

جامعة بادج مختار عنابة



مديرية النشر

# التواصل

في

العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلد 30

عدد 01 - مارس 2024

مجلة علمية محكمة ومفهرسة

# التواصل

مجلة محكمة مفهرسة تصدر عن جامعة باجي مختار - عنابة - الجزائر

## مدير المجلة

أ.د. محمد مانع

رئيس جامعة باجي مختار - عنابة

## مدير النشر

أ.د. كمال شاوي

## رئيس هيئة التحرير

أ.د. سميرة صويلح

## أعضاء هيئة التحرير

- |   |  |
|---|--|
| أ.د. الشريف بوشحдан - جامعة عنابة                   | أ.د. عمر شريف - جامعة باتنة 1          |
| أ.د. حليلة عميرة - جامعة البلقاء التطبيقية - الأردن | أ.د. كمال قربوع عليوش - جامعة عنابة    |
| أ.د. دنيس لقرو - جامعة باريس 8                      | أ.د. محمد دقسي - الأردن                |
| أ.د. زمام نور الدين - جامعة بسكرة                   | أ.د. محمد صاري - جامعة سوق أهراس       |
| أ.د. شارف عبد القادر - جامعة الشلف                  | أ.د. نوال بودشيش - جامعة الطارف        |
| أ.د. شبيرة بوعلام - جامعة باجي عنابة                | أ.د. يوسف سعدون - جامعة عنابة          |
| أ.د. صادق فوضيل - جامعة تيزي وزو                    | أ.د. سميرة صويلح - جامعة عنابة         |
| أ.د. عبد الرحمان خلفي - جامعة بجاية                 | د. علي الوحيشي - جامعة الزاوية - ليبيا |
| أ.د. عبد القادر جفلات - جامعة ليل - فرنسا           |  |

## الأمانة

السيدة: أميرة منصوري

السيدة: أنيسة دريوش

السيدة: رندة نصري

السيدة: آمال داودي

## مديرية النشر

جامعة باجي مختار - عنابة، ص.ب. 12-23000، عنابة

الهاتف: / الفاكس: + 213 (380) 213 04 00 57

الموقع الإلكتروني: [tawassol.univ-annaba.dz](http://tawassol.univ-annaba.dz)

البريد الإلكتروني: [revue.tawassol@gmail.com](mailto:revue.tawassol@gmail.com)

## اللجنة العلمية

جامعة باجي مختار - عنابة	أ.د الشريف بوشحدان
جامعة باجي مختار - عنابة	أ.د بوعلام عمار شبيرة
جامعة باريس 8 - فرنسا	أ.د دنيس لقرو
جامعة البلقاء التطبيقية - الأردن	أ.د حليلة عميرة
جامعة بني سويف - مصر	أ.د رحاب يوسف
جامعة باجي مختار - عنابة	أ.د سميرة صويلح
جامعة محمد الرحمان ميرة - بجاية	أ.د عبد الرحمان خليفي
جامعة حسيبة بن بولكلي - الشلف	أ.د عبد القادر شرف
جامعة ليل - فرنسا	أ.د عبد القادر جفلاط
جامعة الحاج لخضر - باتنة 2	أ.د عمر شريف
جامعة باجي مختار - عنابة	أ.د قدور مريبوت
جامعة باجي مختار - عنابة	أ.د كمال عليوش قربوع
جامعة محمد لمين دبلانين - سطيف 2	أ.د محمد بوادي
الجامعة الأردنية	أ.د محمد دقسي
جامعة محمد الشريف مساحدية - سوق أهراس	أ.د محمد صاري
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف	أ.د نوال بودشيش
جامعة محمد فيض - بسكرة	أ.د نور الدين زمام
جامعة باجي مختار - عنابة	د. آسيا واعر
جامعة باجي مختار - عنابة	د. رحيمة بن سماعيل
جامعة محمد بوضياف - مسيلة	د. عبد الصمد سعودي
جامعة الزاوية - ليبيا	د. علي الوحيشي
جامعة باجي مختار - عنابة	د. فتيحة أوهاببية
المركز الجامعي تندوف	د. مراد بن حرز الله
جامعة باجي مختار - عنابة	د. نسرین غوار
جامعة باجي مختار - عنابة	د. نوال بو طرفة

تدقيق لغوي:

جامعة عنابة

أ.د كمال عطاب

جامعة عنابة

د. عزة لحيوال

## قواعد النشر بالمجلة

- 1- تنشر مجلة التواصل الأبحاث المبتكرة الأصلية في اللغات والآداب وفي العلوم الإنسانية والاجتماعية وفي العلوم القانونية والاقتصادية باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية.
- 2- على أصحاب البحوث أن يلتزموا بالقواعد الآتية:
  - 1- أن تكون المادة المرسله للنشر أصيلة لم يسبق نشرها ولم تُرسل إلى جهات أخرى. وعلى صاحبها (أصحابها) تقديم إقرارا خطي بذلك.
  - 2- أن يكتب البحث بلغة سليمة وجمل قصيرة مع الاحترام التام لعلامات الوقف (النقطة، الفاصلة، .. إلخ).
  - 3- ألا يتجاوز حجم البحث اثنين وعشرين (22) صفحة بما في ذلك قائمة المراجع والهوامش والجداول والأشكال والصور، وألا يقل عن اثنتي عشرة (12) صفحة.
  - 4- أن يذكر في الورقة الأولى من البحث: عنوانه، اسم و(أسماء) المؤلف (ين)، ورتبته(هم) العلمية مرقمين بالترتيب، على أن يكون رقم (1) هو المؤلف المراسل (corresponding author)، المؤسسة التي ينتمي (ون) إليها (مركز بحث/ مخبر، قسم، كلية، جامعة)، رقم الهاتف، والبريد الإلكتروني.
  - 5- ينبغي أن يكون عنوان البحث وملخصه والكلمات المفتاح بثلاث لغات من اللغات الأربع (العربية، الإنجليزية، والفرنسية، الإيطالية) على أن تكون العربية والإنجليزية إجباريتين.
  - 6- أن لا يتجاوز حجم الملخص سبعة (07) أسطر وأن لا يقل عن أربعة (04).
  - 7- توضع الملخصات الثلاث في الصفحة الأولى ويتقدمها المكتوب بلغة البحث.
  - 8- تعرض الكلمات المفتاح مباشرة بعد كل ملخص وبلغته، على أن لا تزيد عن ستة (06) كلمات ولا تقل عن أربعة (04).
  - 9- أن يتبع المؤلف(ون) الأصول العلمية في إعداد الأبحاث وكتابتها وخاصة فيما يتعلق بإثبات المصادر وتوثيق الاقتباسات. يشار إلى المراجع المذكورة في النص برقم يوضع بين معقوفتين ويثبت في الهامش:
    - إذا كان المرجع كتابا: يذكر اسم المؤلف ولقبه، سنة النشر، عنوان الكتاب، الناشر، مكان النشر، رقم الصفحة/الصفحات.
    - إذا كان المرجع بحثاً: يذكر اسم المؤلف ولقبه، ثم عنوان البحث، اسم المجلة، المجلد(العدد)، الناشر، مكان النشر وتاريخه، رقم الصفحة/الصفحات.
    - إذا كانت المعلومة مأخوذة من الإنترنت، لا بد - إضافة إلى بيانات المراجع - من ذكر عنوان الموقع الإلكتروني كاملاً متبوعاً بتوقيت وتاريخ الاطلاع على المرجع.
  - 10- توضع الإحالات والهوامش التي ترقم بشكل متسلسل من أول البحث إلى آخره مباشرة بعد نص البحث.
  - 11- يحق للمجلة (إذا تطلب الأمر) إدخال بعض التعديلات الشكلية على البحث دون المساس بمضمونه.
  - 12- على الباحث أن يتقيد بالعناصر الآتية وطريقة ترقيم عناوين بحثه الأساسية والفرعية وفق ما يلي:
    - \* توطئة (مقدمة): يُطرح فيها الموضوع والإشكالية، وأهمية الدراسة، والدراسات السابقة في الموضوع(إن وجدت).
    - \* عرض البحث بعناصره ومباحثه، وينبغي أن ترتب فيه العناوين الرئيسية والفرعية. وتُرقم وفق تسلسل كل منها مثال ذلك:
      - 1- التحليل الداخلي لمبنة إيدوغ وأدواته:
        - 1-1 تحليل موارد ملبنة إيدوغ:
        - 1-2 تحليل كفاءات تسخير الموارد:
        - 1-2-1 من المؤسسة:

## 1-2-2- من الأشخاص:

3- وهكذا

\* الخاتمة: وتتضمن أساسًا النتائج والتوصيات (الاقتراحات).

13- أن يكتب المقال بحسب المواصفات الآتية:

• إعداد الصفحة: (A4)

• نمط الخط: (Simplified Arabic) باللغة العربية/ و(Times New Roman) باللغات اللاتينية.

• حجم الخط:

- عنوان البحث ونصه بالعربية: 13 | - عنوان البحث ونصه باللغة الأجنبية: 12

- الملخص والكلمات المفتاح: 12 | - الملخص والكلمات المفتاح: 12

• بين السطور: 0.0 نقطة.

• هامش الصفحات: اليسار: 2,5 سم، اليمين: 2,5 سم، الأعلى: 2 سم، الأسفل: 2 سم.

• ترقم الصفحات في الوسط/ أسفل الصفحة.

14- البحث الذي يستجيب لقواعد النشر يخضع إلى عملية الإغفال (Anonymat)، ثم يرسل إلى لجنة التحكيم. ويُقبل للنشر إذا حظي بموافقة عضوين منها على الأقل. وفي حال رفض عضو منهما يعرض على محكم ثالث للفصل في مدى صلاحية البحث للنشر. وفي حال قبول البحث بتعديلات يطلب من المؤلف إدخالها في مدة لا تتجاوز الشهر، ثم يتم إطلاع الخبير (ين) عليها قبل أن تنال القبول النهائي للنشر.

15- ترسل الأبحاث في شكل ملف مرفق حصريًا على موقع المجلة بالبوابة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP):

<https://www.asjp.cerist.dz>

16- ما ينشر في المجلة يعبر عن آراء أصحابها ولا يمثل بالضرورة رأي المجلة أو الناشر.

## **Consignes de rédaction de la revue EL-TAWASSOL**

I. La revue El-Tawassol publie des articles originaux dans le domaine des langues, lettres, sciences humaines, et sociales, juridiques et économiques, en langue arabe, anglaise, française et italienne.

II. Les auteurs d'articles s'engagent à :

1. Ne pas avoir soumis et publié leurs articles dans d'autres revues et présentent une déclaration écrite, sur l'honneur à ce sujet.
2. Rédiger un article linguistiquement correct en utilisant des phrases courtes, tout en respectant les signes de la ponctuation. L'article n'excèdera pas vingt-deux (22) pages (incluant bibliographie, marges, tableaux, graphiques et images) et ne doit pas être inférieur à douze (12) pages.
3. La première page doit contenir: le titre complet de l'article, le(s) nom(s) et le(s) prénom(s) de(s) l'auteur (s), son (leur) grade énumérés respectivement, à condition que le premier auteur soit l'auteur correspondant à l'institution à laquelle il(s) appartient (nent) {centre de recherche/ laboratoire, département, faculté, université), son (leur) numéro de téléphone, et son (leur) adresse (s) électronique (s).
4. L'intitulé de l'article, le résumé et les mots-clés doivent être rédigés dans trois langues parmi ces quatre langues proposées: l'arabe, l'anglais et le français ou l'italien, l'arabe et l'anglais sont obligatoires.
5. Chaque résumé ne doit pas dépasser sept (07) lignes et inférieur à quatre (04) lignes.
6. Les résumés doivent être insérés dans la première page et devancés par celui rédigé dans la langue de l'article.
7. Les mots-clés doivent être rédigés dans la langue de chaque résumé et insérés au-dessous, variant entre quatre (04) à six (06) mots.
8. L'auteur s'engage à respecter les normes et techniques de la rédaction scientifique, notamment en matière du protocole bibliographique. Les références citées dans le texte doivent être accompagnées d'un numéro inséré entre crochets référant à une note de fin d'article :
  - Si la référence correspond à un livre : le nom et le prénom de l'auteur, l'année de publication, le titre de l'ouvrage, l'éditeur, le lieu de l'édition, et le(s) numéro(s) de (la) page(s) doivent être mentionnés.
  - Si la référence correspond à un article : le nom et le prénom de l'auteur, l'intitulé de l'article, le nom de la revue, le numéro de la revue, l'éditeur, le lieu et la date de l'édition, et le(s) numéro(s) de (la) page(s) doivent être mentionnés.
  - Si l'information est extraite d'un site internet : les données bibliographiques des références ainsi que les sites-web doivent figurer dans la bibliographie suivis de la date et l'heure de consultation.
- 10 Toutes les notes doivent être numérotées successivement et insérées directement à la fin du texte.
- 11 La revue El-Tawassol se réserve le droit, si nécessaire, de modifier la forme sans nuire au contenu de l'article.
- 12 L'auteur s'engage à respecter, d'une part, la numérotation des titres principaux et secondaires de son article et d'une autre part, les éléments suivants conformément à ce qui suit :

- L'avant-propos (l'introduction) comporte le sujet, la problématique, l'objectif de l'étude et les travaux précédents relatifs à la question (s'il y a lieu).
- Les titres principaux et secondaires doivent être successifs, structurés et numérotés selon un ordre bien précis dans le corps du texte, à titre d'exemple :

**1. Analyse intrinsèque de la laiterie Edough et ses outils :**

**1.1. Analyse des ressources de la laiterie Edough :**

**1.2. Analyse des compétences de mobilisation des ressources :**

**1.2.1. De l'entreprise :**

**1.2.2. Des personnes :**

**2. Et ainsi de suite...**

- La conclusion comporte essentiellement les résultats et les recommandations (les suggestions).

13. L'article doit être rédigé comme suit :

- **Mise en page :** (A 4)
- **Police :** Pour la langue arabe Simplified Arabic/ Pour les langues latines Times New Roman
- **Taille de police :**
  - En langue arabe :
    - Intitulé de l'article et son texte : 13
    - Résumé et mots-clés : 12
  - En langues étrangères :
    - Intitulé de l'article et son texte : 12
    - Résumé et mots-clés : 12
- **Interligne :** 0.0 point.
- **Marges :** Gauche: 2,50 cm. Droite: 2,50 cm. Haut: 2 cm. Bas: 2 cm.
- Les pages doivent être numérotées au milieu/en bas.

14. L'évaluation des manuscrits d'articles respectant le présent protocole de rédaction se fait de manière anonyme. Les manuscrits seront envoyés par la suite au comité d'experts et soumis à deux expertises. En cas d'avis clairement contradictoires des deux premiers évaluateurs, une troisième expertise peut être sollicitée. Si l'article est publiable sous réserve de modifications, l'article révisé devra être rendu par l'auteur dans un délai d'un mois au plus tard pour une dernière relecture de la part d'un (des) experts avant son acceptation finale.

15. Les propositions d'articles doivent être exclusivement adressées à la revue via la Plateforme Algérienne des Revues scientifiques (ASJP), à savoir :

**<http://www.asjp.cerist.dz>**

16. Les opinions émises et publiées dans la revue ne sont pas nécessairement celles de la rédaction et n'engagent que leurs auteurs.

## الفهرس

- الإعلام الرقمي وتنمية المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة في المجتمع السعودي، في ظل الأنثروبولوجيا الرقمية  
 01 د. جهاد مصطفى كرم درويش، د. ماجد عبد العزيز عبد الرحمن العبد العظيم  
 الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته
- 17 د. جمال بوغالم  
 مساهمة منتجات التصكيك الإسلامي في إدارة سيولة البنوك الإسلامية "دراسة حالة مصرف السلام-الجزائر
- 26 د. إيمان بومود، د. هاجر مقراني  
 واقع الصيرفة الإسلامية في الجزائر على ضوء النظام رقم 02-2020
- 43 د. عصام قتاتلية، أ. د. صالح عياد  
 مقاربة سوسبولوجية لواقع الاغتراب النفسي والضغط المهنية التي فرضتها جائحة كورونا على الفرد
- 58 د. دليلة معارشة  
 Ingénierie de la didactique du FLE pour l'optimisation de la compétence orale argumentative au  
 moyen des outils numériques à l'ère de la pandémie  
 Karima Boumaza 76

## الإعلام الرقمي وتنمية المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة في المجتمع السعودي

د. جهاد مصطفى كرم درويش<sup>(1)</sup> د. ماجد عبد العزيز عبد الرحمن العبد العظيم<sup>(2)</sup>

1- كلية الإعلام، الجامعة الإسلامية-نيسوتا الأمريكية، gehadmostafak@gmail.com

2- كلية الآداب، جامعة الملك فيصل-السعودية، malabdulathim@kfu.edu.sa

تاريخ القبول: 2024/03/03

تاريخ المراجعة: 2024/03/03

تاريخ الإيداع: 2024/02/01

## ملخص

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام الرقمي في تنمية المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة في المجتمع السعودي، وذلك في ظل التطورات الحالية في الأنثروبولوجيا الرقمية، فقد تم استخدام المنهج، كما تم استخدام منهج دراسة الحالة لمركز العمل التطوعي في الأحساء، وقد اعتمدت الدراسة على أداتي الملاحظة والمقابلة التي طبقت علي عينة قصدية من العاملين بمركز العمل التطوعي بالأحساء وعددهم 22 مفردة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن العاملين في مركز العمل التطوعي بالأحساء يدركون القضايا البيئية التي يتم نشرها عبر وسائل الإعلام الرقمي في ظل العصر الرقمي الحالي، كما أن الغالبية العظمى من المبحوثين في عينة الدراسة يعتقدون أن للإعلام الرقمي دورًا فعالًا في تعزيز الثقافة البيئية في عصر الأنثروبولوجيا الرقمية، من خلال توفير المعرفة والتثقيف بالقضايا البيئية في المناسبات البيئية عبر وسائل الإعلام الرقمي.

الكلمات المفتاحية: اعلام رقمي، تنمية،مسؤولية اجتماعية، أنثروبولوجيا رقمية.

### Digital media and the development of social responsibility towards the environment in Saudi society

## Abstract

The study aims to identify the role of digital media in developing social responsibility towards the environment in Saudi society, in light of current developments in digital anthropology. The approach was used, and the case study approach was used for the Voluntary Work Center in Al-Ahsa. The study relied on two observation tools. The interview was applied to a purposive sample of workers at the Voluntary Work Center in Al-Ahsa, numbering 22 individuals, One of the most important findings of the study is that workers at the Voluntary Work Center in Al-Ahsa are aware of the environmental issues that are disseminated through digital media in light of the current digital age, and the vast majority of respondents in the study sample believe that digital media has an effective role in promoting environmental culture. In the era of digital anthropology, by providing knowledge and education on environmental issues at environmental events via digital media.

Keywords: Digital media, development, social responsibility, digital anthropology.

### Médias numériques et développement de la responsabilité sociale envers l'environnement dans la société saoudienne.

## Résumé

L'étude vise à identifier le rôle des médias numériques dans le développement de la responsabilité sociale envers l'environnement dans la société saoudienne, à la lumière des développements actuels de l'anthropologie numérique. Cette approche a été utilisée, ainsi que l'approche d'étude de cas, pour le Centre de travail volontaire d'Al-Ahsa. L'étude s'est appuyée sur deux outils d'observation. L'entretien a été appliqué à un échantillon délibéré de travailleurs du Centre de travail volontaire d'Al-Ahsa, comptant 22 personnes. L'une des conclusions les plus importantes de l'étude est que les travailleurs du Centre de travail volontaire d'Al-Ahsa sont conscients des problèmes environnementaux. Questions qui sont diffusées par les médias numériques à la lumière de l'ère numérique actuelle, et la grande majorité des personnes interrogées dans l'échantillon de l'étude estiment que les médias numériques jouent un rôle efficace dans la promotion de la culture environnementale. À l'ère de l'anthropologie numérique, en fournissant des connaissances et une éducation sur les questions environnementales lors d'événements environnementaux via les médias numériques.

Mots-clés: Médias numériques, développement, responsabilité sociale, anthropologie numérique.

المؤلف المرسل: د. جهاد مصطفى كرم درويش، gehadmostafak@gmail.com

## مقدمة:

تشهد وسائل الإعلام الرقمية تحولاً واضحاً داخل المجتمع، حيث أصبحت المسيطرة على السوق الإعلامية. فبعد تحول العديد من الصحف العالمية من صحف ورقية إلى صحف إلكترونية، وازدياد الاعتماد على المحطات التلفزيونية والإذاعية على الإعلام الرقمي، وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي، أصبحت هذه الوسائل جزءاً رئيسياً من الحياة اليومية للناس. فلا يمكن للناس الاستغناء عنها، إذ أصبحت مسيطرة على حياتهم ومعيشتهم. و أدى التغيير المستمر للسلوك الإنساني في التعامل مع البيئة الرقمية إلى صعوبة وضع تعريف لعلم الأنثروبولوجيا الرقمية حيث أصبحت الظواهر الاجتماعية الرقمية تحتاج إلى فهم طبيعة السلوك الإنساني الاجتماعي مع العالم الرقمي .

كما يساعد الإعلام الرقمي على سرعة الوصول إلى المعلومات العامة، وخاصة المعلومات البيئية التي تساعد في تشكيل المسؤولية الاجتماعية والاتجاهات نحو البيئة لدى الأفراد. ويتم ذلك من خلال زيادة وعيهم بالأوضاع البيئية وقضاياها، التي أصبحت منتشرة في العالم كله. ومن مميزات وسائل الإعلام الرقمي عن الوسائل التقليدية، هو أنها تتميز بتفاعلية أكبر مع المتلقي، لا تقتصر فقط على المحتوى الرقمي.

وتأتي المسؤولية الاجتماعية في مقدمة المسؤوليات التي يتضمنها الإعلام الرقمي، وتليها المسؤوليات الاقتصادية، ما يعكس رؤية أفراد المجتمع تجاهه. ومع التطور السريع للمجتمع وزيادة السكان، تظهر الأضرار الجسيمة للبيئة المحيطة بالمجتمع بسبب عوامل اجتماعية، سواء كانت عوامل اجتماعية أو أنظمة مجتمعية، مما يؤدي إلى الإضرار بالمجتمع بأشكال مختلفة أو إعاقة التنمية في ذلك المجتمع.

فقد أصبح توظيف الإعلام الرقمي في دعم برامج وثقافة المسؤولية الاجتماعية أمراً ضرورياً، ولم يعد من الأمور التي يمكن تجاهلها، نظراً لتحول المؤسسات والأفراد بسرعة مذهلة نحو العالم الرقمي. وقد أصبح هذا الموضوع محط اهتمام الباحثين .

وتؤكد الدراسات على أن نشر تقارير المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة عبر الإنترنت يساعد في نشر التثقيف والتوعية البيئية، ويساعد في تعزيز وجهة نظر إيجابية لدى مستخدمي الإنترنت تجاه الشركات والمؤسسات التي تتبنى تطبيقات المسؤولية الاجتماعية في خدماتها وبرامجها وعملياتها نحو البيئة وقضاياها، ويظهر من خلال المفهوم العالمي للمسؤولية الاجتماعية والتجارب الدولية في قطاع الإعلام البيئي الرقمي، أن دور مؤسسات الإعلام التقليدية والرقمية أصبح محورياً في عملية التثقيف والتوعية لمجال البيئة. وفي المملكة العربية السعودية، بدأ مفهوم المسؤولية الاجتماعية يأخذ جانباً من الاهتمام في الآونة الأخيرة، حيث أدركت المؤسسات الإعلامية ومؤسسات الدولة أن القدرة المالية وحدها لم تعد كافية، وتبتهت إلى أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه في المجتمع من خلال توجيهه وتثقيفه بيئياً. وبدأت المؤسسات الإعلامية في التوسع في نشاطاتها، من خلال تقديم برامج وندوات ومبادرات مجتمعية، تهدف إلى إرساء العمل الجماعي والتطوعي وحماية البيئة. ويعد هذا بحد ذاته ظاهرة حضارية تشكل مساراً صحيحاً نحو تعميق ونشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية والاهتمام بالبيئة، لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. ولذلك، يجب دراسة دور الإعلام الرقمي وتأثيره في رفع الوعي والمسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة، خاصة في عصر الأنثروبولوجيا الرقمية التي تسعى إلى التثقيف المجتمعي.

## مشكلة البحث:

أصبحت المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام الرقمية تجاه البيئة واحدة من أكبر التحديات التي تواجه المجتمع، ومؤسسات الدولة والمنظمات الدولية والإقليمية. إذ ساهم حجم النشاطات البشرية بشكل كبير ومباشر في تلوث البيئة واختلال مكونات النظام البيئي. ولذلك، يلعب الإعلام الرقمي دورًا فعالًا في توعية المجتمع بكل التغيرات البيئية الحادثة، مما يدل على أهمية دور الإعلام الرقمي في المجتمع.

وفي ظل هذه التغيرات، لم يعد دور وسائل الإعلام الرقمي يتوقف عند نقل المعلومات تجاه البيئة، بل يتعدى ذلك إلى تفعيل المسؤولية الاجتماعية وتنقيف الناس حول أهمية الاهتمام بقضايا البيئة وتقديم حلول لها. ولذلك، تهدف هذه الدراسة إلى دراسة المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام الرقمية تجاه البيئة، ومدى توافر الوعي والمسؤولية المجتمعية المواكبة لوتيرة التغير والتقدم، وحاجة الأفراد والمجتمعات لإشعارهم بحجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم في ظل الأنثروبولوجيا الرقمية، وتتعلق هذه الدراسة من التساؤل الرئيسي ما دور الإعلام الرقمي في تنمية المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة في المجتمع السعودي، في ظل التطورات الحالية في الأنثروبولوجيا الرقمية؟

## وينبثق عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية :

- ما الدور التنموي الذي يقوم به الإعلام الرقمي نحو البيئة في المجتمع السعودي في ظل التطورات الحالية في الأنثروبولوجيا الرقمية؟
- ما واقع المسؤولية الاجتماعية للإعلام الرقمي نحو القضايا البيئية في المملكة العربية السعودية في ظل التطورات الحالية في الأنثروبولوجيا الرقمية؟
- ما المعوقات التي تواجه تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى وسائل الإعلام الرقمي نحو البيئة السعودية في ظل التطورات الحالية في الأنثروبولوجيا الرقمية؟

## أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام الرقمي في تنمية المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة في المجتمع السعودي، وذلك في ظل التطورات الحالية في الأنثروبولوجيا الرقمية.
- وتتفرع منه عدة أهداف فرعية:

- التعرف على الدور التنموي الذي يقوم به الإعلام الرقمي تجاه البيئة في المجتمع السعودي.
- دراسة واقع المسؤولية الاجتماعية للإعلام الرقمي تجاه قضايا البيئة في المملكة العربية السعودية.
- تحديد المعوقات التي تواجه تنمية المسؤولية الاجتماعية للإعلام الرقمي تجاه البيئة.
- عرض سبل الاستفادة من وسائل الإعلام الرقمي في تنمية المسؤولية الاجتماعية للحفاظ على البيئة السعودية.

## أهمية الدراسة:

- تقدم هذه الدراسة مجموعة من الأطر النظرية للاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة في إطار الإعلام الرقمي، مما يوفر واقعًا نظريًا يمكن للمهتمين الاستفادة منه في تحسين أطر الاهتمام بالمجالات البيئية.
- وتعتبر هذه الدراسة ذات أهمية بالغة نظرًا لندرة الدراسات التي تهتم بمجال الإعلام الرقمي للتعامل مع قضايا ومشكلات البيئة في المملكة العربية السعودية.

## الدراسات السابقة:

**1. دراسة شحاتة (2022)** بعنوان تأثير الممارسات الأنثروبولوجية الرقمية في الإبداع التشاركي لإدارة العلامة التجارية عبر الأنترنت (1): تهدف الدراسة إلى التعرف على تأثير الممارسات الأنثروبولوجية الرقمية في الإبداع التشاركي لإدارة العلامة التجارية عبر الأنترنت، وتقديم تصور لنموذج مقترح لإدارة العلامة التجارية عبر الأنترنت بتفعيل الممارسات الأنثروبولوجية الرقمية ، ولتحقيق هدف البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي في الدراسة لوصف المفاهيم المرتبطة بموضوع الدراسة، تم إجراء دراسة استطلاعية من خلال أداة الاستبانة لجمع البيانات اللازمة لاستطلاع عينة البحث التي قوامها (100) مفردة وكانت من خلال استجوابهم عن الممارسات الأنثروبولوجية الرقمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتعرف على اتجاهات تعاملهم وتفاعلهم مع العلامات التجارية رقمياً، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها: أن العلاقات الاجتماعية التي تتم من خلال التكنولوجيا الرقمية من أكبر التحديات التي تظهر أمام إدارة العلامة التجارية عبر الأنترنت، فالعلامات التجارية تتطور لكنها تفتقر إلى التحديد المنهجي للتحديات الرئيسية المتعلقة بإدارتها في البيئة الرقمية خصوصاً مع وجود مركزية الإنسان في العالم الرقمي، حيث توجد علاقة بين نوع الممارسة الأنثروبولوجية الرقمية التي يقوم بها المستخدم وتعزيز قيمة الإبداع التشاركي لإدارة الهوية الاجتماعية للعلامة التجارية عبر الأنترنت، وإن الإبداع التشاركي باستخدام المنصات الافتراضية موضوعاً متعدد الاتجاهات ، ولكنه يوفر العديد من الفوائد للعلامات التجارية (ميزة تنافسية - زيادة الولاء للعلامة التجارية - الخروج من مرحلة الوعي إلى مرحلة التأييد للعلامة التجارية).

**2. دراسة رزق (2021)** بعنوان تبني المؤسسات الصحفية المصرية للمسؤولية البيئية ودورها في زيادة وعي والتزام العاملين بها(2):

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تبني المؤسسات الصحفية المصرية للمسؤولية البيئية، ودورها في زيادة الوعي والتزام العاملين بها داخل العمل، حيث استخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي، واعتمدت الدراسة في جمع البيانات على أدوات الاستبانة، والمقابلة العلمية المتعمقة، والملاحظة بالمشاركة، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (380) مفردة بمؤسسات (الأخبار، والوفد، واليوم السابع)، و إجراء مقابلات مع ( 12 ) مفردة من القيادات بالمؤسسات محل الدراسة، خلال الفترة الزمنية من أول يونيو وحتى أول أغسطس 2020 . وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: وجود مسؤولية بيئية لدى المؤسسات الصحفية- محل الدراسة- بنسبة % 61.6 ، وأن درجة التزام المؤسسات- محل الدراسة بالحفاظ على البيئة جاءت متوسطة، وكانت أكثر المؤسسات الصحفية التزامًا بالحفاظ على البيئة هي اليوم السابع.

**3. دراسة يحيوي (2019)** بعنوان المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات آلية لتدعيم نظم الإدارة البيئية(3):

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية الممارسة الاجتماعية للمؤسسة لأصحاب المصالح والبيئة على المستوى الدولي مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن الاهتمامات البيئية وتحقيق التنمية المستدامة هي جزء لا يتجزأ من ممارسات وتطبيقات المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات والشركات، وأن المؤسسة التي تطبق أساليب وأدوات المسؤولية الاجتماعية تحترم البيئة وتواجه التزاماتها البيئية بما يتناسب مع دورها ووظيفتها الاقتصادية، فالالتزام البيئي هو جزء من الالتزام الاجتماعي ككل ولا يكتمل إلا به.

4. دراسة (ارسانيوس، 2018) بعنوان المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة في بعض المواقع الإلكترونية للمؤسسات(4):

هدفت الدراسة إلي التعرف على واقع المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة في المواقع الإلكترونية للمؤسسات الصحفية (بوابة الأهرام الإلكترونية- موقع اليوم السابع الإلكتروني- بوابة الوفد الإلكترونية)، وقياس أثرها في تناول الإعلام للقضايا البيئية في هذه المواقع الإلكترونية للمؤسسات الصحفية على تنمية المسؤولية البيئية لدى الجمهور، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لعينة المواقع المذكورة ومنهج المسح لعينة عشوائية من المطلعين على المواقع الإلكترونية قوامها 450 فرداً؛ لتطبيق استمارة استطلاع آراء واهتمامات الجمهور فيما تقدمه المواقع الإلكترونية للمؤسسات الصحفية، وعينة لتطبيق مقياس المسؤولية البيئية قوامها 100 فرد، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: ندرة تناول قضايا البيئة في المواقع الإلكترونية الثلاثة استخدام الدراسات العلمية ، وقلة استخدام النسب والإحصائيات إلا فيما يتعلق بقضية التغيرات المناخية، وكانت أبرز القضايا التي تم تناولها في القضايا البيئية في فترة الدراسة هي قضية التغيرات المناخية، وأن هناك تأثيراً كبيراً للمعالجة على (الوعي- الاتجاه- السلوكيات- المشاركة ) .

5. دراسة كموش (2016) بعنوان الإعلام الجديد في البيئة الرقمية قراءة في تغير الممارسة الإعلامية(5):

هدفت الدراسة إلى رصد دور الإعلام الجديد في البيئة الرقمية. واستندت الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسية، تناول المحور الأول الإعلام من خلال المفهوم والخلفيات النظرية في سياق التكنولوجيا الرقمية الحديثة، حيث يصنف البعض الإعلام الجديد وفقاً لثلاثة أنماط، النمط الأول: يمارس فيه الإعلام الجديد بتقنية تقليدية، مثل، البرامج الحية، وبرامج الحوار الحية التفاعلية، والفقرات الصباحية، على القنوات التلفزيونية أو برامج تلفزيون الواقع. النمط الثاني: التأثير الإعلامي بتقنية جديدة، مثل، الصحف الإلكترونية، والخدمات الإعلامية على النقل. النمط الثالث: تطبيق الإعلام الجديد بتقنية مختلطة، بما يذيب الفارق المفترض بين الإعلام الجديد والتقليدي، مثل، النسخ الإلكترونية للصحف الورقية، أو فتح فضاءات لإعلام المواطن داخل فضاءات تلفزيونية. وكشف المحور الثاني عن الممارسة الكلاسيكية والحديثة في وسائل الإعلام من حيث التأثيرات والعلاقات المتبادلة، فقد نتج عن اندماج تقنيات الاتصال الحديثة كالحاسوب والهواتف الذكية والشبكات والوسائط المتعددة بالإعلام الجديد، وسائل عديدة منها، مواقع التشبيك الاجتماعي، والمدونات الشخصية، وموسوعات الويكي، ومنديات الحوار. وناقش المحور الثالث وسائل الإعلام في البيئة الرقمية من حيث الفرص والتحديات، فوسائل الإعلام المعاصرة تعرف تغييرات مهمة على مستوى البنى التحتية، كما أن كل المؤشرات -تقريباً- تنبئ بأفق إيجابي لوسائل الإعلام في بيئة رقمية متعاظمة التطور، مثل، زيادة فرص الحرية في الفعل الاتصالي والإعلامي الجديد، وكذلك ازدياد نسبة تشاركية الأفراد في صياغة وتكوين المضامين الإعلامية، كل ذلك أسهم في تقليص القضايا والتحديات التي تواجه الإعلام، كمصادقية البيانات الصحفية التي يديرها الأفراد واحترافيتها، ومسألة الهوية الافتراضية، والاختراق والهيمنة، التي تجد أرضاً خصبة في الفضاءات الإلكترونية.

6. دراسة ( Budka, Kremser (2009 بعنوان تغطية القضايا البيئية والاحتباس الحراري في بنجلاديش(6):

هدفت الدراسة إلى رصد التغطية الإعلامية للقضايا البيئية في الصحف اليومية في بنجلاديش التي تواجه هجمة ظاهرة الاحتباس الحراري، حيث اعتمدت الدراسة على فحص محتوى البيئة في ثلاث صحف يومية وطنية (صحيفتان باللغة البنغالية وواحدة باللغة الإنجليزية) خلال شهر يونيو 2007 ، وأظهرت النتائج أن الصحافة

البيئية هي حقل فرعي قوي في وسائل الإعلام في بنجلاديش، وتبنيها للمشاكل البيئية يعكس الاتجاهات الاجتماعية والسياقات الاقتصادية والسياسية العامة للدولة، وتوصلت الدراسة إلى أن الصحفيين البيئيين في بنجلاديش اعتمدوا على مناهج وبرامج محددة وذات بنود واضحة لنشر الوعي البيئي؛ مما مكّنهم من التحالف مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية، بالإضافة إلى ذلك تطبيق تلك الصحف سياستها البيئية داخل مبانيها بشكل واضح، ويعود ذلك إلى رغبتهم في البدء بأنفسهم ليصبحوا قدوة للمجتمع.

7. دراسة خامرة (2007 م) بعنوان "المسؤولية البيئية والاجتماعية، مدخل لمساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة" حالة سوناطراك (7):

هدفت الدراسة إلى التعرف على المسؤولية البيئية والاجتماعية بديلاً عن أدوات الضبط التقليدية للسياسة البيئية، وكيف يمكن قياس المسؤولية البيئية والاجتماعية للمؤسسة الاقتصادية وقدرة تحمل هذه المؤسسات للمسؤولية البيئية والاجتماعية، فقد سلطت الدراسة الضوء على المؤسسات الاقتصادية والتزاماتها البيئية والاجتماعية بهدف المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة وذلك من خلال إبراز مجموعة من الإجراءات الطوعية الكفيلة بتحقيق ذلك إلى جانب مراعاة السياسات البيئية الأخرى المعروفة بالسياسات البيئية الضبطية، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصف والتحليلي وكذلك استخدمت منهج دراسة الحالة لإسقاط الجانب النظري على واقع المؤسسة محل الدراسة، ويمكن الاستفادة منها في الجانب النظري والعلمي وكذلك في مجموعة الإجراءات الطوعية تجاه البيئة .

**التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة:**

**مفهوم المسؤولية الاجتماعية:**

يطلق مصطلح المسؤولية الاجتماعية على عملية توحيد الاعتبارات والرعاية البيئية والاجتماعية لمؤسسات الأعمال، مع أنشطتها وعملياتها وتفاعلاتها مع ذوي المصلحة، وذلك على أساس طوعي (8).

ويشير مفهوم المسؤولية الاجتماعية إلى الاهتمام الذي توليه مؤسسات الدولة للتنمية المستدامة، والعمل بالتعاون مع العاملين وأسرهم والمجتمع المحلي والمجتمع بشكل عام، بهدف تحسين نوعية الحياة، وتحقيق الفوائد للمؤسسة وللتنمية (9).

وتعني المسؤولية الاجتماعية لقطاع الأعمال أن البعد الاجتماعي والأخلاقي يجب أن يكون بجانب البعد الاقتصادي، وأن تحقيق النمو في الأرباح والعوائد يجب أن يتم في إطار التزام دائم بمتطلبات التنمية المجتمعية، وتحسين نوعية ومستوى وظروف الحياة لأفراد المجتمع (10).

وتعني المسؤولية الاجتماعية التزام المؤسسة تجاه المجتمع الذي تعمل به، وتتمثل هذه المسؤولية في المساهمة في مجموعة واسعة من الأنشطة الاجتماعية، مثل محاربة الفقر، وتحسين الخدمات الصحية، ومكافحة التلوث، وخلق فرص عمل، وحل مشكلات الإسكان والمواصلات، وغيرها (11).

ويشير أحد الباحثين إلى أن المسؤولية الاجتماعية تتمثل في اختيار المؤسسة بصورة طوعية لأنشطة تتعلق بالمجتمع والمالكين، وذلك من خلال تنفيذ هذه الأنشطة جنباً إلى جنب مع الأهداف الاقتصادية والربحية (12).

وتعرف الباحثة المسؤولية الاجتماعية عملياً كما تقوم بها مؤسسات الدولة، وخاصة مؤسسات الإعلام الرقمي، حيث تتمثل في الأمور الاجتماعية التي يتم مراعاتها من قبل أفراد المجتمع، مما يؤدي إلى عملية تنمية وثقافة بيئية، وتنمية شاملة في شتى مجالات الحياة.

## مفهوم التنمية:

يشير مفهوم التنمية إلى القدرة على زيادة الموارد البشرية والاقتصادية والاجتماعية، بهدف تحقيق نتائج أعلى للإنتاج وتلبية الاحتياجات الأساسية لغالبية أفراد المجتمع، وتمكينهم من ممارسة حقوقهم أمام الدولة. ويعني ذلك تعزيز هذه الموارد وتطويرها، وتوجيهها بطريقة فعالة لتحقيق التنمية المستدامة وتحسين مستوى حياة الناس. (13).

يشير مفهوم التنمية إلى القدرة على زيادة الموارد البشرية والاقتصادية والاجتماعية، بهدف تحقيق نتائج أعلى للإنتاج وتلبية الاحتياجات الأساسية لغالبية أفراد المجتمع، وتمكينهم من ممارسة حقوقهم أمام الدولة. ويعني ذلك تعزيز هذه الموارد وتطويرها، وتوجيهها بطريقة فعالة لتحقيق التنمية المستدامة وتحسين مستوى حياة الناس. (14).

كما تعرف بأنها مجموعة من العمليات التي يمكن بها توحيد جهود أفراد المجتمع والحكومة، لتحسين أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع المحلي، ودعمهم للاندماج في حياة المجتمع، بهدف تحقيق التقدم والنمو المستدام. وتتضمن هذه العمليات تحسين البنية التحتية وتوفير الخدمات الأساسية، وتوفير فرص العمل وتعزيز الاستثمار، وتعزيز المشاركة المجتمعية وتطوير المهارات، وتعزيز الثقافة والتراث وتعزيز القيم الاجتماعية المشتركة (15).

## مفهوم البيئة:

تعرف البيئة على أنها كل ما يحيط بالإنسان من أشياء مادية وغير مادية، والتي تؤثر فيه ويؤثر فيها من خلال استجابته لتلك المؤثرات. وتشمل البيئة العوامل البيولوجية، والفيزيائية، والكيميائية، والاجتماعية والثقافية، والاقتصادية، والسياسية، والتي تؤثر على صحته وسلامته ورفاهيته، وتجعله قادراً على التكيف معها أو الشعور بها أو الاستجابة لها. وتشمل العوامل المادية في البيئة الطبيعية، مثل الهواء والماء والتربة والنباتات والحيوانات، وكذلك العوامل البنية التحتية للحياة الحضرية، مثل البنية التحتية للطرق والمباني والمرافق العامة. وتشمل العوامل غير المادية القيم والمعتقدات والتقاليد والعادات والتصورات الثقافية، وكذلك العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتي تؤثر على سلوك الأفراد واستجابتهم للبيئة (16).

كما يشير مفهوم البيئة إلى الوسط الفيزيائي والكيميائي والحيوي الذي يحيط بالإنسان ويتفاعل معه بكل ما فيه من موارد اجتماعية ومادية ومقومات حياتية مختلفة، ويستخدمها الإنسان بدوره لإشباع حاجاته وضمان بقائه. وبذلك، تكون البيئة هي مجموع الموجودات المتصلة بالإنسان والتي تؤثر عليه ويؤثر فيها، وتشمل العوامل الطبيعية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية. ويتحدث مفهوم البيئة عن تفاعل الإنسان مع هذه العوامل واستخدامها، ويشير إلى أهمية الحفاظ على التوازن البيئي وتحسين جودة الحياة في البيئة التي يعيش فيها الإنسان (17).

## مفهوم الانثروبولوجيا الرقمية:

تعد الأنثروبولوجيا الرقمية فرعاً من فروع علم الأنثروبولوجيا، وتهتم بدراسة التكنولوجيات الجديدة وكيفية تطبيقها واستخدامها في المجتمع والثقافة والتفاعلات في الفضاء الافتراضي. وتهدف هذه الفروع من الأنثروبولوجيا إلى ابتكار منهجيات وتقنيات جديدة لدراسة السلوك البشري في البيئة الرقمية، وتحليل المجال الاتصالي للثقافات والمجتمعات من خلال الكمبيوتر. وتعتمد الأنثروبولوجيا الرقمية على الأساليب والتقنيات الحديثة مثل تحليل البيانات والذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي والتعلم الآلي، وتتطلع إلى فهم تأثير تلك التقنيات على السلوك البشري والتفاعلات الاجتماعية والثقافية في المجتمعات الرقمية (18).

وتعرف الأنثروبولوجيا الرقمية بأنها دراسة للعلاقة بين البشر وتقنية العصر الرقمي، وهي تخصص دراسي حديث لا يزال يحمل مجموعة متنوعة من الأسماء والتأكيدات. وتشمل هذه التخصصات الأنثروبولوجيا الرقمية، والإثنوغرافيا الرقمية، وعلم الإنسان السيبراني، والأنثروبولوجيا الافتراضية. وتهدف هذه التخصصات إلى فهم تأثير التكنولوجيا الرقمية على السلوك البشري والتفاعلات الاجتماعية والثقافية في المجتمعات الحديثة، وتستخدم الأدوات والتقنيات الحديثة مثل البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي لتحليل هذه العلاقة. وتعد هذه التخصصات مجالاً واعداً لدراسة البشر وتفاعلاتهم مع التكنولوجيا في عصرنا الحالي، وتساعد على فهم تأثير الثورة الرقمية على الثقافة والمجتمع والعلاقات البشرية (Kremse, p1,2004)<sup>(19)</sup>.

#### الإجراءات المنهجية للدراسة:

##### منهج الدراسة:

تم في الدراسة الحالية استخدام المنهج الوصفي لدراسة الواقع الفعلي للإعلام الرقمي والقضايا البيئية التي تؤثر على المجتمع في عصر الأنثروبولوجيا الرقمية. كما تم استخدام منهج دراسة الحالة لمركز العمل التطوعي في الأحساء. يستخدم المنهج الوصفي عادة لوصف الظواهر والصفات والحالات، ويساعد على فهم الواقع بشكل دقيق وشامل. بينما يستخدم منهج دراسة الحالة لتحليل حالة معينة بعمق، ويساعد على فهم الظروف والعوامل المؤثرة في هذه الحالة. ومن خلال استخدام هذين المنهجين، يمكن للدراسة تحليل تأثير التكنولوجيا الرقمية على القضايا البيئية والاجتماعية، وتوصية بالحلول والإجراءات اللازمة للتعامل مع تلك القضايا.

##### أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة أداتي الملاحظة والمقابلة :

##### حدود الدراسة:

- الحد المكاني: مركز العمل التطوعي بالأحساء.
- الحد البشري: عينة قصدية من العاملين بمركز العمل التطوعي بالأحساء وعددهم 22 مفردة.
- الحد الزمني: طبقت الدراسة الميدانية في الفترة الزمنية من 2023/10/1 إلى 2023/12/1.

تحليل البيانات الخاصة بالعاملين بمركز العمل التطوعي بالأحساء :

##### أولاً تحليل البيانات الأولية:

- وفقاً لمعطيات الدراسة، فإن غالبية عينة الدراسة تتراوح في الفئة العمرية بين 30 و 35 عاماً، وهم الفئة الأكثر اعتماداً على الإعلام الرقمي للحصول على المعلومات المتعلقة بالقضايا البيئية. ويمكن أن يعزى ذلك إلى المستوى العالي من الثقافة والتعليم والوعي لدى الشباب، بالإضافة إلى الحماس والطموح والحيوية التي يتمتع بها هؤلاء الأفراد والتي تدفعهم لممارسة الأنشطة المختلفة التي يقدمها المركز. ولا يمكن إنكار دور الشباب في إنجاز مثل هذه الأنشطة، حيث يعتمد المركز بشكل كبير على هذه الفئة في تحقيق أهدافه وإنجاز مهامه المختلفة.
- وفقاً لمعطيات الدراسة حول متغير الجنس، يقرب ثلاثة أرباع حجم العينة من الذكور. ويمكن أن يعزى ذلك إلى خصوصية المجتمع السعودي الذي يتطلب خروج الرجال للعمل في إطار الجمعيات أكثر من النساء، نظراً لضرورة التواجد الميداني خارج المركز في أي وقت. وأظهرت الدراسة أيضاً أن الفئة الغالبة من العاملين داخل المركز التطوعي تتراوح مدة عملهم بين 6 و 9 سنوات، والتي بلغت أكثر من نصف حجم العينة. تليها الفئة التي تتراوح مدة عملها بين 1 و 5 سنوات، ثم الفئة التي تتراوح بين 20 و 25 سنة.

- بينت الدراسة أن جميع أفراد العينة من الحاصلين على مستوى تعليمي جامعي ويتضح من ذلك أن هذا المستوى التعليمي يؤهلهم للتعامل مع وسائل الإعلام الرقمي بشكل أكثر وعي مع تنمية المسؤولية الاجتماعية نحو القضايا البيئية عبر وسائل الإعلام الرقمي مما يؤثر على ثقافتهم البيئية

ثانياً:

- جاءت معظم إجابات المبحوثين حول التساؤل " ما مدى استشعار العاملين بمركز العمل التطوعي بالإحساء بالقضايا البيئية التي تعرض عبر وسائل الإعلام الرقمي في ظل الأنثروبولوجيا الرقمية؟" كالآتي:
- يشعر المبحوثون بالمشكلات والقضايا البيئية التي تعرض عبر هذه الوسائل، حيث تزيد من التنقيف البيئي لديهم.
- يعبر المبحوثون عن اهتمامهم الشديد بالقضايا البيئية المعروضة عبر الإعلام الرقمي، ويأملون في أن تقدم هذه الوسائل الرقمية حلولاً لمثل هذه القضايا لتصبح ثقافة حياتية بين أفراد المجتمع.
- يعبر المبحوثون عن اهتمامهم الشديد بالقضايا البيئية التي تعرض عبر وسائل الإعلام الرقمي، ويسعون للتعاون في تقديم أفضل الحلول لهذه القضايا.
- يشعر المبحوثون بتلك القضايا البيئية ويستمررون في التنقيف عنها والاطلاع على كل جديد يعرض عبر الإعلام الرقمي من أجل تقديم الحلول والعلاجات لها.
- يشعر المبحوثون بإحساس قوي تجاه تلك القضايا التي تعرض عبر وسائل الإعلام الرقمي، ويسعون إلى تنقيف أنفسهم ومن حولهم لمعالجة هذه القضايا. ويرون أن الإعلام الرقمي يلعب دوراً هاماً من خلال الحملات الرقمية والمنشورات التي تتفهم عن البيئة وقضاياها، لكنهم يرون أن هذا الشعور قد يكون مرتبطاً بالظروف مثل التغيرات المناخية والجوائح الطارئة.
- يعبر المبحوثون عن اهتمامهم الشديد ودعوتهم للتعاون بين وسائل الإعلام الرقمي والجهات المختصة بالبيئة لبحث السبل الأفضل لحل هذه المشكلات.
- جاءت معظم إجابات المبحوثين عينة الدراسة حول التساؤل "ما هي السبل التي تقدمها وسائل الإعلام الرقمي والتي تستخدمها خلال عملك لتدعيم الثقافة البيئية" كالآتي:
- تقديم المعرفة والتنقيف بالقضايا البيئية خلال المناسبات البيئية عبر الإعلام الرقمي والمشاركة في الفعاليات والمناسبات والأعمال التطوعية الرقمية الخاصة بالقضايا البيئية.
- المشاركة في إقامة دورات رقمية للتنقيف المجتمعي وتنمية المسؤولية الاجتماعية نحو القضايا البيئية وطرق حلها.
- إقامة مجموعة من الحملات الافتراضية البيئية والترويج لها عبر الإعلام الرقمي.
- إقامة معارض وملتقيات رقمية تدعو إلى المحافظة على البيئة.
- إصدار مجموعة من الكتيبات الرقمية لنشر المحتوى التنقيفي الذي يحث على الحفاظ على البيئة وتعزيز هذه الثقافة.
- استخدام وسائل الإعلام الرقمي للتوعية بالثقافة البيئية.

-حث أفراد المجتمع عبر الإعلام الرقمي على ترشيد استخدام التقنيات الحديثة حتى لا تتحول إلى مصدر جديد للتلوث البيئي، واستهلاك الطاقة والموارد الطبيعية، فالتقليل من استخدام محركات البحث يسهم في ترشيد الطاقة وحماية البيئة.

- نشر هاشتاج عبر صفحتي على الإنترنت لتثقيف الأصدقاء المتابعين حول طرق الحفاظ علي البيئة.  
وقد يُعزى دور مركز العمل التطوعي بالأحساء في تعزيز الثقافة البيئية وحماية الثروات الطبيعية للبلاد، إلى جهودهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية وتعزيز الممارسات الفردية والمجتمعية، وذلك بتوظيف وسائل الإعلام الرقمي في نشر التثقيف حول قضايا البيئة. ويعمل المركز على مخططات مدروسة تهدف إلى تغيير السلوكيات المجتمعية وتقديم حلول لمشكلات البيئة.

ومن بين الأهداف المنشودة من نشاطات المركز الحد من الملوثات والنفايات الضارة بالبيئة وحماية روافد الطبيعة من التلوث، وذلك بنشر التثقيف البيئي والتوعية به عبر وسائل الإعلام الرقمي، وتوجيه المجتمع إلى الممارسات الصحيحة والمسؤولة تجاه البيئة.

جاءت معظم إجابات المبحوثين عينة الدراسة حول التساؤل " ما ممارسات الأنثروبولوجيا الرقمية التي يقوم بها العاملون بمركز العمل التطوعي بالأحساء " كالآتي:

- تطويع مواقع التواصل الاجتماعي لخدمة القضايا البيئية من خلال التعرف على أبرز القضايا وعرض حلولها كنوع من أنواع أسلوب الحياة.

-مشاركة عدد من المنشورات المعروضة عبر وسائل الإعلام الرقمي على حالتي اليومية (story) عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

- القيام بمبادرات وحملات حول القضايا البيئية ونشرها عبر وسائل الإعلام الرقمي لوصولها إلى أكبر قدر من أفراد المجتمع.

-استعمال الهاشتاج في تصنيف المحتوى الرقمي الذي أقوم بنشره عبر صفحتي الشخصية من اجل زيادة التثقيف بالقضايا البيئية.

وقد ترجع ممارسات العاملين بمركز العمل التطوعي بالأحساء في مجال الأنثروبولوجيا الرقمية إلى تفضيلهم لوسائل الإعلام الرقمي كأسلوب حياة، وارتفاع مستوى تفاعلهم مع هذه الوسائل. حيث يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات الرقمية لتوطين القضايا البيئية وعرض الحلول الممكنة، كما يشاركون في حملات ومبادرات بيئية تنشر عبر وسائل الإعلام الرقمي للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور، ويمكن ربط هذا النوع من الممارسات بتعايش الناس عبر الفضاء الافتراضي داخل وسائل التواصل الرقمي، والذي يشكل جزءاً من الأساليب الحياتية الحديثة.

جاءت معظم إجابات عينة الدراسة حول التساؤل "اذكر نشاطاتك داخل مركز العمل التطوعي المتعلقة بقضايا ومشكلات البيئة " كالآتي:

- شاركت مع بلدية الأحساء بوضع عدد من المقترحات الخاصة بتطوير البيئة والأحياء السكنية.

- المشاركة في مبادرات لإعادة تدوير العلب والملابس وغيرها.

- إجراء حملات افتراضية حول التشجير لعدد من المناطق بالأحساء.

- عمل مجموعة من نشرات الإنفوجرافيك حول ملوثات البيئة.

- المشاركة في تنظيف الشواطئ.
- تقديم مجموعة من الندوات الرقمية بالمناطق الصناعية.
- حضور مجموعة الندوات الإلكترونية.
- التعلم من المقالات عبر الإعلام الرقمي المخصصة بالقضايا المتعلقة بالمجال البيئي.
- متابعة الأخبار عبر وسائل الإعلام الرقمي المتعلقة بالقضايا البيئية والمستجدات الخاصة بتقديم الحلول حولها وتناقؤها مع الغير .
- حضور المعارض الخاصة بالمجال البيئي مثل معرض أرامكو الخاص بخدمة المجتمع في دوراته الثلاث الأولى.
- إقامة البرامج التطوعية الخاصة بتنظيف المنتزهات والأماكن العامة.
- مبادرات التشجير وزراعة المانجروف.
- إعادة تدوير الأوراق والتعويض باستخدام الحاسب الآلي في حفظ الملفات.
- وقد يرجع اهتمام هؤلاء المبحوثين بقضايا البيئة المقدمة عبر وسائل الإعلام الرقمي إلى حرصهم على رفع الوعي والتثقيف البيئي وزيادة المسؤولية المجتمعية لدى الأفراد والمجتمعات نحو البيئة والاستخدام السليم للموارد الطبيعية، وفهم مشكلات البيئة واكتساب مهارات حلها.
- جاءت معظم إجابات المبحوثين عينة الدراسة والتي بلغت ما يقرب من ثلاث أرباع حجم العينة حول التساؤل "اذكر بعض الحملات الرقمية التي اهتم بها المركز والتي تتعلق بقضايا البيئة" كالآتي:
- حملة "لا نملك سوى أرض واحدة" بالتزامن مع يوم البيئة العالمي.
- حملة "لنجعلها خضراء" لمكافحة التصحر .
- مبادرة "السعودية الخضراء"
- حملة أتحضر للأخضر
- حملة رحلة ووعي
- حملة اجعلها خضراء
- حملة تشجير المنطقة الشرقية
- شاركت الجمعية في حملة الشرقية خضراء .
- مبادرة لزراعة الشتلات في حملات تطوعية مع أرامكو السعودية .
- مبادرة بالتعاون مع إسكان الخبر بعنوان (تشجير المكان).
- وقد يرجع اهتمام المركز بالمشاركة في هذه الحملات عبر وسائل الإعلام الرقمي إلى المبادرة لرفع مستوى الوعي المجتمعي بالقضايا البيئية وترسيخ الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية للمحافظة على موارد مملكتنا البيئية من خلال نشر السلوكيات الداعمة لاستدامة البيئة لدى مختلف أفراد وفئات المجتمع.
- جاءت معظم إجابات المبحوثين عينة الدراسة حول التساؤل "ما مدي الاستفادة من هذه الحملات التي تعرض عبر وسائل الإعلام الرقمي في البيئة المحلية " كالآتي:
- ساهمت هذه الحملات في التثقيف المجتمعي من خلال ترشيد الاستهلاك ورفع مستوى الوعي بالقضايا البيئية وتقليل النفقات.

- التدريب على المحافظة على البيئة.
- تعزيز ثقافة السلامة البيئية.
- ساهمت الحملات التي تعرض عبر الإعلام الرقمي في توضيح سبل إعادة تدوير مخلفات بيئة العمل بما يساهم في المحافظة على البيئة.
- زيادة المسؤولية الاجتماعية والتتقيف بطرق تدوير الموارد مثل الورق والملابس.
- تعلم أحدث الأساليب والسبل التي تساعد في المحافظة على البيئة.
- ويتضح من إجابات العاملين بمركز العمل التطوعي بالأحساء أن الحملات البيئية التي تعرض عبر وسائل الإعلام الرقمي ساهمت في تنمية وتطوير السلوك الإنساني لديهم وللمجتمع المحيط بهم، وتدريبهم على كيفية التعامل مع بيئتهم. وذلك من خلال زيادة الوعي والتتقيف للمدارك والمهارات والقيم التي تربطهم ببيئتهم، وتحويلها إلى بيئة خالية من المشكلات البيئية.
- ويمكن القول إن هذه الحملات تلعب دورًا هامًا في تحفيز المبحوثين والمجتمع المحيط بهم على التفاعل الإيجابي مع القضايا البيئية، وتوجيههم نحو الممارسات الصحيحة والمسؤولة تجاه بيئتهم. وبالتالي، يمكن القول إن استخدام وسائل الإعلام الرقمي في الحملات البيئية يعد أداة فعالة لتحقيق التغيير الإيجابي في المجتمع..
- جاءت معظم إجابات المبحوثين عينة الدراسة حول التساؤل "كيف يكون من وجهة نظرك الأخذ بالحسبان قضايا البيئة التي تقدم عبر وسائل الإعلام الرقمي " كالآتي:
- وضع بعض الرسائل الإرشادية سواء كانت هاشتاج أو منشورا أو حملة افتراضية أو فيلما قصيرا أو رسائل الكترونية عبر وسائل الإعلام الرقمي.
- إعداد برامج توعوية رقمية حول ترشيد استهلاك الموارد.
- التوعية بالتدوير الآمن للموارد وإعادة استخدامها.
- تقديم عدد من الخدمات التوعوية الرقمية لتوعية مستخدمي وسائل الإعلام الرقمي بالضوابط الخاصة بالقضايا البيئية.
- متابعة تنفيذ الخطط والبرامج البيئية الرقمية والتطبيق الفعلي لهذه الخطط باعتبارها الناشر الأكبر للثقافة والوعي البيئي.
- الاهتمام بالقضايا البيئية الداخلية والخارجية من خلال القائمين بالخدمات الاجتماعية البيئية.
- وقد يتضح من إجابات المبحوثين أهمية تقديم وسائل الإعلام الرقمي لقضايا البيئة. فتطبيق هذه الخدمات الاجتماعية الرقمية المرتبطة بالنظم البيئية يمكن أن يساعد في إدارة المشكلات البيئية المستهدفة بطريقة سليمة، مما يؤدي إلى حماية بيئية أكثر فعالية.
- وبالتالي، يمكن القول أن استخدام وسائل الإعلام الرقمي في نشر التتقيف البيئي يعد أداة هامة للوصول إلى جمهور واسع، وتوعية المجتمع بأهمية حماية البيئة وتشجيعهم على المشاركة الفعالة في التحديات البيئية.
- جاءت معظم إجابات المبحوثين حول التساؤل "كيف تري نشاط المركز في تنمية المسؤولية المجتمعية نحو قضايا البيئة في المجتمع" كالآتي:
- ساهم المركز في تقديم أنشطة تحافظ على البيئة داخليا وخارجيا مثل إعادة التدوير وتوفير أجهزة صديقة للبيئة وتوفير أماكن ملائمة للبيئة النظيفة.

- ساهم المركز في التركيز على التعامل الرقمي لتقليص استخدام الأوراق مما يؤدي إلى الحفاظ على البيئة.
- يقوم المركز بدور بارز فهو من أوائل المهتمين بقضايا البيئة.
- يقوم المركز بدور متميز وفعال في حث المجتمع على الحفاظ على البيئة من خلال الحملات التوعوية الافتراضية والمشاركة في اليوم العالمي للبيئة وساعة الأرض.
- يقوم بدور فعال في المشاركة في الفعاليات والحملات التوعوية التي تعرضها وسائل الإعلام الرقمية.
- ويتضح من إجابات المبحوثين أن العاملين بمركز العمل التطوعي يسعون لتنمية التقدير الإنساني تجاه البيئة وتحسينها، وذلك بضرورة المحافظة على أمن وسلامة صحة الأفراد والمجتمعات، ونشر ثقافة المحافظة على البيئة وتجنب التلوث. ويتم ذلك بتفعيل دور المجتمع المحلي بجميع مؤسساته في تكوين وعي بيئي يواجه مختلف التغيرات التي يشهدها المجتمع، والتي قد تؤدي إلى تفاقم المشكلات البيئية والاختلالات في مكوناتها الطبيعية، والتي قد تخلف العديد من الأمراض والأوبئة الخطيرة.
- ويمكن القول إن تنمية التقدير الإنساني تجاه البيئة يعد أمراً ضرورياً لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات، وتحسين جودة الحياة للأفراد. وتلعب وسائل الإعلام الرقمي دوراً هاماً في نشر هذه الثقافة وتوعية المجتمع بضرورة المحافظة على البيئة وتجنب التلوث، وتشجيعه على المشاركة الفعالة في حماية البيئة وتحسينها..
- جاءت معظم إجابات المبحوثين في عينة الدراسة حول التساؤل "برأيك ما طبيعة اهتمام المركز وتركيزه على النظافة بالبيئة المحيطة للمستفيدين وتوعيتهم (أثناء وبعد) الخدمة كالتالي:
- يهتم المركز بشكل كبير بالنظافة البيئية وذلك من خلال زيارات الباحثين والباحثات لصندوق دعم المشاريع البيئية، وتوعية المستفيدين بأهمية النظافة البيئية وجعلها شرطاً لدعم أي مشروع منزلي.
- يشجع المركز استخدام المواد الصديقة للبيئة ويقوم بتوزيع هذه المنتجات، بالإضافة إلى إعادة تدوير المخلفات.
- ينظم المركز حملات توعوية إعلامية حول البيئة.
- يقدم المركز خدمات للمستفيدين مثل التوعية والتحفيز على النظافة البيئية ومتابعة وتنفيذ الخطط الموضوعية لتحقيق الهدف المنشود وهو نظافة البيئة المحيطة.
- وقد يظهر من الاهتمام المتبادل للمركز بالنظافة البيئية أنها تهدف إلى تدريب المستفيدين على الاهتمام بالنظافة والحفاظ على البيئة، وتنمية الشعور بالمسؤولية وغرس القيم البيئية الإيجابية. كما يسعى المركز إلى تشجيع المبادرات التوعوية لخدمة البيئة، مما يعزز الوعي البيئي ويحسن جودة الحياة للأفراد.
- جاءت إجابات المبحوثين حول التساؤل " ما الحلول من وجهة نظرك المقترحة لرفع مستوى المسؤولية الاجتماعية للمركز تجاه البيئة " كالآتي:
- التركيز على وسائل الإعلام الرقمي لما لها من دور عظيم في رفع مستوى المسؤولية الاجتماعية للأفراد تجاه البيئة سواء كانت داخل أو خارج الجمعية مع رفع مستوى المنظمات والمؤسسات العامة.
- إنشاء جمعية افتراضية متخصصة بالوعي البيئي.
- إعداد دراسات عن مستوى الوعي البيئي رغبة في تقليص الفجوة.
- إشراك الطلاب في حملات حماية البيئة الرقمية باستمرار.
- وضع لوائح وقوانين حازمة لمن يلوث البيئة أو يسيء استخدام الموارد.

- زيادة التعاون والشراكة بين وسائل الإعلام الرقمي والمؤسسات المعنية بالمجال البيئي.
- إنشاء نظم بيئية رقمية من خلال الجهات المعنية ودعمها من خلال الجمعيات الأهلية.
- تنظيم عدد من اللقاءات والمؤتمرات الافتراضية عالمياً والمتعلقة بالمجال البيئي.
- الدعوة عبر وسائل الإعلام الرقمي إلى استخدام الأدوات صديقة البيئة.

#### النتائج:

-يتضح من النتائج التي تمت الإشارة إليها أن مركز العمل التطوعي في الأحساء يستهدف فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 30 و35 عاماً، والذين يتمتعون بالحيوية والقدرة على القيام بالأعمال التطوعية بحماس وحيوية.

-توضح النتائج التي تمت الإشارة إليها أن العاملين في مركز العمل التطوعي بالأحساء يدركون القضايا البيئية التي يتم نشرها عبر وسائل الإعلام الرقمي في ظل العصر الرقمي الحالي، ويسعون جاهدين لتقديم أفضل الحلول لهذه المشكلات بالتعاون مع الجهات المختصة في شؤون البيئة.

-توضح النتائج التي تمت الإشارة إليها أن الغالبية العظمى من المبحوثين في عينة الدراسة يعتقدون أن للإعلام الرقمي دوراً فعالاً في تعزيز الثقافة البيئية في عصر الأنثروبولوجيا الرقمية، من خلال توفير المعرفة والتثقيف بالقضايا البيئية في المناسبات البيئية عبر وسائل الإعلام الرقمي، والمشاركة في الفعاليات والمناسبات والأعمال التطوعية الرقمية الخاصة بالقضايا البيئية.

-تشير النتائج التي أشار إليها المبحوثون عينة الدراسة إلى أن الممارسات الأنثروبولوجية الرقمية التي يقوم بها العاملون في مركز العمل التطوعي بالأحساء تتمثل في تطوير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لخدمة القضايا البيئية، من خلال التعرف على أهم المواقع وعرض الحلول المقترحة لهذه المشكلات كأسلوب حياة، ومشاركة عدد من المنشورات المعروضة عبر وسائل الإعلام الرقمي على حساباتهم الشخصية اليومية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وإطلاق مبادرات وحملات حول القضايا البيئية ونشرها عبر وسائل الإعلام الرقمي للوصول إلى أكبر قدر من أفراد المجتمع، واستخدام الهاشتاج لتصنيف المحتوى الرقمي الذي يتم نشره على صفحاتهم الشخصية لزيادة التوعية بالقضايا البيئية.

-تشير النتائج التي تمت الإشارة إليها حول الأنشطة التي يقوم بها العاملون داخل مركز العمل التطوعي المتعلقة بقضايا ومشكلات البيئة إلى مشاركتهم مع بلدية الأحساء في وضع عدد من المقترحات الخاصة بتطوير البيئة والأحياء السكنية، والمشاركة في مبادرات لإعادة تدوير العلب والملابس وغيرها، وتنظيم حملات افتراضية حول التشجير لعدد من المناطق بالأحساء، وإنتاج مجموعة من المنشورات الإعلامية الرقمية عن ملوثات البيئة..

-توضح النتائج التي تمت الإشارة إليها في الدراسة حول بعض الحملات الرقمية التي اهتم بها المركز والتي تتعلق بقضايا البيئة، مثل حملة "لا نملك سوى أرض واحدة" بالتزامن مع يوم البيئة العالمي، وحملة "لنجعلها خضراء" لمكافحة التصحر، ومبادرة "السعودية الخضراء" وحملة "تحضر للأخضر"، وحملة "اجعلها خضراء". وبينت النتائج أن هذه الحملات ساهمت في التثقيف المجتمعي من خلال ترشيد الاستهلاك ورفع مستوى الوعي بالقضايا البيئية وتقليل النفقات، وتعزيز ثقافة السلامة البيئية. كما ساهمت الحملات التي تعرض عبر الإعلام الرقمي في توضيح سبل إعادة تدوير مخلفات بيئة العمل بما يسهم في المحافظة على البيئة، وزيادة المسؤولية

الاجتماعية والتثقيف بطرق إعادة تدوير الموارد مثل الورق والملابس، وتعلم أحدث الأساليب والسبل التي تساعد في المحافظة على البيئة.

-توضح النتائج التي تمت الإشارة إليها حول نشاط المركز في تنمية المسؤولية المجتمعية نحو قضايا البيئة في المجتمع، أن المركز يساهم في تقديم أنشطة تحافظ على البيئة داخلياً وخارجياً، مثل إعادة التدوير وتوفير أجهزة صديقة للبيئة وتوفير أماكن ملائمة للبيئة النظيفة. كما يقوم المركز بدور فعال في حث المجتمع على الحفاظ على البيئة من خلال الحملات التطوعية الافتراضية والمشاركة في اليوم العالمي للبيئة وساعة الأرض.

-وتوضح النتائج أيضاً أن العاملين في المركز يحاولون تنمية التثقيف الإنساني تجاه البيئة وتحسينها، من خلال ضرورة المحافظة على أمن وسلامة صحة الأفراد والمجتمعات ونشر ثقافة المحافظة على البيئة. ويقوم المركز بتفعيل دور المجتمع المحلي بجميع مؤسساته في تكوين وعي بيئي يواجه مختلف التغيرات التي يشهدها المجتمع، والتي قد تؤدي إلى تفاقم تلوث البيئة والاختلال في مكوناتها الطبيعية، والتي قد تخلف العديد من الأمراض والأوبئة الخطيرة.

### التوصيات:

بناءً على النتائج التي حصلت عليها الدراسة،

توصي الدراسة بما يلي:

-تفعيل دور الإعلام الرقمي في تعزيز اتجاهات أفراد المجتمع وتنمية المسؤولية الاجتماعية نحو البيئة وتنمية الوعي لديهم لرفع الشعور بالمواطنة لدى الأفراد المستفيدين، مما يساعد على تفعيل الدور الوقائي لحماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة بما يتوافق مع رؤية المملكة العربية السعودية 2030.

-تدعيم ثقافة التطوع لدى الأفراد بالتنسيق مع وسائل الإعلام والاتصال الحديثة والمؤسسات التعليمية والدينية تجاه البيئة، حيث يمكن أن يساهم التطوع في تعزيز الوعي البيئي لدى الأفراد وتوعيتهم بأهمية الحفاظ على البيئة وتحسينها.

-تنظيم حملات إعلامية رقمية بيئية للمواضيع الهامة الطارئة أو ذات الأولوية بالتعاون مع الجهات المعنية، حيث يمكن أن تساعد هذه الحملات في تحقيق أهداف متعددة، منها تعزيز الوعي البيئي وتنمية المسؤولية الاجتماعية وتحفيز الأفراد على المشاركة في الحملات التطوعية والمبادرات البيئية، وتعزيز مفهوم المواطنة البيئية .

### قائمة المراجع:

- 1- شحاتة، إلهام (2022) تأثير الأنثروبولوجيا الرقمية في الإبداع التشاركي لإدارة العلامة التجارية عبر الأنترنت، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، ع4، مج7، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية.
- 2- رزق، عادل، جابر، فيروز (2021) بالمؤسسات الصحفية المصرية للمسؤولية البيئية ودوره في زيادة وعي والتزام العاملين بها، مجلة البحوث الإعلامية، ع57، مج1، جامعة الأزهر، كلية الإعلام.
- 3- يحيوي، نصيره، مراد، مهدي (2019) المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الآلية لتدعيم نظم الإدارة البيئية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 7، عدد 32، جامعة عمار تليجي الأغواط، كلية العلوم، الجزائر.
- 4- أرسانيوس، جيهان (2018) المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة في بعض المواقع الإلكترونية للمؤسسات الصحفية وأثرها على تنمية المسؤولية البيئية لدى الجمهور، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، القاهرة.
- 5- كموش، مراد (2016) الإعلام الجديد في البيئة الرقمية قراءة في تغير الممارسة الإعلامية المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، مركز جيل البحث العلمي، لبنان.
- 6- Budka, Philipp and Manfred Kremser. 2004. "CyberAnthropology—Anthropology of CyberCulture", in Contemporary issues in socio-cultural

- 7- خامرة، الطاهر، المسؤولية البيئية و الاجتماعية مدخل لمساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة، حالة سوناطراك، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.
- 8- شاهين، ياسر (2009م)، البعد البيئي للمسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص الفلسطيني، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين، بيت لحم.
- 9- ناصر، محمد جودت (2014 م)، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل، جامعة دمشق، سوريا، دمشق.
- 10- خضور، رسلان، المسؤولية الاجتماعية لقطاع الأعمال، ندوة علمية حول التنمية الاقتصادية والاجتماعية، دمشق، سوريا، 2011/1/25-2011/1/28.
- 11- الغالبي، طاهر (2015) المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 4، الأردن
- 12- الروابدة، محمد (2010) مستوى ممارسة المسؤولية الاجتماعية ومعوقات تطبيقها في المؤسسات العامة بالأردن، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي.
- 13- قاسم، خالد (2007) إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة، الدار الجامعية، الإسكندرية أبو النصر، مدحت (2007) إدارة وتنمية الموارد البشرية (الاتجاهات المعاصرة)، مجموعة النيل العربية، القاهرة.
- 14- أبو النصر، مدحت (2007) إدارة وتنمية الموارد البشرية (الاتجاهات المعاصرة)، مجموعة النيل العربية، القاهرة.
- 15- شفيق، محمد (1998) البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- 16- الدمنهوري، م حمد (2014م) البيئة والمجتمع، دار الإعصار العلمي، الأردن، عمان.
- 17- الحلو، عقيل، إبراهيم، عبد الرسول، وآخرون (2013)، الآثار الاقتصادية للتلوث البيئي المخاطر، والمعالجات، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، العدد 1، المجلد 15، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية، العراق -
- 18- شحاته، إلهام عبد الرحمن إبراهيم، تأثير الأنثروبولوجيا الرقمية في الابداع التشاركي الإدارة العلامة التجارية عبر الأنترنت مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية ع4، جمهورية مصر العربية.

## الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته

د.جمال بوغالم

جامعة حسيبة بن بو علي - الشلف، d.boughalem@univ-chlef.dz

تاريخ الإيداع: 2023/10/15

تاريخ المراجعة: 2024/02/25

تاريخ القبول: 2024/02/25

## ملخص

الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته، قضية فلسفية بامتياز، خلّفت أخطارا وتداعيات على العلاقات الإنسانية، الأمر الذي أوجب البحث عن قواعد أخلاقية عملية تقطر الممارسة العلمية في مختلف تخصصاتها. وتتدرج هذه الدراسة في سياق تحليل قضية الذكاء الاصطناعي كتقنية معاصرة ألقت بظلالها على الواقع الإنساني والسعي إلى البحث في جوانبها المختلفة النظرية والتطبيقية، والتساؤل عن حدودها الأخلاقية في سعي لتفكيك المفارقة بين فضائل الذكاء الاصطناعي كقيمة معرفية وتقنية والتخوف من تداعياته التطبيقية.

الكلمات المفتاحية: ذكاء اصطناعي، أخلاقيات تطبيقية، شبكات عصبية اصطناعية، تعليم ذكي.

*Artificial Intelligence and Its Ethics***Abstract**

*Artificial intelligence and its ethics are a highly philosophical issue, falling under applied ethics. The transformations it has brought about have posed risks and consequences for human relationships. This necessitates the exploration of practical ethical guidelines to regulate scientific practices across different fields. This study delves into the analysis of artificial intelligence as a contemporary technology, casting its impact on human reality. It investigates its various theoretical and practical aspects while questioning its ethical boundaries in an attempt to reconcile the virtues of AI as a knowledge and technological asset with concerns about its practical implications.*

**Keywords:** *Artificial intelligence, applied ethics, artificial neural networks, smart education*  
*L'intelligence artificielle et son éthique*

**Résumé**

*L'intelligence artificielle et son éthique posent une question philosophique essentielle. Elles ont engendré des risques et des répercussions sur les relations humaines, nécessitant ainsi la recherche de principes éthiques pratiques pour encadrer la pratique scientifique dans diverses disciplines. Cette étude s'inscrit dans le contexte de l'analyse de l'intelligence artificielle en tant que technologie contemporaine. Elle vise à examiner ses différents aspects, tant théoriques qu'appliqués, tout en questionnant ses limites éthiques, dans le but de résoudre la contradiction entre les vertus de l'intelligence artificielle en tant que valeur cognitive et technologique, et les inquiétudes liées à ses conséquences pratiques.*

**Mots-clés:** *L'intelligence artificielle, Éthique appliquée, Réseaux de neurones artificiels, Éducation intelligente*

المؤلف المرسل: د.جمال بوغالم ، d.boughalem@univ-chlef.dz

## - توطئة (مقدمة):

شهدت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات طفرة تطويرية كبيرة يجمع أغلب الدارسين على فرادتها وتميزها، لما أحدثته من تحول كبير على مستوى المنجز العلمي والتقني الذي شرعن تسمية المرحلة بالثورة الصناعية الرابعة والتي يعتبر الذكاء الاصطناعي من أبرز تجلياتها.

إن مصطلح الذكاء الاصطناعي يشير إلى الذكاء الذي تبديه الآلات والبرامج بما يحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها، كالقدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج في الآلة. وقد تباينت المواقف إزاء تأثيرات تقنيات الذكاء الاصطناعي على الإنسان وبيئته بين منبهر بخدماته ومحذر من مخاطره. فبينما يثمن البعض مزاياه ويعدها في الاقتصاد وجودة العمل والمعرفة والفن والسينما وكل مناحي الحياة تقريبا، تتكبد مواقف أخرى على إبراز مخاطر هذه التقنيات، التي تقلص، في نظرهم، من هامش الإبداع البشري لصالح الآلة مما يشكل خطرا يهدد مكانة الإنسان على أصعدة مختلفة، بل إنها تمهد لفناء النوع البشري على حد قول الفيزيائي ستيفن هوكينغ.

إن هذا الجدل حول الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته يمثل قضية فلسفية بامتياز، تندرج ضمن الأخلاقيات التطبيقية على اعتبار أن التحولات الناجمة عن الذكاء الاصطناعي شأنها شأن الدراسات والتخصصات العلمية الأخرى كالطب والبيولوجيا والبيئة وحتى المهن وحقوق الإنسان والتي خلقت أخطارا وتداعيات على العلاقات الإنسانية، الأمر الذي أوجب البحث عن قواعد أخلاقية عملية توطن الممارسة العلمية في مختلف تخصصاتها دون الانطلاق من ثوابت نظرية مطلقة أو أحكام معيارية جاهزة، بقدر ماهي مسأله تتعلق بالإجراءات الواقعية والنتائج العملية. وتندرج هذه الدراسة في سياق تحليل قضية الذكاء الاصطناعي كقضية معاصرة ألفت بظلالها على الواقع الإنساني والسعي إلى البحث في جوانبها المختلفة النظرية والتطبيقية، والتساؤل عن حدودها الأخلاقية من خلال الإشكالية التالية: كيف يمكن تفكيك المفارقة بين فضائل الذكاء الاصطناعي كقيمة معرفية وتقنية والتخوف من تداعياته التطبيقية؟ وهل تتطلب تطبيقاته حدودا أخلاقية؟

## 1- الذكاء الاصطناعي. مقاربات مفاهيمية:

تتعدد المقاربات التي تحاول تحديد مفهوم الذكاء الاصطناعي مثلما تعددت تعاريف علماء النفس للذكاء الإنساني. ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة المفهوم كجال شامل اتسعت وتنوعت مجالات استخداماته، إذ " يشمل مجموعة واسعة من المجالات الفرعية، تتراوح بين العامة مثل التعلم والإدراك إلى المجالات الخاصة، مثل لعب الشطرنج، وإثبات النظريات الرياضية، وكتابة الشعر، وقيادة سيارة في شارع مزدحم، وتشخيص الأمراض" (1)

كما أن محاولة تحديد مفهوم نهائي للذكاء الاصطناعي يتعارض مع طبيعة هذا العلم الذي يشهد تطورا مستمرا خاصة مع ظهور تقنيات جديدة قد تسمح بتطور تعاريفه. إلا أن هذه الصعوبات لا تمنعنا من وضع تحديد أولي دلالي وإجرائي للذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence - AI) باعتباره فرعا من فروع علوم الحاسوب التي تهتم بإنجاز أنظمة وبرامج وتطبيقات، تتمتع بالقدرة على تنفيذ مهام وعمليات تعتبر عادة ميزة للذكاء الإنساني. كما تعمل على تطوير وتحسين أداء أجهزة الحاسوب وأنظمتها لكي تتعلم من البيانات والتجارب وتنفذ مهام بشكل ذاتي وذكي. إن هذا المعنى الأخير يحمل دلالة مفادها أنه لا يمكن تحديد مفهوم للذكاء الاصطناعي بمعزل عن وظائف التقنيات والمفاهيم الحاسوبية. فهو في النهاية ثمرة لتطوير برامج ونماذج رياضية تعتمد بالأساس على

معالجة البيانات والمعلومات. وفي محاولة من الباحثين لتقديم مقاربة قادرة على ضبط المشترك بين تعاريف الذكاء الاصطناعي المختلفة فإنه يتم النظر إليه مفهوماً باعتباره:

أولاً: التفكير بشكل إنساني: ويتجه المعنى هنا إلى فهم ونمذجة عمليات التفكير والقدرات المعرفية للإنسان بهدف إنشاء نظم ذكاء اصطناعي يمكنها تقليد أو محاكاة نمط التفكير واتخاذ القرارات على غرار الإنسان. أي "جعل الحواسيب تفكر... آلات ذات عقول، بالمعنى الكامل والحرفي"<sup>(2)</sup> وهو ما يعبر عن تطلعات طموحة لبناء أنظمة ذكاء اصطناعي تقترب من مستوى التفكير البشري وقدراته العقلية. من خلال إنشاء أجهزة الحاسوب والبرمجيات التي تتمتع بالقدرة على التعلم والتفكير بشكل ذاتي واتخاذ القرارات بشكل مستقل وفعال. وجدير بالذكر الإشارة إلى ضرورة التمييز بين الذكاء الاصطناعي والسيبرنطيقا كحقل متاخم له، إذ "كثيراً ما قرن الذكاء الاصطناعي خطأ بالسيبرانية (CYBERNETICS) التي تختص بالخصائص الرياضية لأنظمة التغذية الراجعة، وتتنظر إلى الإنسان وكأنه جهاز آلي، بينما يهتم علم الذكاء الاصطناعي بالعمليات المعرفية التي يستخدمها الإنسان في أداء الأعمال التي نعدها ذكية"<sup>(3)</sup> وبالرغم من أن ادعاء الفصل التام بينهما باطل فاعتبارها مترادفين يجانب الصواب كذلك، إذ يمكن القول إن التحكم الآلي فرع من الذكاء الاصطناعي فهذا الأخير نطاقه واسع جداً بينما الأول نطاقه ضيق جداً.

## 2- الناشئة والتطور:

يمكننا النظر إلى الذكاء الاصطناعي في نشأته وتطوره من خلال مرحلتين مفصليتين هما:

### 2-1- مرحلة النشأة:

وهي المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية وتحديداً في سنة 1950 حيث قدم كلود شانون صاحب النظرية الرياضية للمعلومات بحثاً "عن لعبة الشطرنج وانتهت بالعالم فيجن باووم وفيلمان، وتميزت هذه المرحلة بإيجاد حلول للألعاب وفك الألغاز باستخدام الحاسب والتي اعتمدت على الفكرة الأساسية بتطوير طرق البحث في التمثيل الفراغي الذي يمثل الحالة وأدت إلى تطوير النمذجة الحاسوبية واستحداث النماذج الحاسوبية"<sup>(4)</sup> وتم نشر هذا البرنامج الحاسوبي للعبة الشطرنج في دراسة معنونة بـ"برمجة الحاسوب للعبة الشطرنج"

وفي عام 1956 تقدم أربعة علماء هم: كلود شانون، وجون مكارثي، ومارفن لي مينسكي، وناثانيل روتشستر بطلب لإدارة جامعة دارتموث الأمريكية، لعقد مؤتمر جمع باحثين من تخصصات علمية مختلفة للنظر في مدى قدرة تصميم آلة لمحاكاة الذكاء البشري، يمكنها أن تؤدي مهاماً تتطلب عمليات عقلية عليا كالتيكوير، والتعلم، والتواصل، واعتبر المؤتمر لحظة حاسمة في تاريخ نشأة الذكاء الاصطناعي بالنظر إلى الموضوعات التي ناقشها المشاركون، والتي توجت برسم خارطة طريق هذا العلم الجديد ومجال بحثه، ورصد مشكلاته وصياغة اسمه لأول مرة في تاريخه "الذكاء الاصطناعي" (Artificial intelligence) ثم أعقب هذا المؤتمر الدعوة إلى تأسيس مخابر بحث متخصصة لتطوير لغات البرمجة للذكاء الاصطناعي، وكان من أبرز نتاجاتها بداية عصر الشبكات العصبية الاصطناعية (Artificial Neural Networks) من خلال جهاز الإدراك البصري (perceptron) الذي صممه عالم النفس الأمريكي فرانك روزنبلات سنة 1958، ويهدف هذا الابتكار الجديد إلى هندسة بنية شبكة عصبية اصطناعية تحاكي الدماغ البشري، لأجل التعرف على الصور وتمييزها، إلا أن هذا الابتكار لم يكن في مستوى تطلعات العلماء بسبب فشل الجهاز ومحدودية نتائجه، مما أدى إلى تباطؤ الأبحاث والانتظار لسنوات لاحقة كانت صعبة في تاريخ هذه العلم خاصة بعد توقف تمويل الحكومات للمشاريع البحثية، وهي المرحلة التي

عرفت بشتاء الذكاء الاصطناعي التي تميزت بعزوف ملحوظ لمعظم "الناس فقدت اهتمامها بهذا المجال، وكان ذلك جليا من خلال انخفاض عدد الحاضرين مؤتمر خاص بالذكاء الاصطناعي من 2000 زائر عام 1991 بينما بلغت نسبة الحضور للمؤتمر في عام 1986 حوالي 6000 زائر، وبالمثل يمكن ملاحظة الزيادة في المقالات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي منذ عام 1987 والوصول إلى أدنى نقطة لها في عام 1995 في صحيفة نيويورك تايمز" (5).

## 2-2- مرحلة النضج:

وتسمى بمرحلة النضج لأن فيها تكتمل الأفكار حول الذكاء الاصطناعي، حيث أدى ظهور الشبكات العصبية المتكررة مع الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، والتسارع الهائل للتقدم التكنولوجي وظهور التقنيات المختلفة التي تعالج الكثير من التطبيقات، مثل برنامج Net Talk الذي يتعلم لفظ الكلمات بنفس طريقة تعلم الأطفال، وبرنامج لعبة الطاولة الذي ينافس أفضل اللاعبين البشر، إلى زيادة الدقة في النتائج وظهور نظم ونماذج ذكائية اصطناعية جديدة كالنمذجة الرمزية، والتقنيات المختلفة للبرمجة. وأثمرت الأبحاث المتقدمة للذكاء الاصطناعي في هذه المرحلة تقنيات أهمها:

- تعلم الآلة (Machine Learning) وهو "أحد الدعائم الأساسية لتكنولوجيا المعلومات على مدار العقدين الماضيين، ويات اليوم جزءًا أساسيًا من حياتنا اليومية. فمع توفر كميات متزايدة من البيانات أصبح هناك سببٌ وجية للاعتقاد بأن التحليل الذكي للبيانات سيكون أكثر انتشارًا وأهميةً كمكون أساسي للتقدم التكنولوجي" (6) هو علم تطوير الخوارزميات والنماذج الإحصائية التي تساعد أجهزة الحاسوب والآلات الذكية على التعلم والتكيف من تلقاء نفسها. فإذا كان البشر يتعلم من تجاربه السابقة فهذه التقنية الجديدة في الذكاء الاصطناعي تسمح للآلة أن تتعلم فهما واستنتاجا وأداء من البيانات والخبرات السابقة، بذاتها ودون تدخل منا. وهو أسلوب جديد بديل لطريقة البرمجة الكلاسيكية التي كانت تعتمد على إدخال القواعد ضمن برامج حاسوبية وتحديد البيانات التي يجب معالجتها بدقة ووفقا لتلك القواعد وتكون المخرجات بمثابة إجابات محددة مرتتبة عن عملية المعالجة. فتعلم الآلة يدرّب بدل أن يبرمج.

- التعلم العميق (Deep Learning) ويطلق عليه كذلك الشبكة العصبية العميقة (Deep Neural Network) لأنه "طريقة حديثة لبناء وتدريب واستخدام الشبكات العصبية وهي بالأساس هيكلية جديدة للشبكات العصبية" (7) وأساس هذا الفرع الجديد من الذكاء الاصطناعي خوارزميات تمكن الآلة من التعلم بذاتها بواسطة الخلايا العصبية الاصطناعية في محاكاتها للخلايا العصبية البشرية وطريقة عملها. وتمكن هذه التقنية الآلة من إدراكها للعالم المادي من مهام التصنيف للصور والنصوص والأصوات وبدقة متناهية مثل "تقسيم العناصر على إحدى السمات المعروفة مسبقا، أفضل الجوارب بحسب اللون، والمستندات بحسب اللغة، والموسيقى بحسب الأسلوب" (8) ويتطلب ذلك تدخل عمليات حسابية معقدة والاستعانة بمجموعة كبيرة من البيانات (labeled data) وهندسة شبكات عصبية متعددة (neural network architecture) ويتنوع التعلم العميق بتنوع الشبكات العصبية التي تتحرك ضمنها البيانات ومن أشهرها: الشبكة العصبية المغذية، والشبكة العصبية ذات الأساس الشعاعي، ومستقبلات متعددة الطبقات،.... وذاع صيت هذا النموذج المعرفي الاصطناعي لاستخداماته الواسعة كالقيادة الذاتية، والكشف الطبي، والدعاية والإعلان.

- الروبوتات: (Robotics) ويعتبر واحدا من تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تربط بين تخصصات متعددة كالهندسة (ميكانيكية، كهربائية، إلكترونية) وعلوم الحاسوب والرياضيات وتكنولوجيا التصميم. ويعمل على تصميم وتشغيل الروبوتات "من أجزاء ميكانيكية وإلكترونية منها، ومنها كومبيوتر دقيق إضافة إلى الذكاء الاصطناعي الناتج عن البرنامج الذي يعمل في الكومبيوتر الدقيق"<sup>(9)</sup> فالبرامج والأجهزة في الروبوتات هي نظير الجسد والعقل لدى الإنسان فهي تفكر وتتحرك مثل الإنسان، من خلال استخدام أنظمة الحاسوب للتحكم بها والسيطرة على ردود الفعل الحسية ومعالجة المعلومات، بهدف أداء مهام معينة في مجالات متعددة كالفضاء والطب وغيرها. ورغم تقدم نتائج الأبحاث في الذكاء الاصطناعي، فإن الاعتقاد السائد لدى بعض الباحثين أن هذا الميدان لم يشهد كامل مستجداته، فالمستقبل القريب ينبئ بجديد ربما تستقل فيه الآلة بذكائها عن تدخل الإنسان وتوجيهه وهو الأمر الذي أزعج عددا غير قليل من المهتمين بمآل هذه التكنولوجيا الجديدة وانعكاساتها على مستقبل الإنسان.

### 3- تطبيقاته:

إن تقنيات الذكاء الاصطناعي رغم حداثة نشأتها إلا أنها تشهد استخداما متزايدا في شتى مناحي الحياة الفكرية والعملية. وسيقتصر تحليلنا لبعض ميادين تطبيقاته على سبيل الذكر لا الحصر.

- التعليم والذكاء الاصطناعي (التعليم الذكي):

يشهد المجال التعليمي استخداماً كبيراً للذكاء الاصطناعي، توج بتزاوج مصطلحي "التعليم الذكي" وهو نتاج لتعاون بين الإنسان والآلة، جاء بأهداف معلنة تسعى إلى تنمية الذكاء الإنساني وتوطين التنمية المستدامة كفعل شامل لكل مناحي الحياة. أحدث هذا التحول انقلاباً ثورياً في المفهوم التقليدي للتعليم تنظيراً وممارسة، وهو ما يؤثر إلى بداية نموذج تعليمي مستجد تحوز فيه ثقافة الذكاء الاصطناعي مساحات واسعة. ويمكن الكشف عن علاقة الذكاء الاصطناعي بالتعليم من خلال ما يعرف بتخصيص التعليم. فإذا كانت المدونة الديدانكتيكية تؤكد على ضرورة لجوء الممارسين التربويين إلى التقويم التشخيصي كأسلوب للوقوف على "قدرات واستعدادات التلاميذ لاكتساب خبرات تعليمية معينة، وهو يساعد في تصحيح مسار العملية التعليمية - التعليمية أثناء حدوثها"<sup>(10)</sup> حيث يتم تصنيفهم حسب مواطن القوة والضعف وبالتالي التعامل مع مستوياتهم، وفي هذا السياق يقدم الذكاء الاصطناعي أسلوباً جديداً وذكياً بالاعتماد على النظم الذكية يعمل على تخصيص التعليمات وفقاً لاحتياجات كل طالب ومستواه الفردي. وتم تخصيص "بعض البرامج مثل New Classrooms تقوم على تخصيص التعلم مع الاعتماد الشديد على بيانات الطلاب. تقوم هذه البرامج بتقييم مستويات قدرة الطلاب بانتظام من أجل تصميم تسليم للمواد وتعيين الطلاب إلى أوضاع تعليمية مختلفة. وهدفهم هو توفير التدريب الذي يستجيب لمهارات الطلاب وقدراتهم. وتشمل التدريس الموجه من قبل المعلمين، ومشاريع مجموعة الطلاب، والأدوات التعليمية مثل الدروس التكيفية الافتراضية"<sup>(11)</sup> إن هذه التقنية تستهدف بالأساس تحليل أداء الطلاب والوقوف على عناصر التقدم والتأخر لدى كل واحد منهم مما يسمح بتقديم مواد تعليمية مناسبة. وتعتبر تقنية "جي بي تي" في إصدارها الرابع GPT4 ثورة في أسلوب تعلم الطلاب وتفاعلهم مع المواد التعليمية اكتسبت صدى كبيراً بين المعلمين نظراً لقدرتها على تعزيز خبرات تعلم الطلاب وتعزيز جودة التعليم. كما شهدت أنماط التعليم تحولاً من التعليم الحضوري المباشر الذي يتطلب حضوراً فعلياً ومباشراً للمعلم والمتعلم في حجرات التدريس إلى التعليم الإلكتروني كمنظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات

المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل: الانترنت، والقنوات المحلية، والبريد الإلكتروني، والأقراص الممغنطة، وأجهزة الحاسوب وذلك من أجل توفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم<sup>(12)</sup> وعرف هذا الأسلوب التعليمي استخداما واسعا في ظل الوضع الوبائي خاصة مع جائحة كورونا التي أجبرت جل المؤسسات التعليمية بمختلف أطوارها إلى التكيف مع الوضع الجديد وتوفير الأدوات التكنولوجية اللازمة لأداء التطبيقات التعليمية الذكية مثل تطبيقات تعلم اللغة وبرامج التعلم الإلكتروني. وبالرغم من زوال الوضع الوبائي بقي الاعتماد على التعليم عن بعد رافدا مهما من روافد التعليم بجانب التعليم الحضوري لما يتيح من إمكانيات وفرص في ظل تقنيات الذكاء الاصطناعي، إذ أكدت دراسات<sup>(13)</sup> حديثة أن الطلاب يمكنهم تعلم المهارات الأساسية مثل القراءة والرياضيات بواسطة برمجيات التعليم التفاعلي بنفس سهولة تعليم المدرسين البشر، خاصة عندما تكون نسبة الطلبة إلى المدرسين أكثر من واحد إلى واحد<sup>(13)</sup>

- الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة:

يؤدي الذكاء الاصطناعي أدوارا محورية في تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. إذ تؤكد أغلب الدراسات الحديثة على أن تطبيق الذكاء الاصطناعي في مجموعة واسعة من المجالات من بينها الطب، والتعليم، والأسواق المالية، والصناعة، والتحكم الآلي، والقانون، والاكتشافات العلمية، ومحركات البحث على الإنترنت، يساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

فعلى مستوى المشكلة البيئية تعتبر التغيرات المناخية من الأخطار التي تنذر بمستقبل كارثي وشيك لكوكبنا ما لم تستهض القوى العاقلة والإرادات الصادقة في العالم لإنقاذ كوكب الأرض. وتتخرط تقنيات الذكاء الاصطناعي كوسيلة يتم تسخيرها من أجل حل المشاكل البيئية وخلق ثورة في مجال الاستدامة. وكمثال على ذلك ما أقدمت عليه شركة مايكروسوفت للحفاظ على التنوع البيولوجي لكوكب الأرض، عن طريق نشر شبكة من كاميرات للمراقبة الذكية والتي تعمل على اكتشاف عمليات الصيد غير المشروع بصورة آلية والعمل على تحليل الصور الملتقطة. كما تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لاكتشاف وقياس التغيرات التي تحدث على سطح الأرض، وتقديم قاعدة بيانات علمية تدعم العلماء والباحثين في الحفاظ على البيئة. كما تساعد تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعزيز جهود الاستغلال العقلاني للموارد الطبيعية والحفاظ عليها ضمانا لحقوق الأجيال القادمة. كالأساليب الذكية في ترشيد استخدام الطاقة والتحول نحو الطاقات البديلة الصديقة للبيئة، من خلال نشر أجهزة الاستشعار والعدادات الذكية للمراقبة والتحليل وجمع البيانات. كما استخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الطبية والصحية المعقدة حيث أصبح "رسم القلب EKG يأتي مرفقا بتشخيص الكمبيوتر لصحة القلب لدى المريض، وتساعد البرامج الذكية لمعالجة الصورة الأطباء على التحديق بعمق في الأجسام والأمخاخ، وتساهم تقنية الهندسة الحيوية التي تعتمد على الكمبيوترات في تصميم العقاقير باستعمال أجهزة محاكاة للكيمياء الحيوية، واستفاد المعاقون بصفة خاصة من عصر الآلات الذكية"<sup>(14)</sup> إن الخدمات الجلية التي تقدمها التقنيات الذكية في مجال الصحة والعلاج أضحت مؤشرا قويا على أهمية الذكاء الاصطناعي في تحسين شروط حياة البشر حاضرا ومستقبلا في سياق الرؤية المستدامة وهو ما أشارت إليه منظمة الصحة العالمية في تقاريرها التي أشارت إلى أن الذكاء الاصطناعي يبشر بأفاق مستقبلية واعدة وإيجابية في تطور الطب وتحسين الرعاية الصحية في جميع أنحاء المعمورة، خاصة إذا التزم الممارسون بالأخلاقيات وحقوق الإنسان في استخدامه.

## 4- تحديات الذكاء الاصطناعي:

## 4-1- الوظائف في ظل خدمات الذكاء الاصطناعي

إن القدرة الفائقة للذكاء الاصطناعي في أداء المهام فتح باب التساؤل واسعا حول الوظائف التي ستؤديها هذه التقنية بدلا عن الإنسان، والتي بالرغم من أثرها الايجابي في زيادة النمو الإنتاجي للسلع والخدمات فإنها لا محال تشكل تهديدا مباشرا على الوظائف في المستقبل القريب على أكثر تقدير حيث أظهر "تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي أن حوالي 75% من الشركات سوف تستعين بالذكاء الاصطناعي، وتوقع أن تؤدي التقنيات الزراعية والتطبيقات الرقمية والتجارة الإلكترونية إلى اضطراب كبير في سوق العمل، وتغير هيكله يشمل 23% من الوظائف في السنوات الخمس المقبلة"<sup>(15)</sup>.

إن الكثير من الوظائف المتخصصة في ميادين متعددة كالرياضيات والبرمجة والترجمة ستتقلص أدوار الموظفين فيها، فالذكاء الاصطناعي في ميدان الصحافة يمكنه معالجة المعلومات وتحليل البيانات بطريقة سريعة وفعالة، والعمل على الترجمة الآلية وتحليل الاستجابة العامة للأخبار وهو ما يساعد في توليد تقارير آلية ومتكاملة للأخبار، بل أكثر من ذلك تقوم بتحديد النماذج والاتجاهات في الأحداث المختلفة.

## 4-2- التحديات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي

لا يتوقف تهديد الذكاء الاصطناعي على الوظائف فقط، بل هناك تهديدات ومخاوف أخلاقية متزايدة بات تصاحبه لذا اعتبر الباحثون في هذا الشأن أن إقرار مبادئ توجيهية أخلاقية وهيكل حوكمة واضحة لنشر الذكاء الاصطناعي في جميع أنحاء العالم خطوة لا مفر منها لتأسيس مبدأ الثقة في هذه التقنية واستخداماتها، وحتى نضمن تضيق هامش مخاطره في حال حدوثها، وبالمقابل توسيع دائرته. إذ يجب علينا في هذا المقام " أن نميز بين الآثار المباشرة للذكاء الاصطناعي على مجتمعاتنا، وعواقبه التي نشعر بها بالفعل، وتداعياته على المدى الطويل. وهذا يتطلب أن نشكل بشكل جماعي رؤية وخطة عمل استراتيجية"<sup>(16)</sup> فالقدرة على اتخاذ القرارات الأخلاقية تعتبر تحديا في الذكاء الاصطناعي. إذ لا تمتلك هذه التكنولوجيا الوعي والقيم الأخلاقية البشرية، وبالتالي من الصعب المخاطرة ببرمجتها لاتخاذ القرارات الأخلاقية المعقدة. وكمثال على ذلك، الاستخدامات المفرطة لتطبيق الدردشة Chatai، والتي أودت إلى وقوع ضحايا حيث انتحر باحث في البيئة من بلجيكا استخدم منصة إيزا المعروفة بتقديم الاستشارة ودعم الأفراد نفسياً. إن هذه الواقعة تضعنا أمام تساؤلات صميمية في استخدام الذكاء الاصطناعي، إذ كيف يمكننا ضمان نفعه دون ضرره؟ إنها مسألة ترتبط بـ"خطر الفشل في إعطائه الهدف الأقصى للإنساني"<sup>(17)</sup> كما تطرح مشكلة الخصوصية وحماية البيانات الشخصية سواء الطبية أو العائلية أو المعلومات المالية أو التفاصيل الشخصية، تحديا أخلاقيا آخر لتقنيات الذكاء الاصطناعي، فمحركات الذكاء الاصطناعي مثلا تقوم بمراقبة المستخدمين وتصنيفهم في مجموعات وإحصاء الأساليب الممكنة للتأثير على قراراتهم وأفكارهم، ويتم ذلك لحساب أصحاب هذه النظم وعملائهم. هنا يكون التساؤل ملحا كيف السبيل إلى التوفيق بين الحفاظ على هوية وخصوصية الأفراد والحاجة إلى البيانات لتطوير العقل الآلي؟ إنها معادلة صعبة برغم المحاولات التوفيقية لأنها تتطلب شروطا معقدة ومتداخلة منها ماهو تقني وآخر قانوني تشريعي يتعلق بالعقود والبنود الناظمة لهذه العلاقة. وهو الأمر الذي دفع المشتغلين بقضايا الذكاء الاصطناعي من فنيين ومفكرين إلى الدعوة للتوقف لمدة ستة أشهر عن الأبحاث التطويرية للذكاء الاصطناعي والعمل على إيجاد أنظمة

حماية كافية للمستخدمين وبياناتهم مع تحيين المنظومة القانونية ومستجدات تقنيات الذكاء الاصطناعي ولربما تعد النصوص القانونية حول الجريمة الالكترونية توجهها نحو هذا الهدف.

#### خاتمة:

ما يمكن استنتاجه في خاتمة المقال، إن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تمثل فجرا تكنولوجيا غير معهود اتسع نطاق انتشارها من الطبيعة (البيئة) إلى الثقافة وكل ما ارتبط بالإنسان ومنجزاته وهي بلا شك تقنيات واعدة وما هي إلا انعكاس لعبقرية الإنسان، حيث تساهم التقنيات المبنية على الذكاء الاصطناعي في العديد من الميادين لتحسين جودة الحياة، مثل توفير الأنظمة الذكية في المنازل والمدن التي تسهل الحياة وتوفر الراحة، وتطور الصناعة وزيادة الإنتاجية وتحسين أنظمة الأمن والحماية. ولكن لا ينبغي أن يتم التهاون بمخاطره. لأنها تشكل تحدياً أخلاقياً في العديد من الجوانب، ومن الأهمية بمكان التفكير في هذه المخاطر، خاصة وأنها تعتمد على سياق وكيفية تصميم واستخدام التكنولوجيا. فالليظة تجاه المخاطر المحتملة لتطبيقاته المتعلقة بأنظمة الأسلحة ذاتية التحكم مثلاً أو في تطبيقات عسكرية بشكل غير مسؤول، يمكن أن يكون له تأثير كارثي على كوكبنا الذي يئن بفعل اختلالاته الإيكولوجية والأمر يمتد كذلك إلى سرية البيانات، والاعتماد المفرط، والبطالة المحتملة بفعل تقلص المهن كحتمية ناتجة عن استخدامات الذكاء الاصطناعي، وطبعاً تصدر القضايا الأخلاقية الاستفهامات الكبرى نحو هل يمكن أن نبرمج القيم في الذكاء الاصطناعي؟ تتطلب هذه المحاذير والتساؤلات المشروعة توجيه تقنيات الذكاء الاصطناعي وذلك باتباع نهج مدروس العواقب في استخداماته، وضبط حجم القرارات المخول له اتخاذها مع ضمان أنه يستخدم لمصلحة الإنسانية بشكل آمن ومسؤول، ويتطلب الأمر من الحكومات والمؤسسات التشريع والتنظيم للتحكم في استخدام الذكاء الاصطناعي وتطبيق قوانين حماية البيانات وتعزيز الأمان. وهو الفعل الذي باشرته المؤسسات ذات الصلة وكما قال أينشتاين "العلم بلا ضمير لا يساوي شيئاً سوى هلاك الروح. وبذلك يمكننا أن نعظم فوائده ونقلل من عيوبه. ويصبح الخوف من تطبيقاته أو التعامل معها عداء بلا مبرر أو داع. إذ يمكننا أن نستغلها كأداة لتحسين حياتنا وتعزيز إمكاناتنا، ودون أن تكون بديلاً شاملاً لقدرات الإنسان.

#### - الإحالات والهوامش:

- 1- Stuart J. Russell and Peter Norvig, Artificial Intelligence A Modern Approach, prentice hall, 2010, p
- 2- John Haugeland, Artificial Intelligence : The Very Idea, A Bradford Book The MIT Press, London, England, 1985, p 15
- 3- محمد علي الشراقوي، 1997، الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة
- 4- آلان بونيه، ، الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، تر: علي صبري فرغلي، عالم المعرفة، مطابع السياسة، الكويت، ص 13.
- 5- محمد لالح، 2020، مدخل إلى الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة، أكاديمية حسوب، ط 1، ص: 50.
- 6- هدى جبور، 2023، <https://academy.hsoub.com/programming/artificial-intelligence/>.
- 7- محمد لالح، مدخل إلى الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة، مرجع سابق، ص 66.
- 8- المرجع نفسه، ص 69.
- 9- آلان وينفيلد، 2022، علم الروبوتات، تر: أسماء عزب، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، ص 13.
- 10- خضر فخري رشيد، 2004، التقويم التربوي، دبي، ط1، العلم للنشر، ص 49.
- 11- <https://arblog.skolera.com/artificial-intelligence-in-distance-education/>
- 12- راي كيرزويل، 2010، عصر الآلات الروحية، تر: عزت عامر، كلمة وكلمات عربية للترجمة والنشر، الإمارات العربية المتحدة، ص 101.
- 13- المرجع نفسه، ص: 209
- 14- سالم أحمد. (2004) تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني. مكتبة الرشد، الرياض، ص. (248).

- 15- محمد صلاح، 2023، <https://www.aljazeera.net/lifestyle/2023/5/27/>
- 16- أودري أزولاي، 2023، <https://www.un.org/ar/44267>
- 17- سوزان، شنايدر، 2011، الخيال العلمي والفلسفة، من السفر عبر الزمن إلى الذكاء الفائق، تر: عزت عامر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص 442.

#### - قائمة المصادر والمراجع:

- 1- Stuart J. Russell and Peter Norvig, Artificial Intelligence A Modern Approach, prentice hall, 2010.
- 2- John Haugeland, Artificial Intelligence: The Very Idea, A Bradford Book The MIT Press, London, England, 1985
- 3- محمد علي الشراقوي، 1997، الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة
- 4- خضر فخري رشيد، 2004، التقويم التربوي، العلم للنشر، ط1، دبي.
- 5- راي كيرزويل، 2010، عصر الآلات الروحية، تر: عزت عامر، كلمة وكلمات عربية للترجمة والنشر، ط2، الإمارات العربية المتحدة.
- 6- محمد لطح، 2020، مدخل إلى الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة، أكاديمية حسوب، ط 1.
- 7- آلان بونيه، 1993، الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، تر: علي صبري فرغلي، عالم المعرفة 172، مطابع السياسة، الكويت.
- 8- آلان وينفيلد، 2022، علم الروبوتات، تر: أسماء عزب، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة.
- موقع الأنترنت: اسم الكاتب، السنة، العنوان الكامل للملف، ذكر الموقع بالتفصيل:
- 1- هدى جبور، 2023، <https://academy.hsub.com/programming/artificial-intelligence>
- 2- عابدة البناء، 2023، <https://arblog.skolera.com/artificial-intelligence-in-distance-education>
- 3- محمد صلاح، 2023، <https://www.aljazeera.net/lifestyle/2023/5/27/>
- 4- أودري أزولاي، 2023، <https://www.un.org/ar/44267>

مساهمة منتجات التصكيك الإسلامي في إدارة سيولة البنوك الإسلامية "دراسة حالة مصرف السلام-الجزائر

د. إيمان بومود<sup>(1)</sup> د. هاجر مقراني<sup>(2)</sup>

1- جامعة باجي مختار - عنابة، boumoud23@gmail.com

2- جامعة باجي مختار - عنابة، Mokrani-hadjer@hotmail.fr

تاريخ القبول: 2024/01/15

تاريخ المراجعة: 2023/12/25

تاريخ الإيداع: 2022 /12/21

### ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع السيولة في البنوك الإسلامية بالجزائر، وهذا من خلال دراسة إمكانية تبني آلية التصكيك الإسلامي كأداة تساهم في إدارة السيولة على مستوى البنوك الإسلامية. تم التطرق إلى دراسة حالة مصرف السلام- الجزائر، والذي يعتبر بنكا إسلاميا ناجحا في تقديم الخدمات المالية الإسلامية. تم التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها أن تبني آلية التصكيك الإسلامي في مصرف السلام- الجزائر قد جوبه بجملة من العوائق التي حالت دون تطبيق هذه الآلية.

**الكلمات المفتاحية:** بنوك إسلامية، سيولة، صكوك إسلامية، آلية تصكيك إسلامي، مصرف السلام-الجزائر.

### *The contribution of Islamic bond products to the management of Islamic banks' liquidity, a case study of Al Salam Bank - Algeria*

#### Abstract

This study aims to shed light on the issue of liquidity in Islamic banks in Algeria, by examining the possibility of adopting the sukuk (Islamic bonds) mechanism as a tool that contributes to liquidity management at the level of the Islamic banks. We study the case of Al-Salam Bank-Algeria, which is considered as a successful Islamic bank in providing Islamic financial services. A set of results has been reached, the most important of which is that the adoption of the Islamic sukuk mechanism in Al Salam Bank - Algeria has been met with a number of obstacles that prevented the application of this mechanism.

**Keywords:** Islamic banks, liquidity, Islamic sukuk, Islamic securitization mechanism, Al Salam Bank - Algeria.

### *La contribution des produits obligataires islamiques à la gestion de la liquidité des banques islamiques, une étude de cas d'Al Salam Bank - Algérie*

#### Résumé

Cette étude vise à éclairer la problématique de la liquidité dans les banques islamiques en Algérie, en examinant la possibilité d'adopter le mécanisme des sukuku (obligations islamiques) comme outil contribuant à la gestion de la liquidité au niveau des banques islamiques. Nous étudions le cas d'Al-Salam Bank-Algérie, qui est considérée comme une banque islamique performante dans la fourniture de services financiers islamiques.

Un ensemble de résultats a été atteint, dont le plus important est que l'adoption du mécanisme des sukuku islamiques à Al Salam Bank - Algérie s'est heurtée à un certain nombre d'obstacles qui ont empêché l'application de ce mécanisme.

**Mots-clés :** Banques islamiques, liquidité, sukuku islamiques, mécanisme de titrisation islamique, Al Salam Bank - Algérie.

مع التطور الكبير التي عرفته البنوك الإسلامية بعد أزمة 2008 والزيادة الكبيرة الذي شهدها حجم الطلب على مختلف منتجاتها، إضافة إلى نجاحها العالمي الذي صاحبه زيادة حجم الودائع عما كان النقدية الداخلة عن تلك الخارجة الأمر الذي أدى إلى زيادة رصيد السيولة عن الرصيد الواجب الاحتفاظ به، نجم عنه وإذا ما تم تسليط الضوء على البنوك الإسلامية في الجزائر وُجد بأنها شهدت نفس السلوك بعد أزمة 2008 حيث شهدت إدارة السيولة لديها نفس المشكلة التي عاشتها البنوك الإسلامية في العالم خصوصا وأن البنوك الإسلامية في الجزائر لا تستطيع التصرف في فائض السيولة مثلما تفعل مثيلاتها من البنوك التجارية الجزائرية التي تتعامل بالأدوات والأساليب القائمة على الفائدة الربوية، إذ تستطيع هذه الأخيرة أن تودع فائض السيولة لديها في أي وقت وحسب أي مدة لدى بنوك أخرى بسعر الفائدة السائد في السوق، أو تودعها لدى البنك المركزي، وكذلك نفس الأمر بالنسبة لحالة العجز حيث يمكنها الاقتراض بفائدة من المؤسسات المالية والبنوك.

تجد البنوك الإسلامية عوائق كبيرة في إدارة السيولة خاصة في حالة العجز ونظرا لتأثيراته المباشرة على حياة البنك وستمرايته وذلك لصعوبة حصوله على عوائد نقدية بطريقة تتوافق وأحكام الشريعة الإسلامية، كما تواجه نفس الصعوبة في حال امتلاكها فائضا في السيولة الذي يؤثر على عدم توظيفه على ربحية البنك ونموه. من هنا بدأت جهود الباحثين في المالية الإسلامية للبحث من أجل هيكلة منتج إسلامي يتوافق مع أحكام الشريعة لإدارة خلل التوازن وخاصة في فائض السيولة الذي أصبحت تواجهه البنوك الإسلامية محليا وعالميا، فظهرت منتجات التصكيك المدرجة في المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI)<sup>(1)</sup>، كإحدى أهم الأدوات الاستثمارية الواعدة وأبرز منتج من منتجات الهندسة المالية الإسلامية التي تمت هيكلتها للمساهمة وبشكل أساسي في إدارة السيولة لدى البنوك الإسلامية كأداة استثمارية من جهة ووسيلة لتسييل أصولها الصعب تحويلها لسيولة من جهة أخرى.

على هذا الأساس ومن خلال ما سبق ذكره فإن السؤال الجوهرى المطروح الذي تحاول هذه الدراسة الإجابة عليه يمكن صياغته على النحو التالي:

### كيف تساهم منتجات التصكيك الإسلامي في إدارة سيولة البنوك الإسلامية؟

وبهدف التحليل المعمق لهذه الإشكالية. تم طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي آليات إدارة السيولة لدى البنوك الإسلامية؟
- هل يتبنى مصرف السلام-الجزائر منتجات التصكيك الإسلامي كآلية لإدارة سيولته؟
- ما هي متطلبات إدراج منتجات التصكيك الإسلامي في مصرف السلام-الجزائر لتحسين إدارة سيولته؟
- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في معالجتها لموضوع يندرج ضمن الصيرفة الإسلامية في الجزائر التي أصبحت تكتسب أهمية كبرى بسبب نجاحها الباهر في مختلف البلدان التي تبنتها بطريقة علمية مدروسة. حيث جاءت هذه الدراسة لتركز على جانب السيولة وطرق إدارتها لدى البنوك الإسلامية في الجزائر نظرا لاعتبارها من أكبر التحديات التي تواجه البنوك الإسلامية عامة والعاملة في الجزائر على وجه الخصوص.

## - أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

- تسليط الضوء على الخلفيات الأساسية لعملية التصكيك الإسلامي؛
- إبراز ضوابط إصدار وتداول وإضفاء الصكوك؛
- معرفة واقع السيولة لدى البنوك الإسلامية في الجزائر؛
- معرفة مدى حاجة البنوك الإسلامية في الجزائر إلى آلية التصكيك الإسلامي من أجل التحكم أكثر في سيولتها.

## - الدراسات السابقة:

بصدد إعداد هذه الدراسة، تم الاطلاع على بعض الرسائل والمقالات التي تناولت جانبًا من موضوع الدراسة وهي أساسًا:

**نزار سناء، (2016):** "دور آلية التوريق المصرفي والتصكيك الإسلامي في سوق رأس المال دراسة حالة سوق رأس المال الماليزي"، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص اقتصاديات النقود والبنوك والأسواق المالية، حيث تمحورت إشكالية الدراسة حول "ما هو دور آليتي التوريق المصرفي والتصكيك الإسلامي في تفعيل سوق رأس المال الماليزي"، والهدف من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على أساسيات ودور كل من التصكيك الإسلامي والتوريق المصرفي في سوق رأس المال الماليزي إضافة إلى توضيح كيفية الإصدار وتداول الصكوك في السوق المالي ودور الجهات الرقابية في ذلك. كما خلصت الدراسة إلى نتائج واقتراحات يمكن أن تستفيد منها الدول العربية وبالأخص الجزائر بناء على الدروس المستفادة من التجربة الماليزية، نذكر منها:

- للصكوك الإسلامية دور كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية.
  - يعد سوق رأس المال الإسلامي أداة ووسيلة فعالة لدعم المصرفية الإسلامية ودعم نمو البنوك الإسلامية.
  - تتمتع الصكوك الإسلامية بمرونة عالية، وذلك لإمكانية إصدارها في جميع الجوانب الاقتصادية.
- عبد الكريم هارون، عبد الكريم طه، (2016):** "تقويم تجربة استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لإدارة السيولة في الجهاز المصرفي السوداني"، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه فلسفة في المحاسبة والتمويل عن كلية الاقتصاد والتنمية الريفية قسم المحاسبة والتمويل، حيث تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول "التحقق من استخدام الصكوك كأداة لإدارة السيولة في الجهاز المصرفي السوداني في ظل شح وندرة الأدوات المالية المتاحة للمصارف الإسلامية لإدارة سيولتها". والهدف من هذه الدراسة هو تحليل ودراسة دور الصكوك كأداة مالية لإدارة سيولة الجهاز المصرفي السوداني ودورها كآلية سوق مفتوحة، كما خلصت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج، نذكر منها:

- تميزت الصكوك الإسلامية بأنها إحدى أهم أداة لإدارة سيولة الجهاز المصرفي وآلية غير مباشرة فعالة ضمن السياسة النقدية للبنك المركزي للسيطرة على حجم وكميات السيولة في الاقتصاد قبضا وبسطا.
- تساهم الصكوك الإسلامية كأداة لإدارة السيولة في الجهاز المصرفي في رفع الكفاءة المالية والإنتاجية للمصارف وتؤدي إلى نمو مواردها المالية وتزيد من معدل دوران أصولها.

زيتوني عبد القادر، (2017): "دور التصكيك الإسلامي في تفعيل الاستثمار طويل الأجل في المصارف الإسلامية\_دراسة تطبيقية على عينة من المصارف الإسلامية خلال الفترة 2003-2014، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص نقود وبنوك. حيث تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول "ماهية الحلول التي يمكن أن تتيحها آلية التصكيك الإسلامية للمصارف الإسلامية في سبيل تفعيل نشاطها الاستثماري طويل الأجل؟" والهدف من هذه الدراسة هو بيان دور التصكيك الإسلامي في تفعيل استثمارات المصارف الإسلامية طويلة الأجل، وذلك بتحليل النشاط الاستثماري لعينة من المصارف الإسلامية، إضافة إلى التعريف بآلية التصكيك الإسلامي وبيان أثر إصدارها على حركة الاستثمار طويل الأجل بالمصارف الإسلامية، حيث توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

- أن مساهمة الصكوك في دعم النشاط الاستثماري طويل الأجل لدى هذه الأخيرة كان قويا.
- كما تبين أن صكوك الاستثمار كان لها دورٌ إيجابيٌّ إلى حد كبير في تعبئة الموارد وفي تخفيض نسب المخاطر ودعم مستوى الربح المصرفي العام، وفي إقامة وتحقيق تفاعل بين المصارف والأسواق المالية.
- **خطة البحث:**

وفقاً لما تقدم تم تقسيم الدراسة للعناصر التالية:

- 1- التصكيك الإسلامي كآلية للتحكم في مخاطر السيولة في البنوك الإسلامية؛
- 2- تحليل سيولة وربحية مصرف السلام-الجزائر ودراسة العلاقة بينهما؛
- 3- نموذج مقترح لإدراج التصكيك الإسلامي كآلية لإدارة السيولة لدى مصرف السلام-الجزائر.
- 1- التصكيك الإسلامي كآلية للتحكم في مخاطر السيولة في البنوك الإسلامية:
- 1-1- مفهوم آلية التصكيك:

لقد وردت العديد من التعاريف لآلية التصكيك وسيتم عرض أهمها في مايلي:

- جاء في بيان لمجمع الفقه الإسلامي الدولي عن تعريف التصكيك بأنه: "التصكيك (التوريق الإسلامي) هو إصدار وثائق أو شهادات مالية تمثل حصصاً شائعة في ملكية موجودات (أعياناً أو منافع أو حقوقاً، أو خليطاً من الأعيان والمنافع والحقوق) قائمة فعلاً أو سيتم إنشاؤها من حصيلة الاكتتاب، تصدر وفق عقد شرعي وتأخذ أحكامه"<sup>(2)</sup>.

- كما عرفت آلية التصكيك بأنها: "عملية تقسيم ملكية الأعيان المؤجرة أو منافعها، أو موجودات المشروعات القائمة، أو رأس مال المضاربة أو المشاركة، أو ثمن شراء بضاعة المرابحة أو السلم أو الأعيان المصنعة أو تكلفة تصنيعها، إلى أجزاء يمثل كل منها صكاً أو سنداً أو ورقة مالية، وذلك بعرض الصكوك التي تمثل تلك الأجزاء للبيع"<sup>(3)</sup>.

وعليه يمكن تعريف آلية التصكيك الإسلامي بأنها قيام البنك بعملية تحويل الأصول أو الأعيان أو المنافع الموافقة لأحكام الشريعة الإسلامية إلى أوراق مالية (صكوك) متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة في ملكية تلك الأصول ليتم تداولها في الأسواق المالية لتحقيق غايات مختلفة.

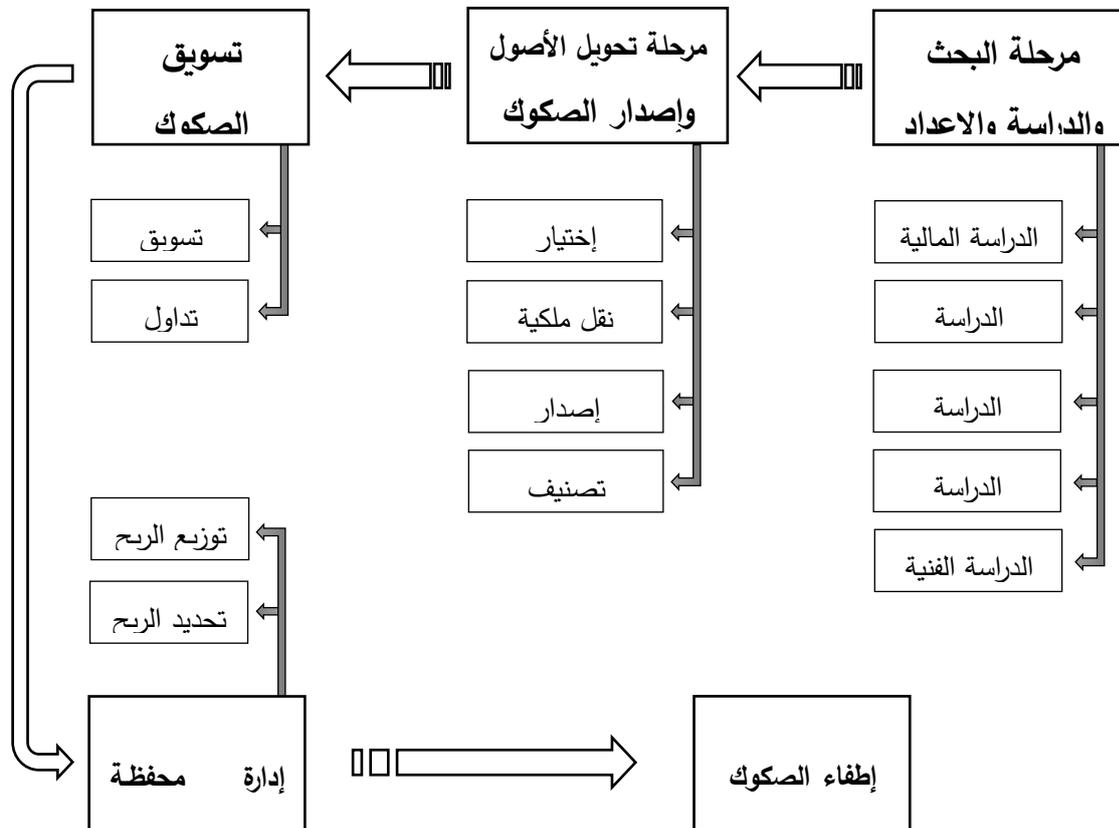
#### 1-2- الأطراف الفاعلة في عملية التصكيك:

يتم التحكم في عملية التصكيك من خلال عدة أطراف تعمل على سير هذه العملية، وتتمثل هذه الأطراف فيما يلي<sup>(4)</sup>:

- مالك الأصل أو المنشئ: هي الجهة مالكة المشروع المنوي إقامته أو توسيعه (المحتاجة إلى السيولة أو التمويل)، وتكون إما شركة أو فردا أو حوكمة أو مؤسسة مالية تقوم باستخدام حصيلة الاكتتاب في المشروع المعين أو المحدد. لها أن تدير المشروع بنفسها، أو تفوض مديرا استثماريا للقيام بذلك. قد ينوب عنها في عملية الإصدار مؤسسة مالية وسيطة مقابل أجر أو عمولة تحددها نشرة الإصدار.
- وكيل الإصدار: هو عادة مؤسسة مالية متخصصة (شركة ذات غرض خاص) تقوم بتنظيم عملية الإصدار وإدارته وتقديم الصكوك للمستثمرين نيابة عن المصدر مقابل أجر أو عمولة تحددها نشرة الإصدار. وتكون العلاقة بين المنشئ ووكيل الإصدار على أساس عقد الوكالة بأجر.
- المشترون (المستثمرون أو حملة الصكوك): يقصد بهم الجهة الراغبة في شراء الأصول محل التصكيك بهدف الحصول على عائد. ويكون هذا الطرف إما مصرفا أو مؤسسة مالية محلية أو عالمية كبرى ذات ملاءة مالية عالية أو صندوقا استثماريا أو تحوطيا أو صندوق تقاعد أو فردا.
- مدير الإصدار: هو المؤسسة الوسيطة التي تتوب عن المكتتبين حملة صكوك الاستثمار في تنفيذ عقد الإصدار مقابل أجر معين.
- متعهد الدفع: هو المؤسسة الوسيطة التي تتعهد بدفع حقوق حملة الصكوك بعد تحصيلها.
- مدير الاستثمار (مدير الأصول): يمثل الجهة التي تتولى إدارة الاستثمار وتوجيهه وفقا للشروط المبينة في نشرة الإصدار، كما تتولى هذه الجهة إعداد الدراسات الاقتصادية اللازمة، واختيار الصيغة والطريقة التي سوف تدار بهما أموال المستثمرين. وتحدد العلاقة بين مدير الاستثمار والمستثمرين (حملة الصكوك) على أساس المضاربة أو الوكالة، فإذا كانت على أساس عقد المضاربة يكون مدير الاستثمار هو المضارب الذي يستحق نسبة شائعة من الربح الذي سيتحقق لاحقا نظير لجهده. أما إذا كانت على أساس عقد الوكالة، فيستحق الوكيل (مدير الاستثمار) أجرا معلوما.
- الأمين: يكون عادة مصرفا أو مؤسسة قادرة على القيام بمهام المصرف. وهو الطرف الذي تسند إليه مهمة حماية مصالح حملة الصكوك، والرقابة على أعمال شركة الإدارة ومدى التزامها بالشروط المنظمة لهذه العملية الاستثمارية المبينة في نشرة الإصدار. وقد يتوافق وجود الأمين منذ الترتيبات الأولى لعملية التصكيك، وقد يعين لاحقا، وذلك وفقا للقوانين السارية والعرف المتعارف عليه. والأمين بوصفه وكيلا عن حملة الصكوك فإن إنهاء خدماته تتم بإرادتهم بصفتهم الموكلين له.
- مساعد الأمين: يقوم مساعد الأمين بالمتابعة اليومية لعمليات الاستثمار.
- المتعهد بالتغطية: هو الجهة التي تلتزم بالاكتتاب فيما لا يتم الاكتتاب به من الصكوك المصدرة من قبل المستثمرين. ويحتفظ بتلك الصكوك ثم يقوم بتسويتها وبيعها تدريجيا في أسواق رأس المال.
- مؤسسات التصنيف الائتماني: تقوم هذه المؤسسات بدور أساسي في عملية التصكيك، حيث تتولى مهمة تصنيف الإصدارات المالية التي تطرح في أسواق رأس المال، وتحديد السعر العادل للأوراق المالية المصدرة.
- مجلس أوصياء: يمثل حملة الصكوك لمراقبة تنفيذ الاتفاقيات، إذ إن الشركة ذات الغرض الخاص لا تكون عادة تابعة لحملة الصكوك.
- هيئة الرقابة الشرعية: هي الجهة التي تقوم بدراسة هيكل الإصدار من الناحية الشرعية ومنح شهادة شرعية باعتماد آلية عقود ومستندات الصكوك، إضافة إلى وضع المعايير الشرعية التي تضبط عملية التصكيك.

## 1-3- مراحل سير عملية التصكيك الإسلامي:

قبل الشروع في عملية التصكيك ينبغي القيام بالعديد من الدراسات لمعرفة إمكانية القيام بهذه العملية والجدوى منها وتمثل هذه الدراسات، ويوضح الشكل الموالي مراحل سير عملية التصكيك:  
الشكل رقم 1: مراحل سير عملية التصكيك.



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على سميرة مشراوي، (2015)، "أثر التصكيك في تحسين أداء المصارف الإسلامية"، مجلة الباحث، العدد 15.

## 2- تحليل سيولة وربحية مصرف السلام- الجزائر ودراسة العلاقة بينهما:

## 2-1- تعريف ونشأة مصرف السلام-الجزائر:

يعتبر مصرف السلام - الجزائر، بنكا شموليا يعمل طبقا للقوانين الجزائرية، ووفقا لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته. وكثيرة للتعاون الجزائري الخليجي تم اعتماد المصرف من قبل بنك الجزائر في سبتمبر 2008 ليبدأ مزاوله نشاطه مستهدفا تقديم خدمات مصرفية مبتكرة.

يعمل مصرف السلام\_الجزائر وفق إستراتيجية واضحة تتماشى ومتطلبات التنمية الاقتصادية في جميع المرافق الحيوية بالجزائر، وذلك من خلال تقديم خدمات بنكية عصرية تتبع من المبادئ والقيم الأصلية الراسخة لدى الشعب الجزائري بغية تلبية حاجيات السوق والمتعاملين والمستثمرين، وتضبط معاملاته هيئة شرعية تتكون من كبار العلماء في الشريعة والاقتصاد<sup>(5)</sup>.

يقدر رأس مال مصرف السلام-الجزائر ب 10 مليار دينار جزائري وذلك طبقا لنظام بنك الجزائر رقم 04-8 والمؤرخ في 2008/12/23 المتعلق برأس المال الأدنى للبنوك والمؤسسات المالية الناشطة في الجزائر، حيث يتشكل من 5 مليون سهم تقدر القيمة الاسمية لكل سهم ب 2000 دج<sup>(6)</sup>.

مصرف السلام - الجزائر هو إحدى المؤسسات التي كانت ثمرة للتعاون الجزائري والإماراتي الذي تم فيه تأسيس مصرف السلام-الجزائر بتاريخ 08-06-2006 وقد تم اعتماده من طرف بنك الجزائر بتاريخ 20-10-2008 مستهدفاً تقديم خدمات بنكية مبتكرة. وفيما يلي بطاقة فنية لمصرف السلام-الجزائر:

## الجدول رقم 1: بطاقة فنية لمصرف السلام-الجزائر

البيانات	بنك السلام-الجزائر
الشعار	
العنوان	حي 240 مسكن السهل الغربي الحصة ب رقم: 03 - عنابة
رأس المال الاجتماعي	21 مليار دينار جزائري
صيغ التمويلية	المشاركة، المضاربة، الإجارة، المرابحة، الاستصناع، السلم، البيع بالتقسيط والبيع الآجل.
هيئة الفتوى	تتشكل الهيئة الشرعية لبنك السلام-الجزائر من كبار علماء الشريعة الإسلامية والاقتصاد ممن لهم إمام بالعلوم الدينية والنظم الاقتصادية والقانونية والبنكية والمعاملات الإسلامية، يتم تعيينهم باقتراح من مجلس الإدارة وبموافقة الجمعية العامة العادية للبنك.
الفروع	يحتوي بنك السلام-الجزائر على 19 فرع موزعين على مختلف ولايات الوطن.

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على وثائق مصرف السلام-الجزائر المتوفرة على الموقع الإلكتروني التالي:

www.alsalamalgeria.com

## 2-2- مؤشرات سيولة وربحية مصرف السلام-الجزائر:

تتسم المؤشرات المالية بمختلف أنواعها بقدر عال من الأهمية في أقسام الإدارة المالية لمختلف المؤسسات الاقتصادية. وبما أن موضوع الدراسة اهتم بجانب إدارة سيولة البنوك الإسلامية، فكان من الضروري حساب مؤشرات سيولة المصرف بالإضافة إلى مؤشرات الربحية لديه وذلك لما لها من أهمية.

## أولاً- مؤشر السيولة:

يعرض الجدول الموالي أهم مؤشرات السيولة لدى بنك السلام على عدة فترات زمنية.

## الجدول رقم 2: نسبة سيولة مصرف السلام\_الجزائر للفترة الممتدة بين(2018-2014)

البيان	2014	2015	2016	2017	2018
نسبة الاحتياطي القانوني	47,85	49,89	37,62	46,7	26,4
نسبة الرصيد النقدي	57,69	66,92	43,49	53,89	32,73
نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول	30,9	39,06	35,63	40,62	25,41

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادًا على القوائم المالية لمصرف السلام - الجزائر لسنة 2018-2017-2016-2015-2014.

من خلال الجدول أعلاه يمكن تحليل النسب كما يلي:

أ- نسبة الاحتياطي القانوني: سجلت ارتفاعا بنسبة 4,17% خلال سنة 2015 وذلك راجع إلى ارتفاع إجمالي الودائع لدى بنك السلام، أما خلال سنة 2016 فقد سجلت النسبة انخفاضا معتبرا يقدر بـ 24,5% لتصل إلى 37,62% بالرغم من مواصلة ارتفاع إجمالي الودائع لدى المصرف. لتشهد النسبة ارتفاعا آخر خلال سنة 2017 حيث بلغت 46,7%، بينما سجلت في 2018 إنخفاضا كبيرا بلغت نسبته 43,46% لتصل النسبة إلى مقدار 26,4%.

ب- نسبة الرصيد النقدي: سجلت ارتفاعا نسبته 15,99% مقارنة بـ 2014، وهو ما يدل على أن النقدية السائلة أكثر من النقدية المتأتية من الودائع غير الموظفة. بينما سجلت نسبة 43,49% خلال سنة 2016 أي أن النسبة انخفضت بحوالي 35,04% مقارنة بسنة 2015 بالرغم من ارتفاع إجمالي الودائع. أما خلال سنة 2017 فقد سجلت النسبة ارتفاعا لتصل إلى 53,89% نظرا للارتفاعات السنوية المتواصلة لإجمالي الودائع، بينما شهدت سنة 2018 انخفاضا كبيرا بلغت نسبته 39,26% لتسجل النسبة خلال هذه السنة مقدار 32,73% هذا ما يعكس تحكم البنك في نقديته بالرغم من ارتفاع ودائعه.

ج- نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول: شهدت هذه النسبة مراحل ارتفاع وانخفاض متوالية، حيث سجلت خلال السنتين 2014-2015 ارتفاعا بنسبة 26,40%. أما خلال سنة 2016 فشهدت النسبة انخفاضا بمقدار 8,78% حيث بلغت 35,63% بالرغم من ارتفاع إجمالي ودائع العملاء وهو ما يعكس كفاءة إدارة البنك في توظيفه السيولة النقدية. أما خلال سنة 2017 فسجلت النسبة ارتفاعا آخر بنسبة 14% لتصل إلى 40,62% وذلك راجع لتوفر البنك على أرصدة نقدية في الصندوق ولدى البنك المركزي مقارنة بـ 2016، غير أن سنة 2018 قد شهدت نفس سلوك مثيلاتها من النسب حيث سجلت خلال هذه السنة انخفاضا بمقدار 37,48% مقارنة بسنة 2017، مسجلة نسبة 25,41%.

انطلاقا من التحليل المقدم لنسب السيولة يمكن استنتاج أن مصرف السلام - الجزائر يسجل مستويات عالية من السيولة، أي أن هذا الأخير يعاني من نفس المشكل التي تعاني منها معظم البنوك الإسلامية، وهو مشكلة الفائض في السيولة. وذلك لتفادي الوقوع في حالة العجز فيها والتي تؤدي إلى عدم القدرة على سداد الالتزامات الأمر الذي يهدد حياة واستمرارية المصرف. كما يحتفظ مصرف السلام - الجزائر بنسب سيولة عالية بسبب نقص أدوات وتقنيات إدارة السيولة وعدم تقديم بنك الجزائر لخدمة المسعى الأخير للسيولة.

ثانيا- مؤشر الربحية:

يحدد مصرف السلام - الجزائر مدى قدرته على توليد أرباح صافية انطلاقاً من نسبتين ماليتين هما العائد على الأصول والتي تعبر عن مدى نجاعة إدارة أصولها من أجل توليد أرباح، أما النسبة الثانية التي يعتمد عليها البنك فهي معدل العائد على حقوق الملكية والتي تعبر عن مقدار الربح الصافي وراء كل وحدة نقدية مستثمرة من أصول البنك. ويعرض الجدول التالي مقدار النسبتين على فترات زمنية مختلفة لدى بنك السلام.

### الجدول رقم 3: نسبة ربحية مصرف السلام\_الجزائر للفترة الممتدة بين (2014-2018)

البيان	2014	2015	2016	2017	2018
العائد على الأصول ROA	3,8	0,74	2,03	1,37	2,19
العائد على حقوق الملكية ROE	9,88	2,1	7,02	7,13	13,97

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً القوائم المالية لمصرف السلام - الجزائر لسنة 2014-2015-2016-2017-2018.

(الوحدة: %)

من خلال الجدول أعلاه يمكن تقديم التحليل التالي:

أ- **العائد على الأصول:** بلغ نسبة 3,8% خلال السنة 2014 ليشهد بعد ذلك انخفاضاً حاداً يقدر بنسبة 80,52% خلال سنة 2015. أما في سنة 2016 فقد سجلت النسبة ارتفاعاً ملحوظاً بمقدار 174,32% لتصل إلى 2,03%. بينما سجلت انخفاضاً بنسبة 32,51% مسجلة 1,37% خلال سنة 2017، بينما سجلت نسبة العائد على الأصول أعلى مستوياتها خلال 2018 ب 2,19%.

ب- **العائد على حقوق الملكية:** على العموم شهدت هذه النسبة نفس المنحى الذي شهدته النسبة السابقة، حيث سجلت خلال سنة 2014 نسبة 9,88% لتشهد انخفاضاً كبيراً خلال سنة 2015 بنسبة 78,74% لتصل إلى 2,1%. لتتدارك هذه النسبة الوضع خلال 2016 وتستقر عند 7,02%. أما خلال سنة 2017 فقد سجلت نسبة 7,13%. لتواصل النسبة على نفس المنحى لتسجل ارتفاعاً آخر بمقدار 95,51% مسجلة أعلى معدل عائد على حقوق الملكية ب 13,94% في سنة 2018 نظراً للنمو الكبير التي شهدته النتيجة الصافية لهذه السنة.

انطلاقاً من التحليل المقدم لنسب الربحية لدى مصرف السلام - الجزائر يمكن استنتاج تسجيل المصرف لمعدلات ربحية متفاوتة خلال سنوات الدراسة، حيث إنه بمقارنة نسب السيولة مع معدلات الربحية لدى المصرف سيلاحظ وجود تناسب عكسي بينهما أي أنه كلما ازدادت نسب سيولة المصرف انخفضت معدلات ربحيته.

### 2-2- دراسة العلاقة الإحصائية بين سيولة وربحية مصرف السلام - الجزائر:

سيتم في هذا العنصر دراسة العلاقة الموجودة بين سيولة وربحية مصرف السلام - الجزائر، حيث سيتم اختبار العلاقة الإحصائية بين معدل العائد على حقوق الملكية والذي يعبر عن ربحية مصرف السلام - الجزائر، وبين نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول والتي تمثل سيولة مصرف السلام - الجزائر. ويكمن الهدف من دراسة العلاقة الإحصائية بين سيولة وربحية المصرف في معرفة تأثير احتفاظ المصرف بمستويات السيولة التي يشهدها على مبدأ تعظيم الأرباح الذي يبقى الهدف الأسمى لبقاء واستمرارية أي مؤسسة مالية. بحيث:

- المتغير المستقل (X)، والذي يمثل نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول.

- المتغير التابع (Y)، والذي يمثل معدل العائد على حقوق الملكية.

ولاختبار العلاقة بين المتغيرين تم اختبار معامل الارتباط الذي يعتبر طبيعة العلاقة وقوتها بينهما، وكذلك اختبار المعامل الخطي البسيط للتوصل إلى معامل التحديد من أجل معرفة نسبة التغيرات في المتغير المستقل (نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول) التي تفسر التغيرات التي تطرأ في المتغير التابع. والجدول الموالي يوضح كلا المتغيرين:

الجدول رقم 4: نسب سيولة وربحية مصرف السلام - الجزائر للفترة الممتدة بين (2011-2018)

المتغيرات	x	y
2011	0,3771	0,0877
2012	0,3223	0,0986
2013	0,2535	0,1003
2014	0,3090	0,0988
2015	0,3906	0,0210
2016	0,3563	0,0702
2017	0,4052	0,0713
2018	0,2541	0,1397

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على القوائم المالية لمصرف السلام - الجزائر للسنوات من 2011 إلى 2018.

#### أ- اختيار معامل الارتباط:

سوف يتم التوصل إلى علاقة وقوة الارتباط بين متغيرين انطلاقاً من معامل "بيرسون" والذي يحسب بالعلاقة التالية:

$$R = \frac{n\sum xi.yi - \sum xi \sum yi}{\sqrt{n\sum xi^2 - (\sum xi)^2} \times \sqrt{n\sum yi^2 - (\sum yi)^2}} \quad (1)$$

الجدول رقم 5: نسب المتغيرات لإيجاد معامل الارتباط

السنوات/المتغيرات	Xi	Yi	Xi . Yi	X <sup>2</sup>	Y <sup>2</sup>
2011	37,71	8,77	330,72	1422,04	76,91
2012	32,23	9,86	317,79	1038,77	97,22
2013	25,35	10,03	254,26	642,62	100,6
2014	30,9	9,88	305,29	954,82	97,61
2015	39,06	2,1	82,03	1525,68	4,41
2016	35,63	7,02	250,12	1269,49	49,28
2017	40,62	7,13	289,62	1649,98	50,83
2018	25,41	13,97	354,98	645,67	195,16
المجموع	266,91	68,76	2184,81	9149,07	672,02

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على القوائم المالية لمصرف السلام - الجزائر للسنوات من 2011 إلى 2018.

(الوحدة: %)

بالتعويض في المعادلة (1):

$$R = \frac{[8(2184,81)] - [(266,91)(68,76)]}{\sqrt{8(9149,07) - (266,91)^2} \times \sqrt{8(672,02) - (68,76)^2}} = 0,7773$$

- تبين أن قيمة معامل الارتباط تساوي ( $R=0,7773$ ) أي دليل على وجود علاقة عكسية قوية بين المتغير التابع (العائد على حقوق الملكية) والمتغير المستقل (نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول)، وهو الأمر الذي يشير في الأخير إلى العلاقة العكسية بين سيولة مصرف السلام وربحيته، بمعنى أنه كلما ارتفعت السيولة انخفضت ربحية البنك والعكس بالعكس، وهذه نتيجة طبيعية لزيادة السيولة تعني أن هناك نقدية معطلة وغير مستغلة لدى البنك وبالتالي ضياع فرصة استثمارها.

#### ب- تقدير نموذج الانحدار الخطي البسيط بطريقة المربعات الصغرى:

عند استعمال طريقة المربعات الصغرى لتقدير معالم خط الانحدار المقدر، فإن أفضل القيم من كل  $\alpha$  (ثابت الانحدار) و  $\beta$  (معامل الانحدار) يمكن إيجادها باستعمال المعادلات التالية:

$$\beta = \frac{n\sum xi.yi - \sum xi.\sum yi}{n\sum xi^2 - (\sum xi)^2} \dots\dots\dots (2)$$

$$\alpha = \bar{y} - \beta\bar{x} \dots\dots\dots (3)$$

يتكون نموذج الانحدار من الشكل:

$$y^* = \alpha + \beta x \dots\dots\dots (4)$$

بالاستعانة ببيانات الجدول السابق فإن:

$$\beta = \frac{[8(2184,81)] - [(266,91)(68,76)]}{8(9347,07) - (266,91)^2} \approx (-0,25)$$

$$\alpha = \frac{68,76}{8} - (-0,25) \frac{266,91}{8} = 16,93$$

بناء على حسابات فترة الدراسة كانت عبارة نموذج الانحدار الخطي البسيط كما يلي:

$$y^* = 16,93 - 0,25x$$

#### ج- حساب معامل التحديد بين المتغيرين:

لاختبار مدى توافق ومصادقية النموذج المعتمد سيتم حساب معامل التحديد بالعلاقة التالية:

$$r^2 = \frac{\sum (y-y^*)^2}{\sum (y-\bar{y})^2} \dots\dots\dots (5)$$

ويبين الجدول الموالي بعض الحسابات الضرورية لإيجاد معامل التحديد: (الوحدة: %)

الجدول رقم 6: نسب المتغيرات لإيجاد معامل التحديد بين المتغير المستقل والمتغير التابع

(Yi - Yi*) <sup>2</sup>	(Yi - $\bar{Y}$ ) <sup>2</sup>	Yi - Y*	Yi - $\bar{Y}$	Y*	Yi	Xi	السنوات
1,6 1	0,03	1,27	0,18	7,5	8,7 7	37, 71	2011
0,9 8	1,61	0,99	1,27	8,87	9,8 6	32, 23	2012
0,3 1	2,07	(0,56)	1,44	10,59	10, 03	25, 35	2013

0,4 6	1,66	(0,68)	1,29	9,2	9,8 8	30, 9	<b>2014</b>
25, 6	42,12	(5,06)	(6,29)	7,16	2,1	39, 06	<b>2015</b>
1	2,46	(1)	(1,57)	8,02	7,0 2	35, 63	<b>2016</b>
0,1 2	2,13	0,36	(1,46)	6,77	7,1 3	40, 62	<b>2017</b>
11, 56	28,94	3,4	(5,38)	10,57	13, 97	25, 41	<b>2018</b>
<b>41 ,64</b>	<b>81,02</b>	-	-	-	-	-	<b>المجموع</b>

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على القوائم المالية لمصرف السلام\_الجزائر للسنوات من 2011 إلى 2018.

$$\bar{Y} = \frac{\sum yi}{n} = \frac{68,76}{8} = 8,59$$

من مخرجات الجدول أعلاه فإن:

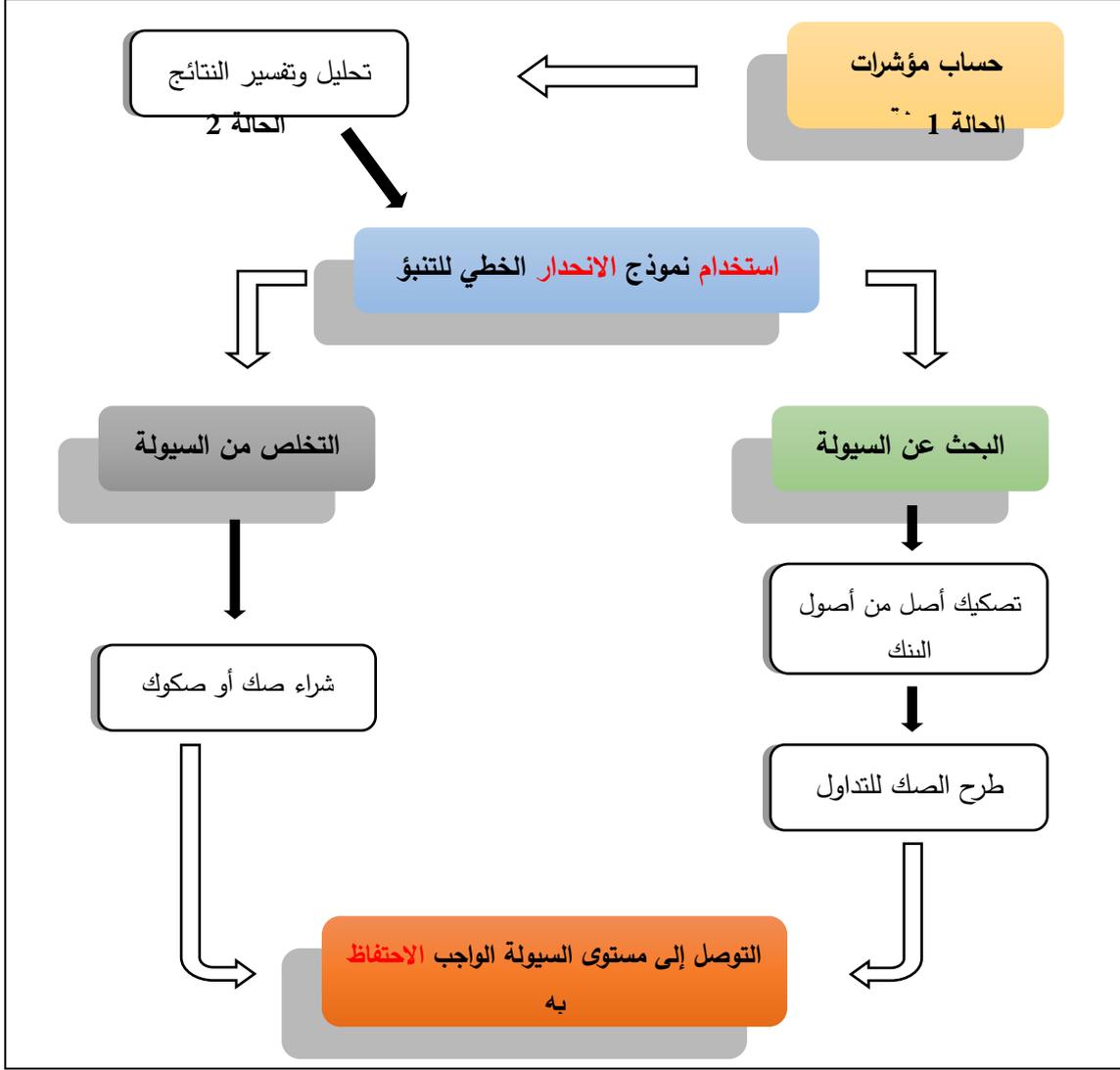
$$r^2 = \frac{\sum(y - y^*)^2}{\sum(y - \bar{y})^2} = \frac{41,64}{81,02} = 0,5139$$

بلغ معامل التحديد بين المتغيرين حوال **0,51** وهذا ما يشير إلى أن نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول تقسر ما قيمته **51%** من التغيرات التي تطرأ على المتغير التابع المتمثل في العائد على حقوق الملكية، بمعنى أن **51%** من التغيرات الحاصلة في الربحية تتعلق بالسيولة، والباقي يعود لتأثير عوامل أخرى لم تندرج في النموذج.

### 2-3- نموذج مقترح لتبني التصكيك الإسلامي كآلية لإدارة السيولة لدى مصرف السلام -الجزائر:

سيتم في هذا العنصر تقديم مخطط مقترح يوضح أهم المتطلبات التي يجب على مصرف السلام -الجزائر أخذها بعين الاعتبار لكي يكون هناك نجاح في إمكانية تبني آلية التصكيك الإسلامي على مستواه، خاصة أنه تم مؤخرا التطرق إلى الصيرفة الإسلامية بجدية أكثر من قبل الدولة محاولة جعل إياها التوجه الجديد لها، ليبقى هذا المخطط مجرد اقتراح مستقبلي في حال توفير الدولة سوقا مالية إسلامية يتم فيه تداول منتجات الهندسة المالية الإسلامية، ذلك أن الخزينة العمومية لا تتعامل بمثل هذا النوع من المنتجات الإسلامية مثل الصكوك الإسلامية وغيرها من المنتجات الأخرى. فيما يلي عرض نموذج يبين أهم النقاط لتبني آلية التصكيك:

الشكل رقم 2: نموذج مقترح لتبني آلية التصكيك لإدارة السيولة في مصرف السلام-الجزائر.



المصدر: من إعداد الباحثين

يوضح النموذج المقترح أعلاه كيفية العمل بمنتجات التصكيك الإسلامي كآلية لإدارة السيولة لدى مصرف السلام-الجزائر، ويجب الإشارة قبل كل شيء إلى أن نواة هذا النموذج أو أساس عمله مبني على نموذج الانحدار الخطي البسيط بين ربحية وسيولة المصرف وذلك بسبب مساهمته في التنبؤ بمقدار السيولة الأمثل الذي يمكن من التوصل إلى مقدار الربح المستهدف لدى المصرف. وفيما يلي تقديم لشرح مفصل للنموذج المقترح.

أولاً- حساب مؤشرات السيولة: تعتبر هذه النقطة تمهيدا لسير النموذج، إذ تستلزم حساب نسب سيولة البنك لآخر فترة محاسبية، حيث تزداد الدقة في التوصل إلى مقدار السيولة الواجب الاحتفاظ به كلما اعتمد البنك على إعداد ميزانيات مالية بشكل دوري (ربع سنوية، ثمن سنوية) أو توفير النسبة كلما تطلب الأمر ذلك.

ثانياً- تحليل وتفسير النتائج: يتم تحليل وتفسير نسب السيولة المتوصل إليها في المرحلة السابقة لغرضين أساسيين هما:

- معرفة وضع وحالة السيولة التي يعمل في ظلها البنك؛
- معرفة الأصل الذي سيتم تصكيكه للحصول على سيولة أو نوعية الأصل المراد الاستثمار فيه انطلاقاً من عملية التصكيك.

ثالثاً- استخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط للتنبؤ: تعتبر مخرجات هذه المرحلة نواة عمل هذا النموذج المبني أساساً انطلاقاً من مبدأ تقدير مستوى السيولة الأمثل الذي يساهم في تعظيم أرباح البنك أو التوصل إلى مستوى الربح المستهدف لديه، ولفهم آلية عمل نموذج الانحدار الخطي البسيط بغرض التوصل إلى مقدار السيولة الأمثل سيتم الاستعانة بالمثال التالي:

لمثال:

بما أن معادلة الانحدار الخطي بين ربحية وسيولة مصرف السلام-الجزائر خلال فترة الدراسة كانت:

$$Y = 16.93 - 0,25 X$$

وبافتراض أن الربح المستهدف أو معدل العائد على حقوق الملكية المستهدف هو:

$$ROE = 11\%$$

فإنه بتطبيق نموذج الانحدار الخطي البسيط يتم التوصل إلى مقدار السيولة الأمثل عن طريق التعويض في

المعادلة كما يلي:

$$Y = 16.93 - 0,25 X$$

$$11 = 16.93 - 0,25 X$$

$$0,25 X = 5,93$$

$$X = \frac{5,93}{0,25}$$

$$X = 23,73\%$$

أي أن مقدار السيولة الأمثل الذي يعظم أرباح البنك هو عندما تكون نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول تساوي 23,73%.

رابعاً- مرحلة موازنة السيولة: وهي المرحلة التي تلي استخدام نموذج الانحدار الخطي، إذ يتم خلالها مقارنة نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول لدى البنك خلال فترة (t) مع النسبة المتوصل إليها انطلاقاً من معادلة خط الانحدار، حيث تنتج عن ذلك حالتان:

- حالة البحث عن السيولة، وتتحقق فيما تكون X أكبر من نسبة السيولة خلال الفترة t.

- حالة التخلص من السيولة عن طريق استثمارها، وذلك عندما تكون X أقل من نسبة السيولة خلال الفترة t.

ويتيم البحث عن السيولة أو استثمارها في حدود النسبة المثلى فيما بعد حسب الحالة التي تقرر انطلاقاً من معادلة الانحدار، فالبنك سيقوم بتصكيك أصل من أصوله وطرحه للتداول في حالة البحث عن السيولة، أو يقوم بالاستثمار في الصكوك في حالة وجود فائض وجب التخلص منه، ليتم في الأخير تحديد مستوى السيولة الواجب الاحتفاظ به.

خاتمة:

تسعى البنوك الإسلامية من خلال الاستفادة من منتجات الهندسة المالية الإسلامية إلى العمل بالبدل المشروع للتوريق التقليدي ألا وهو التصكيك الإسلامي ومنتجاته التي أثبتت وجودها في حقبة قصيرة الأجل، ما جعل الدول الغربية تتسارع في إصدار التشريعات القانونية والضريبية المنظمة لها. إلا أن هذه الآلية لم تلق نفس القدر من الأهمية في الدول العربية وبالأخص في الجزائر بالرغم من الصعوبة التي تشهدها إدارة سيولة البنوك الإسلامية

لديها. حيث أنه بعد الدعم الذي أصبحت تلقاه الصيرفة الإسلامية من قبل الحكومة مؤخرا وجب النظر إلى مشكلة البنوك الإسلامية في إدارة سيولتها وسن التشريعات التي توفر منتجات التصكيك الإسلامي التي ثبتت أنها إحدى أهم الأدوات التي إن وفرت لها متطلبات النمو والنجاح من قوانين تضبطها وتدعمها، سيكون لها الأثر البالغ في إدارة سيولة البنوك الإسلامية.

◀ **نتائج البحث:** تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- حسن إدارة السيولة في البنوك الإسلامية يكمن في الموازنة بين الإبقاء على نسبة من السيولة للوفاء بالتزامات المتعاملين، واستثمار جزء منها لتحقيق أرباح؛
- تعتبر كفاءة إدارة السيولة في البنوك الإسلامية ضرورة ملحة نظرا لتأثيرها وعلاقتها المباشرة مع ربحية البنك.
- تعتبر الصكوك الإسلامية من بين منتجات الهندسة المالية الإسلامية التي تم ابتكارها لتطوير الصناعة المالية الإسلامية وكبديل للأدوات الإستثمارية التقليدية؛
- يرجع السبب الرئيسي وراء عدم تداول وإستعمال الصكوك الإسلامية من قبل البنوك الإسلامية الجزائرية إلى غياب التشريعات التي توطئها وافتقار البنية التحتية اللازمة لذلك؛
- تعمل آلية التصكيك على حل مشكلة السيولة لدى البنوك الإسلامية الجزائرية من خلال تقديمها لأصول قابلة للتسيير بسرعة وبتكلفة قليلة؛
- يعتبر مصرف السلام - الجزائر رائدا في مجال الصيرفة الإسلامية في الجزائر، كما ثبتت نجاعة إدارة السيولة لديه إلى حد بعيد بالرغم من عدم توفر الظروف الملائمة من أدوات وتقنيات إدارة السيولة التي تتوافق وأحكام الشريعة الإسلامية وضعف البنى التحتية.

◀ **التوصيات والاقتراحات:**

- على ضوء النتائج المتوصل إليها فإنه يمكن تقديم عدد من التوصيات التي من شأنها تفعيل دور التصكيك والاستفادة منه لإدارة سيولة البنوك الإسلامية في الجزائر، ومنها:
- ضرورة الملائمة بين مستويات السيولة واعتبارات الربحية في البنوك الإسلامية، إذ يجب الإحتفاظ بذلك المستوى من السيولة الذي يسمح بتنظيم الأرباح منجهة ومواجهة سحب المودعين وتلبية إحتياجات العملاء منجهة أخرى، كما يجب الإشارة إلى ضرورة إعتداد البنوك الإسلامية على الودائع الإستثمارية طويلة الأجل بشكل أكبر؛
- توفير نظام رقابة داخلي فعال يختص بفحص مستويات السيولة دوريا للتحقق من مد كفاية سياسة إدارة السيولة وحسن تنفيذها.
- ضرورة توفير وإستخدام البنك المركزي للصكوك الحكومية الإسلامية كأداة من أدوات السياسة النقدية والمالية للتأثير على حجم المعروض النقدي وكآلية لوصول دعمه للبنوك الإسلامية بما يتوافق ومبادئها.
- مراجعة الأسس والقواعد التي تبنى عليها السياسة النقدية والتحقق من مدى إنفاقها مع الإطار الهيكلي للبنوك الإسلامية، لأن معظم السياسات النقدية في الجزائر مبنية على أسس كلاسيكية تعتمد على التغير في سعر الفائدة التي لا تتماشى وخصوصية البنوك الإسلامية ما يزيد من تعقيد إدارة السيولة لديها؛
- هناك بعض المتطلبات الأساسية التي يجب على الدولة الجزائرية القيام بها لتوفير الظروف الملائمة واللازمة لتطبيق آلية التصكيك كتوفير الإطار القانوني الذي يعمل على ضبط عمليات التصكيك وتنظيم العلاقات بين الأطراف وحماية حقوقهم، والعمل أيضا على توفير المناخ الإستثماري الملائم؛

- تطوير مؤسسات البنية التحتية من هيئات التصنيف والتقييم وهيئات الرقابة الشرعية والأسواق المالية الإسلامية، لتسهيل عملية إصدار وتداول الصكوك الإسلامية في البنوك الجزائرية؛
- ضرورة توفيق مصرف السلام - الجزائر بين مستويات السيولة الواجب الاحتفاظ بها ومعدلات الربحية المرجو تحقيقها استنادا على معادلة الانحدار الخطي المتوصل إليها.
- في حال ما تم اعتماد الصكوك الإسلامية في الجزائر، وتم سن القوانين التي توطر العمل بها، يجب على مصرف السلام - الجزائر الأخذ بعين الاعتبار النموذج المقترح لتبني الصكوك الإسلامية كآلية لإدارة سيولته.
- الإحالات والهوامش**

#### 1- Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions.

- 2- سميرة مشراوي، (2015)، "أثر التصكيك في تحسين أداء المصارف الإسلامية"، مجلة الباحث، العدد 15، ص 246.
- 3- بختي عمارية، (2017)، "التصكيك البنكي الإسلامي في تنمية الاقتصاد الإماراتي"، مجلة المنتدى للأبحاث والدراسات الاقتصادية، العدد 02، ص 184.
- 4- زيتوني عبد القادر، (2017)، "دور التصكيك الإسلامي في تفعيل الاستثمار طويل الأجل في المصارف الإسلامية"، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 135-137.
- 5- الموقع الإلكتروني الرسمي لمصرف السلام-الجزائر [www.alsalamalgeria.com](http://www.alsalamalgeria.com)، تاريخ الاطلاع 2022/04/12 الساعة 11:00 صباحا.
- 6- التقرير السنوي لمصرف السلام-الجزائر لسنة 2018 المتوفر على الموقع [www.alsalamalgeria.com](http://www.alsalamalgeria.com)، تاريخ الاطلاع 2022/04/15، على الساعة 15:30 مساء، ص 66 (بتصرف).

#### قائمة المصادر والمراجع:

##### أولاً - الكتب:

- 1- خالد أمين عبد الله، حسين سعيد سعيقان، (2008)، "العمليات المصرفية الإسلامية: الطرق المحاسبية الحديثة"، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 2- علي سيد إسماعيل، (2018)، "مصادر توفير السيولة في البنوك الإسلامية"، دار التعليم الجامعي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.
- 3- فاروق فخاري؛ نورة زيبيري، (2018)، "الإدارة السليمة لمخاطر السيولة البنكية"، المجلد 02، العدد 02.
- 4- فهمي بن معيز، (2016)، "سيولة البنك الإسلامي ودور الصكوك"، الطبعة الأولى، مكتبة تونس للنشر، تونس. ثانيًا- المداخلات والمنشورات العلمية:
- 5- بختي عمارية، (2017)، "التصكيك البنكي الإسلامي في تنمية الاقتصاد الإماراتي"، مجلة المنتدى للأبحاث والدراسات الاقتصادية، العدد 02.
- 6- درويش محمد الطاهر وآخرون، (2018)، "صكوك التمويل الإسلامي كآلية لتفعيل عمليات السوق المفتوحة - تجربة البنك المركزي السوداني"، مجلة المالية والأسواق، المجلد 4، العدد 8.
- ثالثًا- رسائل الماجستير والدكتوراه:**
- 7- زيتوني عبد القادر، (2017)، "دور التصكيك الإسلامي في تفعيل الاستثمار طويل الأجل في المصارف الإسلامية"، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- 8- صالح مفتاح، (2007)، "السيولة والربحية في البنك التجاري"، أطروحة دكتوراه في علوم، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- 9- معارفي فريدة (2015/2014)، "إستراتيجية تحول البنوك التقليدية إلى بنوك إسلامية دراسة استشرافية للعمل المصرفي في الجزائر"، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص مالية وبنوك، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

- 10- نزار سناء، (2016)، "دور آلية التوريق المصرفي والتصكيك الإسلامي في سوق رأس المال"، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.  
رابعاً- التقارير السنوية:
- 11- التقارير السنوية لمصرف السلام-الجزائر للسنوات (2012-2018).  
خامساً- المواقع الإلكترونية:

www.alsalamalgeria.com

## واقع الصيرفة الإسلامية في الجزائر على ضوء النظام رقم 02-2020

عصام قاتلية أ.د صالح عياد

1- جامعة أحمد دراية - أدرار، gue.issam@univ-adrar.edu.dz

2- جامعة أحمد دراية - أدرار، sal.ayad@univ-adrar.edu.dz

تاريخ القبول: 2024/01/15

تاريخ المراجعة: 2023/12/25

تاريخ الإيداع: 2022/11/23

## ملخص

لقد حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية، التعريف النظري للصيرفة الإسلامية ومنتجاتها وشروط ممارستها. وبعد الإلمام بالجوانب النظرية للصيرفة الإسلامية، حاولنا في الشق الثاني لهذه الورقة إعطاء صورة عن واقع اعتماد الصيرفة الإسلامية في الجزائر والتي يحكمها نظام بنك الجزائر رقم 02-2020. وقد توصلت الدراسة إلى أن إدراج الصيرفة الإسلامية في الإطار القانوني والتشريعي للدولة الجزائرية رغم تأخر إصداره، إلا أنه شجع على تعميم اعتماد الصيرفة الإسلامية داخل البنوك في الجزائر، من خلال السماح للبنوك التقليدية بفتح شبابيك تقدم خدمات الصيرفة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: صيرفة إسلامية، بنوك إسلامية، شبابيك مصرفية إسلامية، صيرفة في الجزائر.

**The reality of Islamic Banking in Algeria in the light of the Regulation No. 02-2020****Abstract**

We have tried, through this research paper, to define the theoretical definition of Islamic banking, its products and conditions for its practice. After familiarizing with the theoretical aspect of it, we tried to give a picture of the reality of the adoption of Islamic banking in Algeria, which is governed by the bank of Algeria regulation No. 02-2020. The study concluded that the inclusion of Islamic banking in the legislative framework of the delay in its issuance. However, he encouraged the generalization of the adoption of Islamic banking within banks, by allowing traditional banks to open windows Islamic.

**Keywords:** Islamic banking, Islamic banks, Islamic banking windows, banking in Algeria

**La réalité de la bancaire islamique en Algérie à la lumière du Règlement N° 02-2020****Résumé**

A travers ce document de recherche, nous avons essayé de donner une définition théorique à la bancaire islamique, ses produits, et les conditions pour la pratiquer. Après avoir déterminé le cadre théorique, nous avons tenté de présenter une image réelle sur son adoption en Algérie, qu'est régie par le Règlement de la banque d'Algérie n° 02-2020. L'étude a révélé que l'inclusion de la banque islamique dans le cadre législatif de l'État algérien, malgré son retard, a encouragé l'adoption de la banque islamique au sein des banques en Algérie, en ouvrant des guichets qui fournissent des services bancaires islamiques.

**Mots-clés:** Bancaire islamique, banques islamique, guichets bancaires islamique, bancaire en Algérie.

المؤلف المرسل: عصام قاتلية، gue.issam@univ-adrar.edu.dz

## توطئة:

تعمل الجزائر على غرار دول العالم على تفعيل الصيرفة الإسلامية، نظرا للتطور السريع الذي عرفته الصيرفة الإسلامية في العالم، بالإضافة إلى زيادة الأصوات المطالبة بتبني نظام مصرفي إسلامي بالجزائر، الأمر الذي حتم إدراج الصيرفة الإسلامية في الإطار القانوني والتشريعي للدولة الجزائرية سنة 2020. مما سمح باعتماد نوافذ إسلامية داخل البنوك التقليدية، لتلبية متطلبات واحتياجات الزبائن لهذا النوع من المنتجات المالية.

## مشكلة الدراسة:

أصدر القانون الجزائري القواعد الخاصة بعمليات الصيرفة الإسلامية المنصوص عليها في نظام بنك الجزائر رقم 02-2020، والذي يحدد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية، حيث يشكل هذا الأخير تنظيما قانونيا لعمليات المالية الإسلامية في الجزائر، ومن هذا المنطلق يراودنا التساؤل التالي:

ما هو واقع الصيرفة الإسلامية داخل المنظومة المصرفية الجزائرية؟

## فرضية الدراسة:

بعد سن بنك الجزائر لنظام يتعلق بالصيرفة الإسلامية، عملت البنوك التقليدية التي تنشط في الجزائر على فتح شبابيك تقدم خدمات الصيرفة الإسلامية بعد توفير الشروط اللازمة.

## أهمية الدراسة:

يمكن حصر أهمية هذه الدراسة في التعرف على واقع الصيرفة الإسلامية داخل البنوك في الجزائر، من خلال التعرف على الشروط التي تحكمها والمنتجات الإسلامية التي تقدمها.

## أهداف الدراسة:

لهذه الدراسة جملة من الأهداف يمكن حصرها في:

- التعريف بالصيرفة الإسلامية؛
- التعريف بالواقع القانوني للصيرفة الإسلامية في الجزائر؛
- التعريف بالواقع العملي للصيرفة الإسلامية في الجزائر؛
- تقييم الوضع الحالي للصيرفة الإسلامية في الجزائر و إعطاء آفاقه المستقبلية.

## منهج الدراسة:

تم اتباع المنهج الوصفي والتحليلي من خلال التعريف بالصيرفة الإسلامية ومنتجاتها. وبالواقع القانوني والعملي للصيرفة الإسلامية في الجزائر، بالإضافة إلى استعمال المنهج الوصفي الاستنباطي من خلال استنتاج الآفاق المتعلقة بالموضوع والتوصيات الخاصة به.

## 1- مدخل للصيرفة الإسلامية:

## 1-1- تعريف الصيرفة الإسلامية:

هناك مجموعة من التعاريف لمفهوم الصيرفة الإسلامية، نذكر منها:

-التعريف الأول: تعتبر الصيرفة الإسلامية نظاما مصرفيا يعتمد في أحكامه على فقه المعاملات في الشريعة الإسلامية، إذ يشترط في صيغ استقطابها وتوظيفها للأموال على التقيد بضوابط الشريعة الإسلامية ووفقا لصيغ البيوع والمشاركات<sup>(1)</sup>.

-التعريف الثاني: تعتبر الصيرفة الإسلامية آلية لتطبيق العمل المصرفي على أسس ملائمة للشريعة الإسلامية، وبالطريقة التي لا يتم التعامل فيها بالفائدة أخذاً وعطاءاً (2).

- التعريف الثالث: عرفها نظام بنك الجزائر رقم 20-02 المؤرخ في 15 مارس 2020، كما يلي: "كل عملية بنكية لا يترتب عنها تحصيل أو تسديد فوائد. إذ يجب على هذه العمليات أن تكون مطابقة للأحكام المشار إليها في المواد 66 إلى 69 من الأمر رقم 03-11 المتعلق بالنقد والقرض، المعدل والمتمم"<sup>(3)</sup> والملاحظ من خلال أحكام نظام بنك الجزائر رقم 20-02 أنه ركز في تعريفه للصيرفة الإسلامية على عدم التعامل بالفائدة أخذاً وعطاءً بالإضافة للعمل بقاعدة المشاركة.

من خلال التعاريف السابقة يمكن إعطاء تعريف خاص بالصيرفة الإسلامية على أنها: قيام المؤسسات المالية أو المصرفية باستقطاب الأموال وإعادة توظيفها دون التعامل بمبدأ الفائدة الربوي أخذاً وعطاءً، وأيضاً اعتماد مبادئ الشريعة الإسلامية في معاملاتها.

### 2-1- خصائص الصيرفة الإسلامية:

تتميز الصيرفة الإسلامية بمجموعة من الخصائص لعل أبرزها<sup>(4)</sup>:

- الالتزام في معاملاتها بمبدأ الحلال والابتعاد عن الحرام: تستمد الصيرفة الإسلامية مشروعيتها من تجسيدها للفكر الإسلامي، فهي ملزمة إلزاماً تاماً بتطبيق قاعدة الحلال والحرام في كل معاملاتها، وتقيد بأخلاقيات الإسلام وآدابه في جميع هذه المعاملات.

-عدم التعامل بالربا: تعد هذه الأخيرة سمة مميزة للصيرفة الإسلامية من أجل تطهير المال، وتعد هذه الخاصية المعلم الرئيس والأول لها. ومن هنا فإن الصيرفة الإسلامية لا تتعامل بالفائدة أياً كانت صورها وأشكالها، أخذاً وعطاءً، إيداعاً أو توظيفاً، قبولاً أو خصماً، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ثابتة أو متحركة.

-الرقابة الشرعية: تنفرد الصيرفة الإسلامية بنوع آخر للرقابة خارج عن الرقابة الداخلية والخارجية مثل ما هو معمول به في المؤسسات المصرفية التقليدية، وهو الرقابة الشرعية حيث تختلف آلياتها وشموليتها سواء كانت هذه الرقابة سابقة أو لاحقة وبموجبها يتم تسيير العمل المصرفي الإسلامي وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

### 3-1- أهمية الصيرفة الإسلامية:

ساعدت الصيرفة الإسلامية على ظهور نوع جديد من التعامل المصرفي لم يكن موجوداً في الصيرفة التقليدية، حيث تبرز أهمية هذا النوع من الصيرفة في<sup>(5)</sup>:

-إيجاد قنوات للعمل المصرفي بعيداً عن التعامل الربوي.

- تطبيق الشريعة الإسلامية في المعاملات المالية.

-التطبيق العملي لأسس الاقتصاد الإسلامي.

- رغبة المجتمعات في التحول من الصيرفة التقليدية إلى الصيرفة الإسلامية.

### 4-1- أهداف الصيرفة الإسلامية:

تسعى الصيرفة الإسلامية إلى تحقيق جملة من أهداف ذي الاتجاهات المختلفة نذكر منها<sup>(6)</sup>:

- أهداف مالية: أداء دور الوساطة المالية وفق الشريعة الإسلامية.

- أهداف اقتصادية: ضمان السلامة للنظام المصرفي والمساهمة في انعاش الاقتصاد.

- أهداف اجتماعية: تقديم خدمات مالية تسمح ببناء الفرد والمجتمع.

- أهداف خاصة بالمعاملين: توفير سبل التمويل و الادخار وفق الشريعة الإسلامية.
  - أهداف خاصة بالمؤسسة المصرفية: تحقيق النمو والاستمرار بتوفير الخدمات حسب متطلبات العملاء.
  - أهداف استراتيجية: مواكبة التطورات المالية للمحافظة على مكانتها وضمان الاستمرارية.
- 1-5- مؤسسات المصرفية الإسلامية:**

هناك مجموعة من المؤسسات يمكن إدراجها ضمن مؤسسات العمل بالصيرفة الإسلامية، وهي:

- **البنوك المركزية الإسلامية:** حيث تعتبر مؤسسة حكومية مستقلة، مسؤولة عن تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للاقتصاد الإسلامي في الحقل النقدي والمصرفي، وهو كسائر البنوك المركزية، مسؤول عن إصدار العملة، ومسؤول بالتنسيق مع الحكومة على استقرار العملة داخليا وخارجيا، ويقوم بدور مصرف الحكومة ومصرف المصارف الإسلامية، ويتخذ ترتيبات المقايضة وتسوية الشيكات والتحويلات، كما يعتبر الملجأ الأخير للقرض، وهو يوجه المصارف الإسلامية وينظمها ويشرف عليها، وعلى المؤسسات المالية المتخصصة وغير المصرفية، وهيئة التأمين على الودائع، وهيئة مراجعة حسابات الاستثمار، دون المساس الكبير باستقلالية هذه المؤسسات. وهو على خلاف المصارف المركزية التقليدية، يتحمل مسؤولية منع إمكانية تركيز الثروة والسلطة في أيدي أصحاب النفوذ من خلال المؤسسات المالية<sup>(7)</sup>.

- **البنوك الإسلامية التجارية:** هي مؤسسات مالية ومصرفية مبنية على أسس ومبادئ الشريعة الإسلامية والابتعاد عن الفوائد الربوية أخذا وعطاء، تقوم بجمع المدخرات من أصحاب الفائض المالي وتقديمها لأصحاب العجز المالي مقابل تحقيق أهداف شرعية لجميع الأطراف<sup>(8)</sup>.

- **الشبابيك (النفوذ) المصرفية الإسلامية:** هي جزء من مؤسسة مالية تقليدية (قد تكون فرعاً أو وحدة مخصصة لهذه المؤسسة) تقدم كلاً من إدارة المال (الحسابات الاستثمارية) والتمويل والاستثمار المتفق مع أحكام الشريعة ومبادئها مع الالتزام بفصل الأموال. كما أنها قد تقدم خدمات التكافل أو إعادة التكافل. ومن خصائص هذه النوافذ العمل وفق الشريعة الإسلامية بالإضافة إلى أنها تكون مستقلة من الناحية المالية عن باقي الأنشطة التقليدية التابعة للمصرف، وأيضاً إلزامية وجود هيئة شرعية تقوم بالرقابة على نشاط الفرع<sup>(9)</sup>.

#### 1-6- الفرق بين الصيرفة التقليدية والإسلامية:

من خلال الجدول رقم 01 سوف نتطرق لأهم الفوارق الجوهرية بين الصيرفة التقليدية والصيرفة الإسلامية:

**الجدول رقم (01): الفوارق الجوهرية بين الصيرفة التقليدية والصيرفة الإسلامية**

معيار التفرقة	الصيرفة الإسلامية	الصيرفة التقليدية
أساس النشاط	اعتماد الضوابط الشرعية في نشاطها ( تحريم الربا أخذا وعطاء )	يرتكز العمل المصرفي على نسبة الفائدة (الودائع والإقراض)
الربح	يتحقق من خلال العمل الحقيقي للمشروع	يتحقق من خلال الفرق بين الفائدة الدائنة والمدبنة
الخسارة	تقسيم الخسارة حسب أشكال الاستثمار	يتحملها المقترض لوحده، ولا يتحمل المصرف التقليدي أي خسارة جانبية

أشكال الاستثمار	تعدد وتنوع أشكال الاستثمارات وأهمها المشاركة، والمضاربة، والمرابحة	منح القروض الطويلة، والمتوسطة وقصيرة الأجل مقابل ضمانات
الخدمات المصرفية	تقوم هذه المصارف بالخدمات نظير أجر فعلي لهذه الخدمات	يؤديها المصرف مقابل عمولة وتعتبر مصدرا من مصادر الإيراد
التعامل بالفائدة	لا يتعامل بها وهي محرمة شرعا	العنصر الضروري في جميع العمليات
أسس التمويل	الاستثمار الحلال لجنبي الربح ومن ثم تحقيق الفوائد الاجتماعية والاقتصادية معا	التعرف على غرض التمويل، والقدرة على السداد والضمانات الكافية في إطار توقعات المخاطر
من حيث الودائع	هي نوعان وودائع بدون فائدة وودائع الاستثمار	تحدد فوائدها مسبقا وتكون متغيرة وفق أسعار الفائدة في السوق
شروط استخدام المال	التحقق من مصدره وسبل استثماره بالحلال وفق قاعدة الغنم بالغرم (المشاركة في الأرباح والمخاطر)	البحث عن أقصى ربح، بنسب فوائد محددة مسبقا وضمانات لمنح القرض للحد من المخاطر
القروض الحسنة	اعتماد القروض الحسنة (بلا فوائد)	لا توجد القروض الحسنة
تجميع الزكاة وإنفاقها	أهم موارد مال المسلمين وهي معلم من معالم البنوك الإسلامية	غير موجود في هذا النوع من المصارف
من حيث الرقابة	رقابة داخلية وخارجية ورقابة شرعية	رقابة داخلية و خارجية

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: العونية بن زكوة. (2021). التحول إلى الصيرفة الإسلامية في الجزائر - آفاق وتطلعات-. المجلة المغربية للاقتصاد والمناجمنت، العدد الثاني، جامعة مصطفى اسطبولي بمعسكر، ص247.

### 7-1- مصادر الأموال في الصيرفة الإسلامية:

يمكن تقسيم مصادر الأموال في الصيرفة الإسلامية إلى:

- مصادر ذاتية: تتألف الموارد الذاتية لمؤسسات الصيرفة الإسلامية كما هو الشأن لمؤسسات الصيرفة التقليدية، من رأس المال والاحتياطيات والأرباح المحتجزة<sup>(10)</sup>.

- مصادر خارجية: تتمثل المصادر الخارجية للأموال في المؤسسات المصرفية الإسلامية خصوصا في:

➤ الحسابات الجارية: تسمى أيضا بالودائع تحت الطلب أو حسابات الائتمان، تشبه مثلتها في البنوك الأخرى لكن الفرق أنها لا تستحق أي عائد ولا تتحمل أي خسارة، لكن يجوز للبنك دون شرط مسبق أن يمنح أصحابها امتيازات أو تسهيلات<sup>(11)</sup>.

➤ الودائع الادخارية: ويطلق عليها أحيانا حسابات الاستثمار المشترك، إذ تقبل المصارف الإسلامية الودائع الادخارية النقدية من المودعين بغية استثمارها وتوقع معهم عقدا للمضاربة ويكون المصرف في هذه الحالة المضارب و المودعون هم أرباب المال حيث تكون المضاربة مطلقة، وهنا يتشارك المودعون في صافي النتائج الكلية لعمليات الاستثمار المشترك دون ربطها بمشروع استثماري معين.

➤ الودائع الاستثمارية أو حسابات الاستثمار المخصص: تقبل المصارف الاستثمارية الودائع النقدية من المودعين لغايات الاستثمار المخصص في مشروع محدد، ويوقع بموجبه المصرف عقد مضاربة مقيد، حيث يقوم المصرف بتشغيل هذه الودائع الاستثمارية حسب الاتفاق، ففي حالة الربح توزع الأرباح بين المصرف والمودع حسب نسب الاتفاق، أما في حالة الخسارة فيتحملها المودع ما لم يكن هناك تقصير من المصرف.

➤ ودايع المؤسسات المالية الاستثمارية: تقدم من المصارف التي لها فائض إلى المصارف التي بها عجز، ويكون الإيداع في شكل ودائع استثمارية تأخذ عنها عائدا غير ثابت أو في شكل ودائع جارية لا تستحق عائدا.

➤ شهادات الإيداع: يتم إصدار تلك الشهادات بفئات مختلفة لتناسب مستويات دخول المودعين كافة، وتتأرجح مدة هذه الشهادات من سنة إلى ثلاث سنوات. وتستخدم أموال تلك الشهادات في تمويل مشروعات متوسطة الأجل ويتم توزيع عوائدها شهريا تحت حساب التسوية النهائية أو يتم توزيع العائد في نهاية المدة.

➤ صناديق الاستثمار: تمثل أوعية استثمارية تلبى متطلبات المودعين في استثمار أموالهم وفق المجالات التي تتناسبهم سواء الداخلية منها أو الخارجية بما يحقق لهم عوائد مجزية، حيث ينشئ المصرف صندوقا لهذا الغرض يطرحة للاكتتاب العام، ويقوم المصرف بأخذ حصة شائعة من الربح مقابل إدارته لهذا الصندوق.

➤ صكوك الاستثمار: تمثل البديل المناسب للسندات الربوية، وتعرف على أنها عملية تقسيم ملكية أصول أو منافع أو كليهما إلى وحدات متساوية القيمة، وإصدار أوراق تعبر عن هذه الوحدات<sup>(12)</sup>.

#### 8-1- أساليب الاستثمار في المصارف الإسلامية:

تعتمد المصارف الإسلامية في استثمار مدخراتها (أموال الخاصة+ أموال المستقطبة) على تشكيلة من صيغ التمويل والأساليب الإسلامية التي تختلف في شكلها ومضمونها عن نظيرتها التقليدية، حيث يمكن تقسيم هذه الأساليب إلى أربع مجموعات:

#### - أساليب التمويل بهامش ربح معلوم:

➤ المرابحة: هي عقد من العقود الاستثمارية التجارية، يتم بموجبها التمويل بالبيع، فهي عملية بيع بمثل الثمن الأول مع زيادة الربح أي بيع السلعة من طرف المصرف بسعر التكلفة مضاف إليه ربح متفق عليه لصالح المصرف. كما أن المرابحة إحدى صور البيوع الجائر شرعا.

➤ السلم: هو بيع شيء يقبض ثمنه مالا ويؤجل تسليمه إلى فترة القادمة وقد يسمى بيع السلف فصاحب رأس المال يحتاج شراء السلعة وصاحب السلعة يحتاج ثمنها مسبقا لإنفاقه على سلعته، حيث يقوم المصرف بتقديم المال حالا مقابل السلعة التي ستسلم آجلا<sup>(13)</sup>.

➤ الاستصناع: هو أسلوب تمويلي طورته المصارف الإسلامية، وهو مركب من عقدين، العقد الأول بين المصرف في دور المصنع والراغب في السلعة في دور المشتري ويمكن هنا أن يكون الثمن مؤجلا، أما العقد الثاني فيكون مع المختصين في صناعة تلك السلعة بالمواصفات المتفق عليها في العقد الأول مع المصرف (المستصنع)، ويمكن هنا أن يكون الثمن معجلا وأقل من ثمن العقد الأول، حيث يعتبر الفرق ربحا للمصرف<sup>(14)</sup>.

➤ بيع التأجير: هي أن يستأجر شخص معين أصلا معيناً، لا يستطيع الحصول عليه أو لا يريد ذلك لأسباب معينة، ويكون ذلك نظير أجر معلوم يقدم للمؤجر (المصرف)، ومن أنواعه صيغة الإجارة المنتهية بالتملك وصيغة الإيجار التمويلي<sup>(15)</sup>.

➤ البيع بالتقسيط: هو بيع حقيقي بين البائع والمشتري، لكن المشتري لا تتوفر لديه عقد الشراء، فيتم تأجيل دفع الثمن إلى مدة محددة سلفاً، سيتم الدفع على دفعة واحدة أو دفعات متعددة<sup>(16)</sup>.

#### - أساليب التمويل القائمة على المشاركة في الربح والخسارة:

➤ المشاركة: هي أسلوب يقوم أساساً على عقد شراكة بين العميل والبنك ويقدم كل منهما حصته في رأس المال، إما نقداً أو عينا لإنشاء مشروع جديد أو للمساهمة في مشروع قائم أو تمويل عمليات تجارية واقتسام الأرباح والخسائر بينهما وفق مساهمة وحصصة كل منهما في رأس المال المقدم ومن أنواعها: المشاركة الدائمة، والمشاركة المنتهية بالتملك، والمشاركة على أساس صفة معينة كتمويل المصرف لصفقة معينة مقابل نسبة متفق عليه من الأرباح<sup>(17)</sup>.

➤ المضاربة: هي شراكة بين العمل ورأس المال يتفقان على تقسيم الأرباح عند تحققها بنسبة محددة أما في حالة الخسارة فيخسر العمل جهده وصاحب رأس المال ماله، وتكون الأطراف المشاركة في أسلوب المضاربة هم (المدخرون، المصرف، المضاربون). إذ يلعب المصرف دور الوسطة المالية فيكون مضارباً بالنسبة للمدخرين من جهة، ويكون صاحب رأس المال بالنسبة للمضاربين من جهة أخرى<sup>(18)</sup>.

#### - أساليب الاستثمار القائمة على الإحسان:

➤ القرض الحسن: هو عقد بين طرفين أحدهما المقرض (المصرف) والثاني المقترض، يتم بمقتضاه دفع المال المملوك للمقرض إلى المقترض، على أن يقوم هذا الأخير برد مثله إلى المقرض دون زيادة، ولو زاد الزمن على الزمن المتفق عليه<sup>(19)</sup>.

## 2- لمحة عن نظام المصرفي الجزائري:

يتكون النظام المصرفي في الجزائر من مجموعة المصارف والمؤسسات المالية يتقدمها بنك الجزائر كبنك مركزي، وهي كالتالي:

2-1- بنك الجزائر: هو مؤسسة عمومية تقع في قمة هرم النظام المصرفي الجزائري فهو بنك البنوك التي تخضع له بقية المصارف والمؤسسات المالية الأخرى، أنشئ بتاريخ 13/12/1962، وأسند له بموجب قانونه الأساسي احتكار إصدار النقود ومهمة بنك احتياطي لإدارة القرض ومراقبته<sup>(20)</sup>.

2-2- المصارف التجارية في الجزائر: تتكون المصارف العاملة في الجزائر من مصارف عامة وخاصة مكونة من 20 مصرفاً، منها ستة مصارف محلية، وأربعة عشر مصرفاً أجنبياً وفق الجدول التالي:

#### الجدول رقم(02): المصارف العاملة في الجزائر

المصارف الأجنبية	المصارف الخليجية	المصارف المحلية
سي تي بنك الجزائر	بنك البركة	بنك القرض الشعبي الوطني
إتش إس بي سي الجزائر	بنك الخليج	البنك الوطني الجزائري
بنك نانكسيس	بنك السلام	بنك الجزائر الخارجي
سوسيتيه جنرال الجزائر	المؤسسة العربية المصرفية	بنك الفلاحة والتنمية الريفية
باريبا الجزائر	البنك العربي	بنك التنمية المحلية
قرض الفلاحة وبنك المؤسسات	بنك الإسكان للتجارة والتمويل	الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط
الاستثمارية الجزائر	بنك الثقة	
	Fransabank El djazair	

المصدر: موقع بنك الجزائر، تاريخ الاطلاع 2022/02/07، الرابط:

<https://www.bank-of-algeria.dz/pdf/banquescommerciales.pdf>

2-3- المؤسسات المالية العاملة في الجزائر: تقوم المؤسسات المالية بجميع العمليات المصرفية، باستثناء جمع الودائع لدى الجمهور وإتاحة وتسيير وسائل الدفع. وتتكون من ثماني مؤسسات مالية منها مؤسستان ماليتان عموميتين وخمس مؤسسات متخصصة في الإيجار المالي من بينها ثلاث عمومية، إضافة لتعاضدية واحدة للتأمين الفلاحي<sup>(21)</sup>، وهي موزعة وفق الجدول التالي:

#### الجدول رقم (03): المؤسسات المالية العاملة في الجزائر

مؤسسات مالية متخصصة	مؤسسات تمويل التاجيري
شركة إعادة التمويل الرهني الصندوق الوطني للتعاون الفلاحي سيتيلام الجزائر الشركة المالية للاستثمار	الشركة العربية للإيجار المالي المغربية للإيجار المالي إيجار ليزينغ الشركة الوطنية للإيجار المالي الجزائر ايجار

المصدر: موقع بنك الجزائر، تاريخ الاطلاع 2022/02/07، على الرابط:

[https://www.bank-of-algeria.dz/pdf/banquescommerciales\\_vacatiogenerale.pdf](https://www.bank-of-algeria.dz/pdf/banquescommerciales_vacatiogenerale.pdf)

#### 3- الصيرفة الإسلامية في الجزائر قبل نظام 2020-02

مند إصدار قانون النقد والقرض 90-10 والأنظمة المعدلة والمتممة له في الجزائر، لم ينص أي نظام أو قانون على تأطير وتنظيم الصيرفة الإسلامية في الجزائر، إلى غاية صدور نظام 2020-02 المتعلق بعمليات الصيرفة الإسلامية في الجزائر.

لكن رغم عدم اعتماد قانون للصيرفة الإسلامية في الجزائر، إلا أنها استندت إلى عمل مصارف ومؤسسات مالية إسلامية عربية تنشط في الجزائر في إطار اتفاقيات خارجية، بالإضافة إلى نوافذ لمصارف محلية، وهي كالتالي:

- بنك البركة في الجزائر الذي تأسس سنة 1990 ويعتبر أول مؤسسة مصرفية تعمل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية في الجزائر؛
- بنك السلام الذي دخل السوق المصرفية الجزائرية سنة 2008؛
- المؤسسة العربية المصرفية التي تأسست عام 1998، أطلقت خدمات الصيرفة الإسلامية عن طريق فرع خاص يطلق عليه اسم "بنك ABC الإسلامي"؛
- فتح فرع إسلامي لبنك الخليج؛
- كما سمحت الحكومة لثلاثة مصارف عمومية بفتح شبانيك إسلامية بدءا من نوفمبر 2017، وهي بنك القرض الشعبي الوطني، والصندوق الوطني للتوفير والاحتياط، وبنك التنمية المحلية؛
- منح البنك المركزي الجزائري الضوء الأخضر للمصارف العاملة في الجزائر باعتماد المعاملات الإسلامية في سبع صيغ المنصوص عليها في نظام رقم 18-02 المؤرخ في 4 نوفمبر سنة 2018 المتضمن لقواعد ممارسة العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية من طرف المصارف والمؤسسات المالية، حيث اجتنب المشرع

في هذا النظام مصطلح الصيرفة الإسلامية وعوضه بمصطلح الصيرفة التشاركية، هي (المرابحة، والمشاركة، والمضاربة، والإجارة، والاستصناع، والسلم، والودائع في حسابات الاستثمار)<sup>(22)</sup>.

#### 4- مضمون النظام 02-2020 المتعلق بالصيرفة الإسلامية:

أفرج القانون الجزائري لأول مرة عن قواعد خاصة بعمليات الصيرفة الإسلامية والمنصوص عليها في نظام بنك الجزائر تحت الرقم 02-2020، المؤرخ في 15 مارس سنة 2020، والذي يحدد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية، حيث يشكل هذا النظام تنظيماً قانونياً للعمليات المصرفية الإسلامية في الجزائر، ويدور حول قاعدة كلية هي تقديم منتجات مالية لا يترتب عليها تحصيل وتسديد الفائدة الربوية، ومراعاة أحكام الشريعة الإسلامية. ومن خلال مواده الأربعة والعشرين استخلصنا ما يلي:

عرفت المادة الثانية لنظام 02-2020 الصيرفة الإسلامية على أنها: "كل عملية بنكية لا يترتب عنها تحصيل أو تسديد الفوائد. "

وجاءت المادة الرابعة منه لتصرح بالعمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية المرخص بها، وهي:

- المrabحة،

- المشاركة،

- المضاربة،

- الإجارة،

- السلم،

- الاستصناع،

- حسابات الودائع،

- الودائع في حسابات الاستثمار.

أما المواد 05 إلى 12 فجاءت كل مادة على شكل تعريف لكل عملية من العمليات البنكية الثمانية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية سالفه الذكر.

ومن خلال المواد من 13 إلى 22 وضح المشرع الجزائري الشروط المتعلقة بتطبيق الصيرفة الإسلامية في

البنوك والمؤسسات المالية في الجزائر، وهي:

- خضوع منتجات الصيرفة الإسلامية المذكورة أعلاه إلى طلب الترخيص المسبق لدى بنك الجزائر.

- قبل طلب الترخيص، يجب الحصول على شهادة مطابقة لأحكام الشريعة، تسلم من الهيئة الشرعية الوطنية للإفتاء للصناعة المالية الإسلامية.

- وجوب إنشاء هيئة الرقابة الشرعية داخل المصرف، وتتكون هذه الهيئة من ثلاثة أعضاء على الأقل، يتم تعيينهم من طرف الجمعية العامة. تكمن مهامها على وجه الخصوص ضمن إطار مطابقة المنتجات للشريعة، في رقابة نشاطات أو المؤسسة المالية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية.

- يتعين على البنك أو المؤسسة المالية تقديم ملف لبنك الجزائر لطلب الترخيص لتسويق منتجات الصيرفة الإسلامية، ويتكون على وجه الخصوص من:

➤ شهادة المطابقة لأحكام الشريعة المسلمة من طرف الهيئة الشرعية الوطنية للإفتاء للصناعة المالية الإسلامية،

➤ بطاقة وصفية للمنتج،

- رأي مسؤول رقابة المطابقة للبنك أو المؤسسة المالية،
- الإجراء الواجب اتباعه لضمان الاستقلالية المالية والإدارية لنوافذ الصيرفة الإسلامية عن باقي أنشطة البنك أو المؤسسة البنكية،
- ضمان استقلالية النوافذ الإسلامية من خلال هيكل تنظيمي ومستخدمين مخصصين حصريا لذلك.
- وجب على البنوك والمؤسسات المالية المتحصلة على الترخيص، أن تعلم زبائنهم بجدول التسعيرات والشروط الدنيا والقصوى التي تطبق عليهم.
- بالإضافة لأحكام هذا النظام، وما لم ينص على خلاف ذلك، تخضع منتجات الصيرفة الإسلامية لجميع الأحكام القانونية والتنظيمية المتعلقة بالبنوك والمؤسسات المالية في الجزائر.

#### 5- تطبيق النظام 02-2020 على أرض الواقع:

بعد صدور النظام 02-2020، باشرت البنوك الناشطة في الجزائر خاصة منها العمومية، في طلب الحصول على شهادة المطابقة الشرعية من الهيئة الشرعية الوطنية للإفتاء للصناعة المالية الإسلامية لتبني تسويق خدمات الصيرفة الإسلامية، ومن بين البنوك الحاصلة على ترخيص نصي: البنك الوطني الجزائري، وبنك القرض الشعبي الجزائري، والصندوق الوطني للتوفير والاحتياط، والبنك الوطني الخارجي، وبنك التنمية المحلية، وبنك الفلاحة والتنمية الريفية، والتي تعتبر مصرفا عمومية. بالإضافة إلى بعض البنوك الخليجية منها: بنك الخليج، والمؤسسة العربية المصرفية، وبنك الإسكان للتجارة والتمويل. أما التسويق الفعلي للصيرفة الإسلامية داخل البنوك الحاصلة على الترخيص، فيعتبر البنك الوطني الجزائري أول من قام بالتسويق الفعلي للصيرفة الإسلامية من خلال شبائيك تقدم منتجات مصرفية إسلامية، ثم تلتها بقية البنوك الحاصلة على الترخيص، ومع بداية سنة 2022 اتجهت البنوك العمومية إلى إضفاء المصداقية والشفافية على الخدمات المالية الإسلامية من خلال التحول من نظام الشبائيك إلى نظام الوكالات الإسلامية، وذلك لضمان عزل أكبر للتعاملات التقليدية عن المنتجات الإسلامية، وكان البنك الوطني الجزائري أول من دشّن وكالة إسلامية بالجزائر العاصمة. وسنوضح في الجدول رقم 04 المنتجات الإسلامية المقدمة من طرف البنوك والمؤسسات المالية.

#### الجدول رقم (04): صيغ ومنتجات الصيرفة الإسلامية المعتمدة في مصارف الجزائرية

صيغ الادخار والتمويل الإسلامي	إسم البنك
التمويل: المرابحة لاقتناء سيارة أو تجهيزات أو عقارات بالنسبة للأفراد، بالنسبة للمؤسسات والمهنيين يقدم خدمات الإجارة التمويلية. حسابات الإيداع: حسابات التوفير الإسلامي بالنسبة للأفراد، وحسابات الاستثمار الإسلامي غير المقيد بالنسبة للأفراد والمؤسسات والمهنيين	البنك الوطني الجزائري
التمويل: المرابحة للسيارات والسلع الاستهلاكية والعقارات حسابات الإيداع: حساب الودائع الإسلامية للأفراد الحساب الجاري الإسلامي للشركات. حساب الودائع الاستثمارية الإسلامية غير المقيدة لأجل للأفراد والشركات حساب التوفير الإسلامي	البنك الخارجي
التمويل: الإجارة المنتهية بالتمليك للأفراد الطبيعيين	الصندوق الوطني للتوفير

حسابات الإيداع: حسابات الإيداع تحت الطلب للأفراد الطبيعيين والاعتباريين.	والاحتياط
التمويل: للخص: المرابحة الاستهلاكية، المرابحة لاقتناء سيارة، الإجارة المنتهية بالتمليك. المؤسسات: مرابحة الاستغلال، مرابحة الاستثمار حسابات الإيداع: للخص: حساب الصك، حساب الادخار للمؤسسات: الحساب الجاري، حساب الودائع الاستثمارية بالمضاربة.	بنك التنمية المحلية
التمويل: تمويل بصيغة المرابحة حسابات الإيداع: حسابات جارية، دفاتر الادخار.	بنك الفلاحة والتنمية الريفية
التمويل: المرابحة لاقتناء تجهيزات، المرابحة لاقتناء سيارة، المرابحة لاقتناء عقار. حسابات الإيداع: الحساب الجاري الإسلامي، حساب الصك الإسلامي، حساب التوفير الإسلامي.	القرض الشعبي الجزائري
التمويل: المرابحة للتجهيزات، المرابحة للعقار، للمرابحة سيارة. حسابات الإيداع: الحساب الجاري الإسلامي، حساب الاستثمار تحت الطلب بالمضاربة، حساب الاستثمار لأجل بالمضاربة.	المؤسسة العربية المصرفية
التمويل: المرابحة، الاستصناع، الإجارة المنتهية بالتمليك، بيع السلم. حسابات الإيداع: حسابات الادخار، الودائع لأجل، سندات الاستثمار.	بنك الإسكان للتجارة والتمويل

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على المواقع التالية:

<https://www.bna.dz2022/02/13> تاريخ الطلاع

<https://bea.dz2022/02/13> تاريخ الطلاع

<https://www.cnepanque.dz2022/02/13> تاريخ الطلاع

<https://www.bdl.dz2022/02/13> تاريخ الطلاع

<https://badrbanque.dz2022/02/13> تاريخ الطلاع

<https://www.cpa-bank.dz2022/02/13> تاريخ الطلاع

<https://www.bank-abc.com2022/02/13> تاريخ الطلاع

<https://housingbankdz.com2022/02/13> تاريخ الطلاع

#### 6- مدى إقبال على منتجات الصيرفة الإسلامية في الجزائر (تمويل والادخار):

بعد شروع البنوك والمؤسسات المالية في عرض منتجات الصيرفة الإسلامية على مستوى النوافذ والوكالات المخصصة لذلك، شهدت هذه النوافذ والوكالات طلبا متزايدا على هذه المنتجات سواء من طرف الأفراد أو المؤسسات، ففي غضون 30 شهرا أظهرت الإحصائيات المتعلقة بالصيرفة الإسلامية نتائج إيجابية حيث بلغت قيمة ودائع الصيرفة الإسلامية سواء الادخارية أو الاستثمارية 500 مليار دينار جزائري وهو ما يعادل 3.7 مليار دولار أمريكي وهو ما يعبر على بداية وإقبال فاق التوقعات، أما قيمة التمويلات في الفترة نفسها فقد بلغت قيمة 400 مليار دينار جزائري وهو ما يعادل 2.98 مليار دولار أمريكي.

وتغطي هذه حصيلة من طرف 503 نافذة إسلامية و64 وكالة مخصصة للمعاملات المالية الإسلامية، وهذا لأكثر من 600 ألف حساب بنكي (23).

#### 7- تجارب الدول الرائدة في الصناعة الصيرفة الإسلامية:

تعتبر تجربة الجزائر مع الصيرفة الإسلامية فتية نوعا ما أي حديثة النشأة، ومن هذا المنطلق تم الأخذ بتجارب دول عربية رائدة في مجال الصيرفة الإسلامية، ومن أكبر رواد الصناعة المصرفية الإسلامية نجد المملكة العربية السعودية، فبناء على التقرير الأخير للمالية الإسلامية لسنة 2021 بدولة السعودية الصادر عن البنك المركزي السعودي، تعتبر السعودية من رواد الصيرفة الإسلامية في العالم حيث تحتل المرتبة الثانية في تصنيف أحسن الدول من حيث حجم أصول الصيرفة الإسلامية بقيمة 606 مليار دولار، أي ما يمثل 33% من إجمالي أصول الصيرفة الإسلامية عالميا، كما توصلت دولة السعودية لنسبة تغطية متقدمة لسوق الصيرفة في الدولة بنسبة 75% مقابل 25% للصيرفة التقليدية، ويعتبر مصرف الراجحي بالسعودية أكبر مصرف إسلامي في العالم، ويغطي سوق الصيرفة الإسلامية في السعودية أربعة بنوك إسلامية هي بنك الراجحي، وبنك الإنماء، وبنك الجزيرة، وبنك البلاد، إضافة إلى أن أغلبية البنوك التقليدية النشطة في السعودية تمتلك نوافذ تقدم خدمات الصيرفة الإسلامية، حيث تقدم هذه البنوك الإسلامية والنوافذ توليفة متنوعة من المنتجات الإسلامية سواء من ناحية التمويل أو الإيداع والادخار.

#### خاتمة:

يعتبر إدراج الصيرفة الإسلامية في القانون المصرفي الجزائري أمرا مستجدا، حيث أقر النظام 02-2020 المؤرخ في 15 مارس 2020 بالعمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف المصارف والمؤسسات البنكية.

وبعد مرور حوالي سنتين من إصدار هذا القانون بدأت بوادر تطبيقه ونتائجه تظهر، حيث تم الحصول على شهادة المطابقة من الهيئة الشرعية الوطنية للإفتاء للصناعة المالية الإسلامية بالإضافة إلى الترخيص بتقديم هذه المنتجات من طرف البنك المركزي الجزائري لكل البنوك العمومية الناشطة في الجزائر بالإضافة لبعض البنوك الأجنبية، وقد بدأ فعلا تطبيق الصيرفة الإسلامية داخل هذه البنوك وذلك بتقديم منتجات إسلامية من خلال شبابيك إسلامية داخل هذه البنوك، ومع دخول سنة 2022 اتجهت البنوك العمومية إلى إضفاء المزيد من الشفافية والمصداقية على الخدمات المالية المطابقة للشريعة، بوكالات منفصلة، لضمان عزل أكبر للتعاملات التقليدية الكلاسيكية عن المنتجات الجديدة للصيرفة الإسلامية، ويعتبر البنك الوطني الجزائري أول من قام بتدشين وكالة إسلامية مستقلة. وفي الأخير يمكن القول إنه رغم تأخر إطلاق الصيرفة الإسلامية في الجزائر إلا أنها في الطريق الصحيح وفي تطور كبير.

#### التوصيات:

- تعميم تجربة شبابيك الصيرفة الإسلامية على جميع البنوك العاملة في الجزائر.
- استبدال الشبابيك الإسلامية بوكالات منفصلة لضمان عزل أكبر للتعاملات التقليدية عن منتجات الصيرفة الإسلامية.
- إنشاء سوق مالي إسلامي.
- إصدار الصكوك الإسلامية.

- إنشاء بنك مركزي خاص بالصيرفة الإسلامية.
- وضع الإطار القانوني الشامل الخاص بالصيرفة الإسلامية، والمنفصل عن الأحكام القانونية والتنظيمية المتعلقة بالصيرفة التقليدية.
- التشجيع على التعامل بمنتجات الصيرفة الإسلامية من خلال امتيازات جبائية وضريبية.
- اعتماد منتجات مالية إسلامية أخرى إضافة للمصرح بها.
- اعتماد التأمين التكافلي لتحقيق نظام مالي إسلامي متكامل.
- التخلص تدريجيا من الصيرفة التقليدية في إطار اعتماد الصيرفة الإسلامية.
- **الإحالات والهوامش:**
- 1- سعيدة تلخوخ. (2021). تفعيل الصيرفة الإسلامية في الجزائر - دراسة حالة بنك البركة الجزائري-. مجلة التمويل والاستثمار والتنمية المستدامة، العدد الأول، جامعة سطيف 1، ص 59.
- 2- إكرام بن عزة، وفتحي بلدغم. (2018). مكانة الصيرفة الإسلامية ودورها في تفعيل النشاط المصرفي -تقييم تجربة الجزائر-. مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية، العدد الأول، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ص 78.
- 3- بنك الجزائر. (2020). النظام رقم 02-2020 المحدد للعمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، المادة 02.
- 4- عبد الكريم قندوز. (2008). الهندسة المالية الإسلامية بين النظرية والتطبيق. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة ناشرون، ص 114-113.
- 5- محمد العجلوني. (2008). البنوك الإسلامية - أحكامها مبادئها وتطبيقاتها -. الأردن: دار الميسرة للنشر، ص 114.
- 6- العونية بن زكورة. (2021). التحول إلى الصيرفة الإسلامية في الجزائر -آفاق وتطلعات-. المجلة المغربية للاقتصاد والمناجمنت، العدد الثاني، جامعة مصطفى اسطبولي بمعسكر، ص 242.
- 7- عبد الكريم قندوز، مرجع سبق ذكره، ص 104.
- 8- محمد أمين مازون. (2018). الأدوات التمويلية في المصارف الإسلامية الجزائرية. مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد الأول، جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي، ص 318.
- 9- مفيدة نادي، وصبرينة مغتات. (2021). النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية بين النظرية والتطبيق -دراسة حالة "TRUST BANK"- . مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، العدد الثاني، جامعة زيان عاشور بالجلفة، ص 404.
- 10- جمال العسالي، وعبد الرحمن سويسي. (2018). البنوك الإسلامية: قراءة في المبادئ والأسس وأساليب التمويل. مجلة الدفاتر الاقتصادية، العدد الأول، جامعة زيان عاشور بالجلفة، ص 256.
- 11- ناصر شارقي، وسليمة رجراج. (2017). دور الحوكمة في تفعيل مساهمة البنوك الإسلامية في التمويل الإسلامي. مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، العدد الأول، جامعة لونيبي علي بالبليدة، ص 427.
- 12- Dualeh, Suleiman Abdi, Islamic Securitization.(1998). Practical Aspects, a peper given at : The World Conference on Islamic Banking, The Noga Hilton, Geneva, p1.
- 13- François Gueranger.(2009). Finance islamique une illustration de la finance éthique, Dunod, Paris, p163.
- 14- إكرام بن عزة، و فتحي بلدغم، مرجع سبق ذكره، ص 80 - 81.
- 15- نهلة قادري. (2018). أدوات المالية الإسلامية كآلية لتحقيق البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة. مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد الثالث، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، ص 241.
- 16- عبد الله أبو وهدان، وأحمد نوفل. (2013). أحكام بيع التسييط في الفقه الإسلامي. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العدد الثاني، جامعة النجاح الوطنية بفلسطين، ص 421.
- 17- نهلة قادري، مرجع سبق ذكره، ص 238.
- 18- عبد الجبار سرمد، مرجع سبق ذكره، ص 261.

- 19- كمال مطهري. (2017). دراسة مقارنة بين البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مجلة المشكاة في الاقتصاد والتنمية والقانون، العدد الخامس، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تموشنت، ص 137.
- 20- عبد الرزاق بوعيطه. (2018). واقع وآفاق مساهمة الصيرفة الإسلامية في النظام المصرفي الجزائري. مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، العدد الثالث، جامعة لونيبي علي بالبيدة، ص 243.
- 21- بنك الجزائر. (2019). التقرير السنوي 2018. الجزائر، على الموقع <https://www.bank-of-algeria.dz>، اطلع عليه بتاريخ 2022/02/08.
- 22- عبد الرزاق بوعيطه، مرجع سبق ذكره، ص 248.
- 23- عبد الحكيم حداقة، اقتصاد الجزائر، قناة الجزيرة، بتاريخ 2023/03/29، على الرابط: <https://www.aljazeera.net>، تاريخ الاطلاع 2023/12/26.

### - قائمة المصادر والمراجع:

- 1- إكرام بن عزة، و فتحي بلدغم. (2018). مكانة الصيرفة الإسلامية ودورها في تفعيل النشاط المصرفي -تقييم تجربة الجزائر-. مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية، العدد الأول، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.
- 2- العونية بن زكورة. (2021). التحول إلى الصيرفة الإسلامية في الجزائر -آفاق وتطلعات-. المجلة المغربية للاقتصاد والمناجمنت، العدد الثاني، جامعة مصطفى اسطبولي بمعسكر.
- 3- بنك الجزائر. (2019). التقرير السنوي 2018. الجزائر، على الموقع <https://www.bank-of-algeria.dz>.
- 4- بنك الجزائر. (2020). النظام رقم 02-2020 المحدد للعمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية.
- 5- جمال العسالي، وعبد الرحمن سويبي. (2018). البنوك الإسلامية: قراءة في المبادئ والأسس وأساليب التمويل. مجلة الدفاتر الاقتصادية، العدد الأول، جامعة زيان عاشور بالجلفة.
- 6- سعيدة تلخوخ. (2021). تفعيل الصيرفة الإسلامية في الجزائر -دراسة حالة بنك البركة الجزائري-. مجلة التمويل والاستثمار والتنمية المستدامة، العدد الأول، جامعة سطيف 1.
- 7- عبد الحكيم حداقة، اقتصاد الجزائر، قناة الجزيرة، بتاريخ 2023/03/29، على الرابط: <https://www.aljazeera.net>.
- 8- عبد الرزاق بوعيطه. (2018). واقع وآفاق مساهمة الصيرفة الإسلامية في النظام المصرفي الجزائري. مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، العدد الثالث، جامعة لونيبي علي بالبيدة.
- 9- عبد الكريم قندوز. (2008). الهندسة المالية الإسلامية بين النظرية والتطبيق. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة ناشرون.
- 10- عبد الله أبو وهدان، وأحمد نوفل. (2013). أحكام بيع التقسيط في الفقه الإسلامي. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العدد الثاني، جامعة النجاح الوطنية بفلسطين.
- 11- كمال مطهري. (2017). دراسة مقارنة بين البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مجلة المشكاة في الاقتصاد والتنمية والقانون، العدد الخامس، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تموشنت.
- 12- محمد العجلوني. (2008). البنوك الإسلامية - أحكامها مبادئها وتطبيقاتها -. الأردن: دار الميسر.
- 13- محمد أمين مازون. (2018). الأدوات التمويلية في المصارف الإسلامية الجزائرية. مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد الأول، جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي.
- 14- مفيدة نادي، وصبرينة مغتات. (2021). النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية بين النظرية والتطبيق -دراسة حالة "TRUST BANK"- . مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، العدد الثاني، جامعة زيان عاشور بالجلفة.
- 15- ناصر شارقي، وسليمة رجراج. (2017). دور الحوكمة في تفعيل مساهمة البنوك الإسلامية في التمويل الإسلامي. مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، العدد الأول، جامعة لونيبي علي بالبيدة.
- 16- نهلة قادري. (2018). أدوات المالية الإسلامية كآلية لتحقيق البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة. مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد الثالث، جامعة قاصدي مرباح بورقلة.

17- Dualeh, Suleiman Abdi, Islamic Securitization.(1998). Practical Aspects, a peper given at: The World Conference on Islamic Banking, The Noga Hilton, Geneva.

18- François Gueranger.(2009). Finance islamique une illustrationde la finance éthique, Dunod, Paris.

مقاربة سوسيوولوجية لواقع الاغتراب النفسي والضغط المهنية التي فرضتها جائحة كورونا على الفرد.

د. دليلة معارشة

جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 الجزائر d.maarcha@univ-setif2.dz

تاريخ القبول: 2024/01/24

تاريخ المراجعة: 2023/03/13

تاريخ الإيداع: 2022 /06/10

### ملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة ما خلفته جائحة كورونا على الجانب النفسي للأفراد من مخاوف وقلق وضغوطات واضطرابات نفسية، والتي تذكر منها الاغتراب النفسي الذي يعد الأكثر انتشارا في تلك الفترة لان صحة الفرد النفسية لها تأثير مباشر على الصحة الجسمية وانخفاض معدل المناعة لديه. إن ممارسة الفرد لمهنته في ظل أزمة كورونا أصبح بمثابة التهديد له فهو من جهة مطالب بالتزام الإجراءات الوقائية والتباعد الاجتماعي لتفادي الإصابة بالمرض ومن جهة أخرى فهو ينتمي لمنظمة تسودها علاقات العمل المختلفة عليه أداء مهامه فيها. توصلت الدراسة إلى أن لأزمة كورونا تأثيرا كبيرا على معدل الاغتراب النفسي عند الأفراد وبالتالي زيادة الضغوط المهنية لديه.

الكلمات المفتاحية: مقارنة سوسيوولوجية؛ اغتراب نفسي؛ ضغوط مهنية؛ أزمة كورونا.

*A sociological approach to the reality of psychological alienation and the occupational pressures imposed by the corona crisis on the individual*

### Abstract

The real danger of this crisis is the fears , anxiety , stresses and psychological disturbances left in the psychological aspect of individuals especially psychological alienation.. On the one hand, he is required to adhere to preventive measures to avoid contracting the disease. the study concluded that the corona crisis had a great impact on the emergence increase of the rate of psychological alienation among individuals. psychological alienation has a relationship with the emergence of occupational pressures among individuals in light of the corona crisis

**Keywords:** Sociological approach; psychological aliénation; Professional pressures; corona crisis

*Une approche sociologique de la réalité de l aliénation psychologique et des pressions Professionnelles imposées par la crise du corona sur l individu.*

### Résumé

L étude visait a savoir ce que la pandémie de corona a laisse sur le plan psychologique des individus de peurs, d anxiété, de stress et de troubles psychologique. D une part, il est tenu de respecter les mesures de prévention et de distanciation sociale pour éviter de contacter la maladie, et d autre part, il appartient a l'organisation, ce qui se voit par les différents relations de travail qu; il doit effectuer ses fonctions étude a révèle que la crise du corona a eu un impact significatif sur l aliénation psychologique modérée des individus, et a ainsi augmente leurs pressions professionnelles.

**Mots-clés:** Approche sociologique; aliénation psychologique; pressions Professionnelles; corona sur l individu.

لقد شهد العالم في السنوات الأخيرة اجتياحا لوباء الكوفيد 19 في كل البلدان ورغم تفاوت خطورته من بلد لآخر إلا أن العامل المشترك بينها أن هذا الفيروس خطير جدا من حيث سرعة انتشاره وآثاره على صحة الفرد المصاب به على جميع الأصعدة والجانب النفسي للفرد كان الأكثر تضررا، لما سببته هذه الأزمة من مشكلات واضطرابات نفسية والتي كانت مؤثرة بدورها على الحياة الوظيفية للفرد والمهنية والحياة الطبيعية بصفة عامة.

### 1.1 الإشكالية:

تعتبر التغيرات الطارئة التي يشهدها العالم مؤخرا عاملا أساسيا للبحث الدقيق والمعتمد، ليس فقط عن العلاج بل عن حلول للمخلفات التي سببتها هذه الكارثة. والتي مست جميع القطاعات دون استثناء فقد تسببت في موت الكثيرين وفي خلق الخوف من الموت لدى الباقين. أدت إلى بطالة معظم العاملين في أغلب القطاعات وبالتالي فقد أودت بالجانب الاقتصادي للمنظمات. كما تسببت في خلق العديد من مشكلات التوافق النفسي الاجتماعي لجميع الأفراد دون استثناء. ومن بين هذه المشكلات النفسية نجد متغير الاغتراب النفسي والذي يعكس انهيار العلاقات الاجتماعية. وكذا يشير إلى الفجوة بين الفرد ونفسه والتباعد بينه وبين الآخرين نتيجة بروتوكولات الوقاية من الإصابة بكوفيد، هذا ما يتضمن تباعدا أو غربة الفرد في مشاعره الخاصة باتباعه للميكانيزمات الدفاعية من أجل تجنب الإصابة بهذا الوباء. تجدر الإشارة هنا إلى محاولة الفرد لتجنب كل القيم والمعايير الاجتماعية من جهة والتغلب على الضغوط النفسية الناتجة من جهة أخرى. وهذا ما نتج عنه الاغتراب النفسي للأفراد والذي أثر بدوره على سيروية الحياة الطبيعية والمهنية، فقد نتجت عنه عدة مشاكل فيما يخص الجانب المهني نذكر منها الضغوط المهنية والتي أصبحت ترافق الفرد من قبل ظهور الأزمة وزادت حدتها أكثر بظهور أزمة كورونا والضغوط المهنية حالة من التوتر الانفعالي تنشأ من الأحداث والمواقف التي تحدث صدفة في حياة الفرد المهنية، وتتمثل في الظروف المرتبطة بالضغط والتوتر، والشدة الناتجة عن المتطلبات أو المتغيرات التي تستلزم نوعا من إعادة التوافق عند الفرد وما ينتج عنه من آثار نفسية وجسمية<sup>(1)</sup>.

وتؤثر الضغوط المهنية على الجانب الجسمي والنفسي وهذا ما أكدته دراسة سلامي باهي (2008) مصادر الضغوط المهنية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى مدرسي الابتدائي والمتوسط والثانوي والتي توصلت إلى أن الآثار المترتبة عن الضغوط المهنية خطيرة سواء على المنظمة كالإنتاج والأداء أو على مستوى الفرد وإذا ما ارتبط الجانب النفسي للفرد بالجانب المهني فهذا ما يكون مشكلة حقيقية تستدعي التفحص الدقيق لتجنب آثارها ونتائجها الوخيمة، وقد جاءت الدراسة الحالية للإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

ما طبيعة العلاقة بين الاغتراب النفسي والضغوط المهنية عند الفرد في ظل جائحة كورونا؟

### 2.1 أهداف الدراسة:

- معرفة ما إذا كان الاغتراب النفسي الناتج عند الفرد في ظل أزمة كورونا قد خلف آثارا فيما يخص التوافق والتكيف النفسي والاجتماعي مع هذه الأزمة.
- معرفة طبيعة الاغتراب النفسي وعلاقته بظهور الضغوط المهنية عند الفرد وما ينجر عنه من ضغوطات نفسية أخرى أيضا في ظل الجائحة.

### 3.1 منهج الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، إذ تم التطرق للمتغير الأول وهو الاغتراب

النفسي والمتغير الثاني وهو الضغوط المهنية ثم تحليل طبيعة العلاقة بينهما في ظل أزمة كورونا.

## 2. الاغتراب النفسي:

## 1.2 تعريفه:

إنه شعور الفرد بعدم الانتماء، وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية، والمعاناة من الضغوط النفسية وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية داخل المجتمع (2).

يمكن في هذه الحالة أن ننسب العمليات الاجتماعية إلى وسائل الإعلام والدور البالغ الذي لعبته في هذه المرحلة، فقد كان لها التأثير الكبير على معنويات الأفراد والتحكم بسلوكياتهم وضبط تحركاتهم إضافة إلى توعيتهم بطرق الوقاية من هذا الوباء. خاصة في ظل الوضع الاجتماعي الذي فرضته الجائحة والذي اقتضى الحجر المنزلي في كل الأمكنة ما أدى إلى تغير النمط الحياتي المعتاد لدى الأفراد وهذا ما أسفرت عنه العديد من المشكلات النفسية المختلفة.

وهو وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته والبيئة المحيطة به بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق وما يصاحب ذلك من سلوك إيجابي أو الشعور بفقدان المعنى واللامبالاة ومركزية الذات والانعزال الاجتماعي وما يصاحبه من أعراض إكلينيكية (3).

## 2.2 أنواعه: للاغتراب مجموعة من الأنواع أو الأشكال تتمثل في:

الاجتراب النفسي: وقد سبق تعريفه إلا أنه تجدر الإشارة إلى وجود جانبين وراء كل اغتراب هما الذات والواقع الخارجي.

الاجتراب الذاتي: يتحدد اغتراب الذات بجوانب عديدة تكمن في أن يفقد الفرد قوى الإحساس بالتماسك والتكامل الذاتي وانعدام القدرة على التكيف مع المثيرات المواجهة للفرد وعدم الثقة بالنفس بالإضافة إلى المخاوف المرضية المتمثلة في القلق الاجتماعي ومن ثم ضعف الإحساس بالهوية والانتماء وفقدان الإحساس بالأمن (4)

\* وهذا بالضبط ما خلقته جائحة كورونا لدى الأفراد فالجماعة بصورتها المعهودة أصبحت مصدر قلق وذعر لدى الفرد حتى إن الكثيرين توقفوا عن زيارة أقربائهم تجنباً لها ما خلق نوعاً من الصراع الداخلي لدى الأفراد فمن جهة عطلة طويلة الأمد ومفتوحة ومن جهة أخرى الخوف من مغادرة الحجر المنزلي والاختلاط بالمجتمع حتى الأقربين.

- الاجتراب التعليمي: ويعني عدم قدرة المؤسسة التعليمية (طالب - أستاذ-إدارة) على التكيف مع معطيات التكامل المعرفي التي توفرها تكنولوجيا الاتصال التعليمي المتطور أي الانترنت واستخداماتها إذ يحرم التعليم حالياً طلابه من الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا التعليمية ودوره هو رفع مستوى القدرة على توظيفها في تعلمهم (5).

\* وهذا ما فرضه نظام التعليم عن بعد لدى الطلبة وحتى الأساتذة فعلى الرغم من استخدام التكنولوجيا الرقمية في الحياة العادية بشكل مستمر إلا أن اعتماد هكذا نمط تعليمي قد حال إلى رفض المعظم من الطلاب إن لم نقل الكل له وذلك لشعورهم بالنقص التكويني وبالفتوة المعرفية التي حالت دون تملك الملمح التكويني المنشود.

\* الاجتراب الثقافي: هو ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفور منها والانبهار بكل ما هو غريب أو أجنبي من عناصر الثقافة وخاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعي وتفضيله على المعتاد وهذا ما يتجلى في اقتناء كل ما هو أجنبي من مستلزمات الوقاية من كوفيد19 ظناً منهم أنه الحماية القصوى.

\* الاجتراب الديني: يرى فيروباخ أن الكشف عن الاغتراب لا يتم إلا من خلال فلسفة الدين والاجتراب الديني هو أساس كل اغتراب فلسفي أو اجتماعي أو نفسي أو بدني. ويعتبر أسهل أنواع الاغتراب وأسرع وأكثره (6).

وفي هذا المجال تجدر الإشارة إلى أنه من المظاهر التي فرضتها أزمة كورونا خوف من المرض والموت سواء خوفه من موته أو من إصابة المقربين أو موتهم وهذا ما قد مس الجانب الديني للفرد خاصة وأن المساجد قد أغلقت وصلاة الجماعة قد علقت ما سبب التوتر الدائم والقلق عند الأفراد. خاصة وأن الأزمة عاودت الظهور مرة أخرى في كل دول العالم تقريبا.

الاغتراب الاجتماعي: هو عجز الفرد على أن يتواصل اجتماعيا مع عادات وتقاليد الثقافة التي يعيش فيها فيكون ميالا للعزلة عن الآخرين وفاقدًا للقدرة على إدراك أحداث الحياة الاجتماعية بصورة موضوعية وبعيدة عن الذاتية فضلا عن شعوره بعدم الجدوى<sup>(7)</sup>.

ويتفقم هذا الشعور حتما لدى الفرد الذي يعيش ضغوطا واضطرابات مزاجية يومية تفرضها الجائحة باستمرار وتهولها وسائل الإعلام ما يجعل الأفراد دائمي التوتر فلاهم قادرون على إيقاف حياتهم اليومية العادية ولا هم قادرون على عيشها كما هو معتاد.

### الاغتراب الاجتماعي.

الاغتراب السياسي: وهو التهميش الذي يحسه الفرد في مجتمعه وخضوعه للقوانين دائما حتى تلك التي لا تحترم وضعه الاجتماعي والاقتصادي فهو مجبر على الانصياع لها.

هذا ما يشير إلى أنه وفي ظل أزمة كورونا فإن الاغتراب السياسي الناتج عند الأفراد يتمثل في القرارات السياسية لوقف الأعمال وشل كل القطاعات التعليمية أو اقتصادية أو اجتماعية أخرى في سبيل توفير الوقاية المزعومة من هذا الوباء. وبالتالي فالأفراد أصبحوا ينتظرون قرارا سياسيا حتى يتخذوا تدابير الوقاية والتزام الحجر المنزلي فعلى الرغم من تزايد وارتفاع عدد الإصابات في الموجة الثانية بشكل مرعب إلا أن الكل ينتظر قرارا سياسيا حتى يلتزم به. معناه أن للاغتراب السياسي أهمية كبيرة تحت هذا الظرف.

الاغتراب الاقتصادي: معناه أن العامل قد أصبح لا يرتبط إلا بجزء صغير من عمله مما أدى إلى فقدانه للانسجام مع هذا العمل وبالتالي تبرز مظاهر الاغتراب والشعور بالوحدة والعزلة عن محيط العمل. كما تحمل هذه المشاعر في طياتها عدم الرضا وفقدان الإنماء الوظيفي واختفاء روح المبادرة والإبداع وغيرها من المظاهر السلبية<sup>(8)</sup>.

هذا الموضوع يشير فعلا إلى ما يعيشه الأستاذ الجامعي اليوم فقد أصبح من العسير عليه نفسيا التوجه للجامعة إلا للضرورة القصوى وتخوفه من مساءلات الغياب من طرف الإدارة، وهذا راجع لخوفه من الوباء وانتشاره وبحكم الجامعة منظمة اجتماعية تضم كل الفئات من كل الولايات هذا من جهة ومن جهة أخرى فقدانه للرضا الذي يأتي بعد الأداء - والذي يشير إليه ثورندايك في نظريته التعليمية - فالأستاذ لم يقتنع بعد إن لم نقل يرفض ما يسمى التعلم عن بعد لكونه لا يجدي نفعًا للطلبة ولا يمكنهم من امتلاك الملمح التكويني المنشود. إضافة إلى التقويم الذي أصبح من الصعب عليه وضع اختبار يتميز بخصائص الاختبار الجيد لارتباطه بمجموعة من الشروط ناهيك عن أن التقويم يتبع استراتيجية التدريس فإن كان هذا الأخير قدم عن بعد فالتقويم أصبح محيرا في ظل هذه الظروف.

## 3.2 أبعاد الاغتراب:

\* العزلة الاجتماعية: وهي شعور الفرد بالوحدة والفرغ النفسي والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحسنة والبعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم. ويصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع، والانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعايير<sup>(9)</sup>.

وفي ظل أزمة كورونا فإن العزلة الاجتماعية هي المنقذ الوحيد للفرد لوقايته من الإصابة بالوباء، وبالتالي فهو يحاول التقليل من العلاقات الاجتماعية والتقييد للأخرى إلا في الضرورات.

\* الإحساس بالعجز: وهو إحساس المرء أن مصيره وإرادته ليست بيده بل تحددها قوى خارجة عن إرادته الذاتية ومن ثم فهو عاجز تجاه الحياة ويشعر بحالة من الاستسلام والخضوع.

على ذكر القوى الخارجة عن إرادته فأزمة كورونا يمكن إدراجها ضمن هذه القوى بل إنها أكثر خطورة فهي تدخل الفرد في دوامة العجز والتخوف والاستسلام فهي تؤثر على المصاب صحيا وعلى المعفى منها نفسيا واجتماعيا.

\* اللامعنى: وهو شعور الفرد بفقدان المعنى في الحياة، وبأن الأشياء والأحداث والوقائع المحيطة قد فقدت دلالاتها ومعناها ومعقوليتها، وأن الحياة لا جدوى منها، فيفقد واقعيته ويحيا بلا مبالاة<sup>(10)</sup>.

إن الواقع المعاش وخاصة في الأيام الأخيرة قد جعل الفرد يفقد الحماس في العمل أو الدراسة أو التخطيط لأي مشاريع أخرى لأنها أضحت غير مهمة بالنسبة له مقارنة بحياته وسلامته. وبهذا يفقد الفرد القدرة على اتخاذ القرارات وعما ينبغي عليه فعله.

\* اللامعيارية: وهي تتضمن عدم قدرة الفرد على تقبل الجديد في المجتمع وعدم قدرته على الاندماج والتكيف مع متطلبات هذا التغيير الجديد كارتداء الكمامات في الأماكن العمومية والتعقيم المستمر لليدين وكل المقتنيات.

اغتراب الذات: يقصد به عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يريده ويرغبه، إذ تسير حياة الفرد بلا أهداف وهي حالة يدركها الفرد عن ذاته أي أنه يصبح مغتربا عن ذاته ولا يعرف ماذا تريد أي عدم القدرة على تواصل الفرد مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب أن يكون عليه وبين إحساسه بنفسه في الواقع<sup>(11)</sup>.

\* التشيء والتشاؤم إحساس الفرد كما لو كان شيئا وليس ذاتا أو كيانا مستقلا فهو يعيش فاقد الشخصية مسلوب

الإرادة والاختيار. وكذا إحساس الفرد بعدم الطمأنينة وتوقع الفشل وسوء الحظ في كل شيء وإحساسه دائما بالخطر ويبدو المستقبل غير واضح أمامه<sup>(12)</sup> أي هو توقع سلبي لأية أحداث بحيث تجعل الفرد ينتظر الأسوء ويتوقع الفشل والخيبة والخسارة من أية خطوة قد يقدم عليها. وهذا ما فرضته أزمة كورونا فالمخاوف التي ترتبت عنها لدى الافراد والأخبار التي تتداولها وسائل الإعلام يوميا قد جعلت معظم الأفراد يعيش إحساس التشاؤم رغما عنه سواء خوفه على نفسه أو على أقاربه ومعارفه.

التمرد: وهو شعور الفرد بالرفض لكل ما يحيط به مما يدعو لممارسة العنف والميل للسلوكيات العدوانية. والبعد عن الواقع. ومنه فإن أبعاد الاغتراب متداخلة فيما بينها وكل بعد يمكننا تحديده طبيعة ونوع الاغتراب عند الفرد حسب هذه الأبعاد.

## 4.2 مراحل الاغتراب النفسي

مرحلة التهيؤ للاغتراب: وهي المرحلة التي تتضمن مفهوم فقدان السيطرة ببعديه المتمثلين في سلب المعرفة وسلب الحرية ومفهومي فقدان المعنى واللامعيارية على التعاقب. فعندما يشعر المرء بالعجز أو فقدان السيطرة على الحياة والمواقف الاجتماعية وأنه ضعيف وأن الأشياء قد فقدت معناها بالنسبة له، وتتمثل هذه المرحلة في الفشل في إيجاد معنى وهدف للحياة: ففي ظل جائحة كورونا أصبح الأفراد غير قادرين على التخطيط البعيد لأهدافهم نظرا لتخوفهم من الموت بعد الإصابة بهذا الداء إضافة إلى فقدان الحماس فيما ينجزونه يوميا وتغير سلوكياتهم ونمط حياتهم وتقيدهم في تحركاتهم. إضافة إلى الشعور بالعجز وفقدان القوة والذي تحكمه العوامل الخارجية. وتتمثل أيضا في الشعور باليأس: والذي يعد واحدا من المشاكل التي يثيرها المجتمع المعاصر الذي يتطلب من الناس أن يعيشوا في ظروف مختلفة جذريا عما كان سائدا في السابق<sup>(13)</sup>. (وبسبب ظهور الموجة الثانية للجائحة وتزايد الإصابات والوفيات بشكل لافت للانتباه وما تصدره وسائل الإعلام يوميا من أرقام قد خلف لدى معظم الأفراد هذا الشعور باليأس لأنها فرضت مناخا مختلفا تماما عما اعتاده الأفراد في حياتهم المهنية واليومية والاجتماعية أيضا.

\* مرحلة الرفض والنفور: ينظر إلى الاغتراب في هذه المرحلة على أنه خبرة المعاناة من عدم الرضا يظهر ذلك في التناقض بين ما هو فعلي وما هو مثالي أي الشعور بعدم الرضا ومن المظاهر النفسية التي يمكن أن تظهر في هذه المرحلة مشاعر القلق والغضب والاستياء.

\* مرحلة الشعور بالاغتراب: يصاحب هذه المرحلة مجموعة من الأعراض تتمثل في:

الانسحاب: ويظهر ذلك في العزلة الاجتماعية، وقلة النشاط: والثورة والتمرد.

النظام: ويظهر من خلال المسايرة والخضوع والامتثال<sup>(14)</sup>.

وهذا ما يمكن تفسيره في غياب استخدام الوسائل الوقائية لدى الأفراد عل الرغم من إدراكهم لخطورة الوضع.

أو ظهور سلوك المقاومة في فض التجمعات والالتزام بشروط الحجر المنزلي المفروض عليهم.

ويمكن الإشارة هنا إلى أن المظاهر تظهر وفق طبيعة الموارد البشرية فمن زاوية الأزمة المعاشة فإن بعض الأفراد قد فضل الصنف الأول الذي فرض عليه والذي يعتبر من طرق الوقاية الفعالة خاصة مع الارتفاع الملحوظ للإصابات التي كان سببها كثرة التجمعات في حين نجد الصنف الثاني للأفراد فضل تكذيب ما يقال عن جائحة كورونا وبأنها مرض وهمي ابتدعته الدول من أجل ردع شعوبها وتخويفهم وهذا الصنف الذي يتميز بالثورة والتمرد، بينما نجد الصنف الثالث للأفراد وهم أقل خوفا من أقرانهم في الصنف الأول يحاولون التعايش مع الجائحة ويلتزمون بإجراءات الوقاية والتعقيم وتقادي التجمعات الكبيرة والصغيرة، مع الالتزام بساعات العمل والحرص الشديد على تجنب كل ما يمكن أن يصيبهم بالوباء.

5.2 أسباب الاغتراب النفسي: يمكن إرجاعها إلى أسباب نفسية، واجتماعية واقتصادية.

الأسباب النفسية: وتتمثل في:

\* الصراع بين الدوافع والرغبات المتعارضة وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد هذا ما يؤدي إلى التوتر الانفعالي والقلق واضطراب الشخصية. وهذا تحديدا ما يظهر جليا في إفرزات الجائحة.

\* الإحباط حيث تعاقب الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد ويرتبط الإحباط بالشعور بخيبة الأمل والعجز التام<sup>(15)</sup>

\*الصدمة التي يتعرض لها الفرد في حياته.

إن المتمتع لما تم سرده في الأسباب النفسية للاغتراب النفسي مع ما فرضته جائحة كورونا من ضوابط وتعديلات وتغييرات جذرية في سلوكيات الأفراد يجد أن ما يعيش اليوم بسبب هذه الجائحة هو فعلا اغتراب نفسي وكل الأسباب النفسية موجودة فمثلا بحديثنا عن الصراع بين الدوافع والرغبات المتعارضة وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد نلاحظ أن استراتيجيات الوقاية من الإصابة بهذا الوباء والتي يقوم بها الفرد عن طواعية مثل تجنب التجمعات وغياب أماكن الترفيه الجماعية... الخ من الإجراءات الاحترازية هي التي تخلق عند الفرد نوعا من التوتر الانفعالي والاصطدام السلوكي بين ما يجب أن يفعل وما يجب أن يفعل. وهذا ما يؤدي إلى إعاقة الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة للفرد والشعور بالخيبة والإحباط وهو السبب النفسي الثاني المؤدي للاغتراب النفسي. وعندما تقل أو تنعدم فرص الراحة الاجتماعية وإشباع الرغبات الاجتماعية مع الجماعات القريبة للفرد بسبب البروتوكول الصحي الذي يعتبره إجباريا وأن لا خيار لديه يؤدي إلى الشعور بالحرمان وبالتالي اختلال التوازن النفسي الاجتماعي المعهود. كان لقدوم جائحة كورونا انعكاسات كثيرة جدا فقد اعتبرت لدى معظم إن لم نقل كل الأفراد نقطة تحول في حياتهم التي استجبت تكيفا آخر مع الحياة أو التعرض للإصابة والوفاة.

وخلاصة للقول أن كل الأسباب النفسية المؤدية للاغتراب النفسي قد أوجدتها معطيات الوقاية من الوباء.

**الأسباب الاجتماعية:** نلخص منها ما يلي:

\* ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مواجهة هذه الضغوط.

\* التطور الحضاري السريع وعدم توفر القدرة النفسية للتكيف معه<sup>(16)</sup>.

(ففي ظل جائحة كورونا يمكن القول إن التطور قد مس جميع الأصعدة من حيث استخدام الرقمنة في معظم النشاطات الأمر الذي فضح العجز عند الأفراد في كيفية توظيف تكنولوجيا الاتصال لأداء مهامهم ناهيك عن السرعة التي تقتضيها هذه الطريقة مما شكل عند الأفراد نقلة نوعية في أداء المهام الأمر الذي خلق توافقا لدى البعض وسوء توافق نفسي اجتماعي لدى الأغلبية الأمر الذي فرض مساواة وتعادلا بين المجتمع الواقعي والمجتمع الرقمي فقد استبدل الفرد جماعته الاجتماعية الخارجية بجماعات الأصدقاء والدرشات على مواقع التواصل الاجتماعي).

\* نقص التفاعل الاجتماعي: وهذا ما تقتضيه الوقاية من الإصابة بالوباء أكثر من أي شيء آخر، وكذا تزعزع القيم المكونة للعلاقات الاجتماعية. وانتشر مفهوم الهروب الاجتماعي أي هروب الشخص من الجماعات والتي كان عنصرا فعالا بها قبلا إلى جماعته الأصلية الأسرة أي المنزل باعتباره مكان الأمان والبقاء فيه بات يعرف حجرا صحيا آمنا.

\* التغيير الاجتماعي: لما أصبح مفهوم التباعد الاجتماعي هم الحل الأوحى لاجتباب الإصابة بالفيروس القاتل فقد تغيرت الأنماط الاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع قبلا. بما أن أزمة كورونا غزت العالم أجمع بسرعة رهيبه دون سابق إنذار أو كما يسميها البعض في مواقع التواصل الاجتماعي بالحرب السريعة دون تخطيط، فقد جعلت الأفراد في توتر نفسي اجتماعي يوميا خاصة وأن انعكاساتها استهدفت أولا الجانب النفسي والجانب الاجتماعي للأفراد.

\* الأسباب الاقتصادية: يشير كل من مارك وكيري إلى أن هناك أربعة متغيرات يمكن أن تكون سببا للاغتراب النفسي للأفراد:

التحديات المدركة ضمنا لمهام عمل الفرد، وأن هذه التحديات الكبيرة يمكن أن تنشأ وتتحول إلى صعوبات كبيرة في العمل مما يجلب الملل واللامعنى في أداء العمل<sup>(17)</sup>.

لعل الاحتراز الذي فرضته الجائحة قد مس جميع الأصعدة وبالتالي قد اخترق كل الوظائف والمهام مما خلق نوعا من الاختلال الوظيفي في أداء المهنة خاصة وأن هذا الطرف كان طارئا وقد خلف مشاكل عملية كبيرة في بعض الوظائف الاقتصادية التي تتطلب تجمهرا للعمال. في حين قد أسفرت عن تقليص المهام المنوطة ببعض الوظائف، والاستغناء عن وظائف أخرى تم تضمينها في الوظائف الأساسية للمنظمة مما شكلت تسريحا للموارد البشرية القائمة بها.

\* غياب المرونة في تطبيق القوانين والانصياع التام لها في بعض المنظمات قد يخلق اغترابا لدى الموظفين فيها وفقدان الاستقلالية والشعور بعدم الرضا الوظيفي.

\* الجانب الاقتصادي في أزمة كورونا كان له نصيب من الضرر حيث إن إجراءات الحجر الجزئي والكلي التي فرضتها السلطات الوصية قد تسببت في إغلاق المحلات وقطع المواصلات وإغلاق أماكن التجمعات بكل أنواعها وغيرها من إجراءات تطبيق البروتوكول الصحي المزعوم قد أدت إلى الاختلال في الجانب الاقتصادي لشاغلي هذه الوظائف وإلى ارتفاع نسب البطالة بين الشباب مما أدى بدوره إلى تفاقم الآفات الاجتماعية الإدمان على الممنوعات وغيرها من السلوكيات المجتمعية غير المرغوب فيها، ونشوء كل المسببات السابقة الذكر للشعور بالاغتراب النفسي.

### 3. الضغوط المهنية:

مما لا شك فيه أن الضغوط المهنية أصبحت تشكل جزءا هاما في حياة الأفراد، فلا يكاد يخلو مجتمع من تأثير الضغوط اليومية على الأفراد، حيث أصبح من الصعوبة تقاؤها أو تجنبها خاصة منها المهنية، والتي طغت على الجوانب الوظيفية والاجتماعية وحتى الشخصية منها وهي تنعكس سلبا على المستوى النفسي والفيزيولوجي للفرد وتؤثر على الأداء الوظيفي وبالتالي التحكم في مستوى الدافعية للإنجاز بصورة كبيرة.

**1.3 مفهوم ضغوط العمل:** الضغوط جملة الانفعالات السلبية التي قد يعانها الفرد عندما تكون هناك أعباء ومتطلبات على الفرد تفوق إمكانياته الجسمية أو الفعلية لمواجهة هذه المتطلبات. الأمر الذي قد يؤدي إلى اعتلال صحته، وتعرف أيضا على أنها حالة ناشئة عن تفاعل العوامل المتعلقة بالعمل مع الفرد لكي تتغير حالته النفسية والبدنية بحيث يجبر على التحول عن ممارسته لعمله بصورة طبيعية<sup>(18)</sup>.

وبالتالي فالعوامل الخارجية التي يعايشها الفرد لها التأثير الواضح على السلامة النفسية له. خاصة إذا كانت هذه العوامل تتعلق بظرف عام كما تعيشه البلاد في ظل جائحة كورونا فقد أصبح الفرد يعيش تخوفا دائما بين زائلة عمله وحياته الاجتماعية والمهنية بالطريقة العادية وبين محاكاة البروتوكولات الصحية الوقائية المتتالية التي فرضتها جائحة كورونا. عبر موجاتها المتكررة.

## 2.3 أنواعها

## من حيث التأثير:

**الضغوط الإيجابية:** وهي الضغوط المفضلة أو المرغوب فيها على المستوى الوظيفي قد يتعرض العامل لعدد من هذه الضغوط مثل اجتياز اختبار ما أو دورة تدريبية معينة للترقية أو للتنقل إلى موقع وظيفي أفضل أو تحقيق معدلات الأداء العادية، وأن يحوز رضا رئيسه المباشر عنه عندما يلتزم بالأداء وفق الشروط المحددة له، وقد أوضح بعض المختصين الحاجة إلى ضغوط مثالية للوظيفة حيث إن الهدف من إيجاد وظيفة فعالة للضغوط هو أنها تستخدم كأداة تحذير للمشاكل التي قد تتعرض لها المنظمة والأفراد، بالإضافة إلى تقليل حدة وآثار هذه المشاكل وقد أوضح فوربس المؤشرات التالية فيما يتعلق بالضغوط الإيجابية التي تحدث للموظفين:

- ارتفاع حجم النشاط وقوته زيادة الدوافع، وتعلم الهدوء وعدم الانفعال تحت الضغوط.  
- القدرة على إدراك وتحليل المشاكل، زيادة القدرة على التصرف، زيادة القدرة على التذكر والتركيز والاسترجاع والتفأول نحو المستقبل.

- تساعد الضغوط الإيجابية الفرد على تحديد خطوط مواجهة الموت مثل تاريخ استحقاق الضرائب وتقديم تقارير الأداء الوظيفية وتذكر تاريخ بداية ونهاية العمل.

- تساعد الضغوط الإيجابية الفرد لتوفير الدافع لحل المواقف المتعارضة مع الآخرين بأقل قدر ممكن (19) قد لا يكون للضغوط الإيجابية نفس الدور في ظل الجائحة ذلك أن الفرد أصبح يعاني ضغوطات أخرى طارئة جعلته يمارس مهنته أو وظيفته متخوفا من الإصابة أو انتقال العدوى وبالتالي أصبح جل تركيزه في العمل هو الابتعاد عن جماعة العمل وهذا ما خلق ضغطا آخر لديه وخاصة إذا كان عمله يتطلب التفاعل الاجتماعي المستمر.  
**الضغوط السلبية:** وهي ضغوط لها تأثير سلبي يفوق قدرة الفرد على التوافق، وتؤدي إلى تغيرات جسمية ومزاجية (20).

ولجائحة كورونا التأثير الواضح على زيادة الضغوط السلبية وزيادة حدتها عما كانت عليه من قبل. فبالإضافة إلى المتغيرات الداخلية للمنظمة والتي تسبب ضغطا للفرد أصبحت للظروف الخارجية التأثير الأكبر في ضغط العمل، فالذهاب للوظيفة في ظروف الكوفيد أشبه بمجازفة حياتية يعيشها الفرد يوميا خوفا من الإصابة بها أو من نقل العدوى إلى أهل بيته ولدى البعض الآخر خوفا من الموت خاصة إذا عايش الفرد ظروفًا مماثلة لأناس آخرين وافتهم المنية بسبب الإصابة بالفيروس الخطير.

## من حيث الشدة:

**الضغوط البسيطة:** هي تلك الضغوط التي تستمر لوقت قصير قد تبلغ دقائق أو ساعات أو هي عبارة عن تلك الأحداث البسيطة التي يتعرض لها المورد البشري في العمل أو خارجه.

**الضغوط المتوسطة:** هي عبارة عن تلك الضغوط التي تستمر من ساعات إلى أيام مثل فترة العمل الإضافية وزيارة شخص غير مرغوب فيه.

**الضغوط الشديدة:** هي عبارة عن تلك الضغوط التي تستمر لوقت طويل قد تصل إلى أشهر أو سنوات مثال الفصل عن العمل.

ويمكن أن نصنف الضغوط المهنية الناتجة عن أزمة كورونا ضمن الظروف الشديدة فهي أحيانا وعبر توالي موجاتها الأربعة تستمر ضغوطها لأسابيع أو لأشهر.

من حيث المصدر:

الضغوط الناتجة عن البيئة المادية: هي تلك الضغوط التي يتعرض لها المورد البشري نتيجة توفر ظروف مادية غير ملائمة، مثل ضعف الإضاءة والضوضاء.

الضغوط الناتجة عن البيئة الاجتماعية: هي تلك الضغوط الناتجة عن التفاعلات الاجتماعية بين الموارد البشرية داخل مواقع العمل مثل الصراعات التي قد تحدث بين الأفراد أو الجماعات والرئيس المباشر.

الضغوط الناتجة عن النظام الشخصي للمورد البشري: هي تلك الضغوط التي تنتج عن الفروقات الفردية ما بين الموارد البشرية، مثل الاختلاف في الجنس، والاختلاف في العرق أو الديانة<sup>(21)</sup>

ومسايرة مع الوضع الراهن فالظروف الاجتماعية تخص تحديدا التفاعلات الاجتماعية المكثفة أو كثرة عدد الأفراد داخل المنظمة كما هو الحال في المؤسسات التربوية لذلك كإجراء احترازي تكون دائما أول المؤسسات التي يتم غلقها لتفادي الانتشار السريع للفيروس.

وقد رصد الباحثون ثلاثة أنماط من ردود الفعل للضغوط هي:

\* ردود نفسية: كالقلق والتوتر والإحباط \* ردود جسمية: كالإجهاد والقرحة.

\* ردود سلوكية: كترك العمل، والغياب، وتدني مستوى الأداء<sup>(22)</sup>.

وهذا هو الملمح الوجداني الذي ينطبع على الأفراد العاملين في مختلف المؤسسات سواء كانت إنتاجية أو خدمية في ظل التعايش مع تداعيات هذا الوباء، فقد أصبح القلق والخوف الدائم وتدني مستوى الأداء هو المؤشر الغالب على أداء الأفراد في هذه الفترة.

### 3.3 مراحل ضغوط العمل:

مرحلة التعرض للضغوط: وهي مرحلة الإحساس بوجود الخطر وذلك عند تعرض الفرد لمثير داخلي أو خارجي حيث أدى هذا المثير إلى حدوث ضغوط معينة يترتب عنها بعض المظاهر والتي من خلالها يمكننا معرفة تعرض الفرد للضغوط، وأهم هذه المظاهر زيادة ضربات القلب، والأرق، وتوتر الأعصاب وسوء استغلال الوقت والحساسية للنقد.

مرحلة رد الفعل (التعامل مع الضغوط): وتبدأ هذه المرحلة بعد حدوث التغيرات السابقة، ويأخذ رد الفعل أحد الاتجاهين إما المواجهة لمحاولة التغلب عليها أو الهروب ومحاولة التخلص منها وبذلك يعود الفرد إلى حالة التوازن وإذا لم ينجح ينتقل إلى المرحلة الموالية حيث يكون قد أصيب بالضغوط.

مرحلة المقاومة ومحاولة التكيف: في هذه المرحلة يحاول الفرد علاج الآثار التي حدثت ومقاومة أي تطورات إضافية ومحاولة التكيف مع ما حدث فعلا، وإذا نجح قد يستقر الأمر ويصبح هناك أمل في الرجوع إلى حالة التوازن، أما في حالة الفشل فينتقل الفرد إلى المرحلة التالية.

مرحلة التعب والإنهاك: يصل الفرد لهذه المرحلة بعد تعرضه للضغوط لمدة طويلة حيث يصاب بالإجهاد بسبب محاولاته المتكررة للمقاومة والتكيف حيث يمكن أن نستدل على هذه المرحلة من خلال بعض الآثار أهمها الاستياء من جو العمل وانخفاض معدلات الإنجاز والتفكير في ترك الوظيفة والإصابة بالأمراض النفسية<sup>(23)</sup>.

- إن الملاحظ لهذه المراحل بدقة يستنتج أنها موازية تماما لمراحل الضغوط الناتجة عن وباء كورونا ففي بداية ظهور الفيروس في مطلع سنة 2020 في الجزائر بدأ الإحساس بالخطر يهدد طمأنينة الأفراد التي كانوا يعيشونها قبلا فقد أصبح لدى الفرد هاجس الخوف باستمرار في حالة ظهور أي من أعراض الوباء عليه أو على أحد أفراد

عائلته خاصة في الأسابيع التي يبلغ فيها الفيروس ذروة الانتشار، أما بالنسبة للمرحلة الثانية مرحلة التعامل مع الضغوط فقد بدأ الفرد مرحلة التعايش والالتزام الدائم بالبروتوكولات الصحية والوقائية من هذا الفيروس ليصل إلى مرحلة المقاومة ومحاولة التكيف بالابتعاد عن كل مسببات العدوى وتجنب المناسبات الاجتماعية كالاحتفالات والأعراس والجنائز... وإن حضرها يصحبه دائما هاجس عدم الأمان والتخوف وترصد ظهور أي أعراض عليه بعد حضورها، وصولا إلى مرحلة التعب والإرهاك وهذا هو الإحساس الذي يعيشه الأفراد في هذه الآونة ففي كل مرة يحاول فيها الفرد استعادة التوازن الطبيعي في حياته تعاود الموجة التالية بالظهور ليعيد مرحلة الإحساس بالخطر ومحاولة المقاومة والتكيف من جديد هذا ما خلف إجهادا نفسيا واجتماعيا واقتصاديا عند الفرد جراء دورة حياة هذا الفيروس المتحورة والمتجددة باستمرار.

### 4.3 تحديد الضغوط وقياسها:

يقاس الضغط النفسي عند الإنسان بعدة وسائل أو أدوات، ومن تلك الأدوات، أدوات القياس النفسي لدى المختصين في موضوع القياس النفسي أو الإكلينيكي، وتكون الأداة إما مكتوبة أي عن طريق الإجابة على بعض الأسئلة، ثم تحسب الإجابات لتستخرج نسبة الإجهاد، أو كمية الضغوط الواقعية على الفرد، أو يقاس بواسطة أجهزة عملية تقيس التوازن الحركي والعقلي أو قوة الانفعالات وشدتها، ومن الأدوات الشائعة استخدام المقاييس المكتوبة.

يشعر الشخص ببعض الإنذارات التي تعطي مؤشرا باتجاه وجود ضغوط مرتفعة، أو حالات الإجهاد، ويستلزم إزاء هذه الإنذارات اتخاذ بعض الإجراءات لخفض التوتر أو الضغوط لكي تتحول عند استمرارها لفترة طويلة إلى حالات مرضية<sup>(24)</sup>.

وما يلاحظ في السنتين الأخيرتين هو توالي وزيادة الدراسات التي تعالج مخلفات الجائحة من آثار نفسية على الأفراد إلى الآثار الاجتماعية في المنظمات والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية واستخدام مختلف الأدوات والإحصائيات الأولية الناتجة عن الوباء وستبقى الدراسات قائمة لسنوات من الآن لدراسة المخلفات على المدى البعيد أيضا وخاصة نواتج التعليم باعتبار المورد البشري هو الأكثر ضررا ضمن مخلفات الجائحة، والتعلم هو أخطر القطاعات التي تستهدف قوام الأمة.

### 5.3 تحليل ضغوط العمل: تمر عملية تحليل العمل بمجموعة من المراحل هي:

**تحليل حالة الضغط:** يقصد بها مجموعة النتائج والآثار والإفرازات المتراكمة التي أحدثها الضغط:

- الفرد متخذ القرار الواقع تحت الضغط.

- الجماعة التي يعمل معها متخذ القرار.

- البيئة المحيطة بالمنشأة التي يعمل بها متخذ القرار.

**تحليل عملية الضغط:** يقصد بتحليل عملية الضغط النظر إلى المراحل المختلفة التي يمر بها الضغط وهي مرحلة النشوء، ومرحلة النمو، ومرحلة النضج، ومرحلة الانحسار ودراسة هذه المراحل يستلزم توفر ثلاثة عناصر هي: الوعي المعرفي بماهية الضغط وأنواعه والقدرة على التشخيص السليم لكل مرحلة من مراحلها والوعي بطرق التعامل مع الضغوط الإدارية لدى متخذي القرار ومدى توفر الموارد والأفكار اللازمة للتعامل مع عناصر الضغوط.

**تحليل مضمون الضغوط:** يستدعي تحليل مضمون الضغط الإجابة عن التساؤلات التالية:

- من القائم بالضغط؟ وذلك قصد التعرف على قوته والهدف الذي يسعى إليه.  
- كيف نشأ أو تكون الضغط؟ وذلك بقصد التعرف على الأسباب والعوامل المساعدة التي أدت إلى حدوث الضغط

- أين نشأ الضغط؟ وذلك للتعرف على موقع ذلك الضغط داخل الهيكل التنظيمي.

### تحليل اتجاه الضغط:

نقصد بتحليل اتجاه الضغط رصد حركة الضغط واتجاه هذه الحركة<sup>(25)</sup> هذا فإجراء دراسة حول الضغوط المهنية الناتجة عن أزمة كورونا يجب بداية تحليل حالة الضغوط في ظل أزمة كورونا وواقع الاغتراب الذي يعيشه الفرد والذي فرض عليه ضغوطا دائمة في العمل، ودراسة نمط البيئة التي يعمل بها الفرد والإجراءات الوقائية المعتمدة في هذه المنظمة، ثم في مرحلة تحليل الضغط والتي تتضمن كل الإجراءات اللازمة من وعي وقدرة على التشخيص وتوفير الموارد والأفكار اللازمة لتجاوز الأزمة. ثم مرحلة تحليل مضمون الضغوط الناتجة عن الأزمة لمعرفة كيفية تشكل هذه الضغوط وتحديد اتجاهها.

### 6.3 نتائج وأثار ضغوط العمل:

#### أولاً: الآثار الإيجابية:

إن العديد من المنظمات وإن لم تكن جميعها تنظر إلى ضغوط العمل على أنها شر يجب مكافحته وذلك لآثارها السلبية على الفرد والمنظمة معاً، ولكن الحقيقة غير ذلك إذا إن لضغوط العمل آثاراً إيجابية مرغوباً فيها ومن الآثار الإيجابية ما يلي:

- تحفز على العمل، وتجعل الفرد يفكر في العمل، وينظر الفرد إلى عمله بتميز، والنوم بشكل مريح والشعور بالمتعة.

- المقدرة على العودة إلى الحالة النفسية الطبيعية عند مواجهة تجربة غير سارة<sup>(26)</sup>.

#### ثانياً: الآثار السلبية:

1- سلوكية: مثل الميل للحوادث والإدمان على الخمور واستخدام المخدرات والمسكنات، والانفجار العاطفي، والإفراط في الأكل والتحسين والسلوك العدواني والضحك بعصبية.

2- موضوعية: ومنها القلق، والعدوانية واللامبالاة والاكنتاب والإرهاق والإحباط وفقدان المزاج والأعصاب وعدم تقدير الذات والوحدة.

3- إدراكية ذهنية: عدم المقدرة على اتخاذ القرارات السليمة وضعف التركيز وانتباه قصير المدى وحساسية زائدة اتجاه النقد وحوالز ذهنية.

4- فيزيولوجية: تزايد نسبة جلوكوز الدم، وزيادة في ضربات القلب وزيادة ضغط الدم، وجفاف في الدم والعرق وارتفاع وانخفاض في حرارة الجسم<sup>(27)</sup>.

### 7.3 علاقة ضغوط العمل بالأداء الوظيفي:

لقد زاد اهتمام الباحثين في السنوات الأخيرة بدراسة العلاقة بين ضغوط العمل ومستوى الأداء، حيث يعتقد الكثير أن الضغوط ليست كلها ضارة بل يؤكدون أن تعرض الفرد لضغوط معتدلة يشكل تحدياً له ويحفزه ويثير نشاطه وحماسه للعمل على مواجهة التحديات، فالضغوط المعتدلة تساعد على ارتفاع وتحسين مستوى الأداء لأن هذه الضغوط تستوجب من الفرد حشد طاقاته وجهده لمواجهة متطلبات العمل، فالضغط هنا بمثابة مثير صحي

يشجع الفرد على الاستجابات ويستمر الأداء في الارتفاع حتى يبلغ ذروته. وفي هذه الحالة فإن تزايد الضغط واستمراره يؤدي فيما بعد إلى تدني مستوى الأداء وإذا استمر لمدة طويلة فإن ذلك يؤدي إلى اتجاهات وأنماط سلوكية سلبية جدا مثل اليأس والإحباط والقلق وغيرها من الآثار السلبية التي كشفت الدراسات عن وجود علاقة بينها وبين الضغوط الشديدة وهي الاستنزاف وتعاطي المسكنات وكثرة التدخين وهذه جميعها تلحق أضرارا كبيرة بالمنظمات من حيث تدني الأداء والإنتاج والالتزامات المالية الكبيرة التي تتحملها المنظمة، وبالمثل فإن الضغط الزائد جدا أو القليل جدا على الفرد يميل إلى خفض أدائه<sup>(28)</sup>.

### 8.3 طرق الوقاية من مشاكل الضغوط المهنية:

- لقد ركز المختصون في مجال إدارة الموارد البشرية على بعض الأساليب للتقليل من ضغوط العمل:
- الدعم العاطفي الذي يقوم به المشرفون في بيئة العمل للتأثير على مشاعر ووجدان الأفراد العاملين نحو التغلب على الضغوط التي يتعرضون لها.
  - استخدام منهج المواءمة والتهدئة في تسوية الصراعات التنظيمية.
  - وضع وتطبيق البرامج الخاصة مثل: برامج تهدف لتحسين صحة الأفراد، وبرامج لتدريب القيادات العليا وتدريب الأفراد حول مهنتهم وتقديم الخدمات الإرشادية المهنية.
  - ويرى هيجان أن تحسين ظروف العمل المادية تعتبر عاملا أساسيا للتقليل من ضغوط العمل حيث إن تحسين ظروف العمل المادية تأخذ بعين الاعتبار الإجراءات التالية:
  - الصوت: يلزم اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من الأصوات المزعجة والتي تعتبر مصدرا للضغوط كأن نقوم بتكثيف أصوات الأجهزة والمعدات المستخدمة لتتلاءم ومستوى السمع العادي للأفراد أو تزويدهم ببعض وسائل الحماية من الأصوات الزائدة عن الحد.
  - الإضاءة: يجب على المنظمة توفير الإضاءة المناسبة للعمال.
  - التلوث: ضرورة توعية الأفراد بالمعلومات الضرورية عن المخاطر المترتبة عن التلوث الناتج عن استخدام الأجهزة والمواد وإعلامهم بوسائل الوقاية والأمن الصحي.
  - تصميم المكاتب: يجب تصميم المكاتب وأماكن العمل بصورة تأخذ العوامل الصحية والاجتماعية في عين الاعتبار وتوفر الخصوصية المناسبة لإنجاز المهام الاجتماعية مثال المكتبة وقاعات الاستراحة والصلاة وقاعات الاستقبال. وبصرف النظر عن مكان العمل أو طبيعته فإنه من المؤكد أن العامل سيضطر إلى التعامل مع مجموعة من الناس السلبيين فبعضهم سيكون ذا سلوك سيء أو عدواني مما قد يتسبب في حدوث صراعات تنظيمية وبالتالي ضرورة تعلم كيفية التعامل مع هؤلاء الأشخاص حتى يتم الاتزان الاجتماعي داخل المنظمة<sup>(29)</sup>.
  - ومنه فعلى جميع المنظمات بغض النظر عن طبيعتها ضرورة التجند التام لمحاربة الضغوط المهنية لدى أفرادها واستغلال الجانب الإيجابي لها فقط، حتى تحقق الرضا الوظيفي عندهم وبالتالي الوصول إلى مستويات أداء مرتفعة وتحريك عنصر الولاء التنظيمي لديهم مما يضمن الانتساب الفعلي والمهني والسيكولوجي لهم.
4. مناقشة التساؤل الرئيسي للدراسة: ما طبيعة العلاقة بين الاغتراب النفسي والضغوط المهنية في ظل جائحة كورونا؟

إن المهنة ضرورة حيوية بيولوجية للفرد، فالبطالة لا تعني فقط خسارة في الدخل المادي بل هي أيضا فقدان للعلاقة الاجتماعية مع الآخرين والشعور بفقدان الذات واليأس.

فالأحداث التي تصادفنا في عملنا أثر كبير في صحتنا النفسية وتلعب العوامل المهنية بالتالي دورا في إحداث الكرب والاضطرابات النفسية، ومن جهة أخرى فإن العمل يشكل ملجأ لكثير من متاعبنا الشخصية التي يصعب التغلب عليها لولا انهماك الفرد في العمل وفي هذه الحالة فإن البطالة تحرمه من أهم العوامل المساعدة للفرد على التكيف مع الضغوط النفسية. ومن الممكن الشعور بالكرب دون وجود عامل معين لأن الكرب يتحدد نتيجة تفاعل قوى داخلية وخارجية وقدرة الفرد على التأقلم مع الحاجات المعنية، فمن المعلوم أن دعم الزملاء في العمل تزيد من المقاومة الداخلية تجاه عوامل الشدة وكذلك العمل في مؤسسات ذات نظام مرن وبالتالي يحدث الاضطراب عندما تتجاوز عوامل الشدة قابلية الفرد على التكيف أو عندما تكون قابليته قد بلغت حدودها العظمى لتعرض الفرد لشدة ما ثم تأتي ضغوط جديدة لترجح كفة الميزان نحو الانهيار<sup>(30)</sup>

إن للتغيرات الحياتية اليومية أثرا كبيرا على الصحة النفسية للفرد، فهو كائن اجتماعي يؤثر في جماعته ويتأثر بها كما أنه وليد الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية وقد كان لأزمة كورونا التأثير الواضح في تلك القطاعات فقد أصبح الفرد يعيش تحت وطأة هذه المخلفات، وضرورة التعايش المستمر مع هذا الوباء منذ ظهوره لأول مرة إلى غاية المتحور الرابع منها، مما أثر على بنائه النفسي من جهة والمهني من جهة أخرى فقد أصبح الفرد يمارس حياته اليومية خاصة منها الاجتماعية بنوع من الاغتراب النفسي وخوف من الجماعات المحيطة به، خاصة في مجاله المهني مما أدى إلى تراكم الضغوط المهنية لدى الفرد فهو مجبر على أداء وظيفته كاملة بكل نشاطاتها ومهامها من جهة ومن جهة أخرى يحمل مخاوف نفسية من أن ينقل العدوى من مكان عمله إلى بيته وهذا بالضبط ما شكل لديه ضغوطا نفسية حالت دون عيشه بالطريقة العادية السليمة التي اعتادها من قبل. وكما هو معلوم فالضغط النفسي يحدث عبر ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: الاستجابة للإنذار: وفي هذه المرحلة يستدعي الجسم كل قواه الدفاعية لمواجهة الخطر الذي يتعرض له ، فتحدث مجموعة من التغيرات العضوية والكيميائية.

المرحلة الثانية: مرحلة المقاومة: وتشمل هذه المرحلة الأعراض الجسمية التي يحدثها التعرض المستمر للمنبهات والمواقف الضاغطة التي يكون الفرد قد اكتسب القدرة على التكيف معها. وتعتبر هذه المرحلة هامة في نشأة أعراض التكيف أو ما يسمى بالأعراض السيكوسوماتية أو النفسوجسمية، ويحدث ذلك خاصة عندما تعجز قدرة الإنسان على مواجهة المواقف عن طريق رد فعل تكيفي كاف. ويؤدي التعرض المستمر للضغوط إلى اضطراب التوازن الداخلي.

المرحلة الثالثة: مرحلة الإعياء أو الإنهاك (استنفاد الطاقة) تحدث مع استمرار تعرض الفرد للضغوط لمدة طويلة مما يوصله إلى نقطة يعجز فيها عن الاستمرار في المقاومة، ويدخل في مرحلة الإنهاك أو الإعياء ويصبح عاجزا عن التكيف بشكل كامل، وفي هذه المرحلة تنهار الدفاعات الهرمونية وتضطرب الغدد وتنقص مقاومة الجسم، وتصاب الكثير من أعضاء الجسم بالخلل فيصاب الشخص بالأمراض المزمنة ويسير المريض نحو الموت بخطى سريعة.

ونخلص إلى القول بأن الأمر يتوقف على عدد من الاستجابات التكيفية التي تساعد الفرد على حماية نفسه، كلما تعرض إلى تغيرات ومواقف ضاغطة تؤدي بالفرد إلى الضغط النفسي أو الشدة النفسية.

ومن هنا يتفاعل الجسم مع الضغوط ولكن عدم وعينا بذلك يجعل التفاعل لا إراديا بينما وعينا به يحوله إلى تفاعل إرادي منضبط<sup>(31)</sup>.

إن المراحل التي تتشكل فيها الضغوط النفسية هي نفسها المراحل التي تتشكل بها أي نوع من الضغوطات الأخرى، وما سببته جائحة كورونا من أزمات نفسية واجتماعية واقتصادية للأفراد تمر بهذه المراحل ففي البداية عند الظهور الأول للوباء لم يستطع الفرد تقبل هذا الفيروس في حيثيات الحياة اليومية ولم يستطع تطبيق إجراءات الحماية والوقاية فقد كانت هذه المرحلة الأولى، أما الثانية فهي التي تجسد طبيعة الضغوط النفسية الناتجة عند الفرد جراء تعرضه للمواقف الضاغطة المتتالية للوباء حسب تعاقب ظهور متحوراتها ليصل الفرد إلى المرحلة الثالثة وهي مرحلة الإنهاك والإعياء (استنفاد الطاقة) وهذا لاستمرار تعرض الفرد للضغوطات الناتجة عن وباء كورونا لسنوات فقد أصبح الفرد عاجزا عن التكيف وممارسة حياته بالمنوال العادي وبالتالي جعله إما ملتزما تماما بالبروتوكولات الصحية وهذا ما وسع دائرة الاغتراب لديه أو لا ينضبط إطلاقا للإجراءات ويمارس حياته تحت المخاوف والوساوس المستمرة من الإصابة بالكوفيد أو انتقال العدوى إليه ويصبح بدوره ناقلا لها. من المعروف أن الضغوط النفسية التي يتعرض لها الفرد تعيق تكيفه مثل معظم أنواع الاضطرابات النفسية التي تعيق تكيفه مع نفسه ومع المجتمع لما لها من تأثير خارجي وداخلي على حياته اليومية قد ينتج عنها ضعف القدرة على الاستجابة المناسبة للموقف وما يصاحب ذلك من اضطرابات انفعالية فيزيولوجية تؤثر سلبا عليه في جانب أو أكثر من جوانب حياته. فقد تزايد الاهتمام منذ سنوات عدة بالوسائل والطرق التي يلجأ إليها الفرد لمواجهة الأخطار التي يواجهها يوميا في حياته. وقد أطلق علماء النفس على المواجهة هذه بأساليب التعامل ، فعندما يستخدمها الناس إنما يستجيبون بطريقة من شأنها أن تساعدهم على تجنب ذلك الموقف الضاغط أو مواجهته أو حتى التقليل من شدته من أجل الوصول إلى معالجة تحدث التوازن لديهم.

وهذا ما تعيشه الأمم اليوم ففي ظل الوباء من الصعب جدا تجنب الموقف الضاغط وإنما المواجهة وفق الأطر الصحية المشروطة للوصول للتكيف والتوازن في الحياة. فحسب المختصين والدراسات النفسية التي أجريت في هذا الإطار أن الشعور بالضغط هو نتاج التفاعل بين خصائص البيئة وخصائص الفرد وكفاءة آلياته الدفاعية المعرفية وأنه يمكنك التعرف على الشخص الواقع تحت الضغط عن طريق مؤشرين أحدهما فيزيولوجي يتعلق بوظائف الأعضاء وتظهر أعراضه على الجسم مثل اضطرابات الجهاز العصبي والمؤشر الآخر سيكولوجي ويشير إلى المواقف التي تحدث فيها اضطرابات في الانفعالات<sup>(32)</sup>.

على غرار ما سبق فإن الاغتراب النفسي الناتج عن أزمة كورونا هو إحساس قوي لدى الفئة التي أصيبت بالكوفيد وتعرضت للحجر والعزل المنزلي إذ يعتبر من الاستراتيجيات والإجراءات الطبية اللازمة لمحاصرة الوباء. وقد نتج عن العزل و الحجر الصحي فيما يتعلق بالصحة النفسية للأفراد ما يلي:

- يؤدي الوباء أو الجائحة إلى وصم الافراد المصابين بفيروس كورونا مما يتسبب بالوصمة لديهم وتهديد المجتمع لهم، في العزل والحجر الصحي على الأقل في المدى القصير من المحتمل أن تكون شدة الاكتئاب جزءا من اضطراب التكيف .ويتعرض الأفراد في العزل لمضاعفات نفسية وعصبية لعدة أسباب.

- اختبرت العديد من الدراسات تأثير العزل على السلوك والصحة النفسية للمريض وأظهرت الأغلبية أثرا سلبيا، بما في ذلك درجات أعلى للاكتئاب والقلق والغضب بين المرضى المعزولين<sup>(33)</sup>

وفي ظل تلك المشاكل والاضطرابات النفسية فالفرد مضطر بعد تعافيه إلى مزاولة مهنته ووظيفته هذا ما يخلف ضغوطا نفسية وأخرى مهنية عند الفرد. فمن جهة عليه توخي الحذر التام ومن جهة أخرى عليه ممارسة

حياته العادية بشكل طبيعي وأداء ما عليه من واجبات. وهذا ما جعل متلازمة الاغتراب النفسي والضغط المهنية واردة إلى حد بعيد في ظل الأزمة.

وعليه اتباع أهم الإرشادات لمواجهة الضغوط (والتي يمكن تطبيقها حتى في ظل الأزمة) منها إدارة العلاقة مع الآخرين بطريقة أكثر فعالية، وتطوير أسلوب حل المشكلات، وفحص النظرة للحياة وتبني نظرة إيجابية نحوها وتطوير أساليب فعالة لإدارة التغيير، وتطوير أساليب لتقليل الآثار السلبية للضغوط وتعلم كيفية اكتشاف الإشارات التحذيرية للضغوط والوعي بها (يمكن الاعتماد على وسائل الإعلام فيما يخص أزمة كورونا) وعدم تجاهل المواقف الضاغطة والحديث عنها (من أجل نشر الوعي بخطورة الفيروس والاحتراز منه)

\* التعلم من الأشخاص الذين لا يعانون من الضغوط. (الاقتران بالأفراد الملتزمين بالإجراءات الوقائية).

\* توقع الضغوط مسبقاً والاستعداد لها بدلاً من انتظارها (محاولة التكيف مع متطلبات المهنة في ظل تحديات الأزمة)، وتعلم أن الضغوط يمكن أن تنشأ من الداخل وأنه قد يكون من الأفضل مواجهتها من الداخل، وتعلم قيمة التفكير الإيجابي وتعلم مهارات ترتيب الأولويات<sup>(34)</sup>.

ويمكن للفرد اعتماد بعض الإرشادات التي تمكنه من التغلب على الاغتراب النفسي في ظل الجائحة:

- محاولة التصدي للأسباب النفسية للاغتراب ببعث التفاؤل والتفكير الواقعي للوقاية من هذا الفيروس، والالتزام بالقواعد الأساسية للحماية. وتقبل التعايش مع هذا الوباء على اعتبار أنها مشكلة عالمية يعاني مخلفاتها الملايين من الأفراد في العالم.

- محاولة التكيف مع الأسباب الاجتماعية للاغتراب: مع الالتزام بتطبيق الحجر المنزلي في أوقاته المحددة والاستفادة منه إيجابياً في توطيد العلاقات داخل الجماعة النواة، ومحاولة معالجة المشكلات الأسرية بكل أنواعها فقد أتاحت الفرص أخيراً أمام الأم العاملة خاصة والأب العامل أيضاً للبقاء مع أبنائهما في المنزل والتفرغ لتدريسهم ورعايتهم كما يتوجب الأمر وبالتالي تقوية الروابط الأسرية. فعلى الرغم من أن إجراءات الحجر المنزلي قد قيدت حرية الأفراد من جميع النواحي إلا أنها أعادت الفرد لذاته ولأسرته ولواقعه واستفهامه حول معنى الحياة ومستوياتها وتحديات الإصابة والموت.

- العودة إلى الذات والتواصل مع الواقع: ذلك للتغلب على القلق الانفعالي والخوف من الموت الذين زرعتهم يوميات ظهور أزمة كورونا في الموجة الأولى والثانية. وتنمية الإيجابية ومحاولة التكيف مع التغيير الاجتماعي المستجد. وتصحيح الأوضاع الاجتماعية بما يحقق احترام التباعد الجسدي وإجراءات الحماية الأخرى بما يضمن التفاعل والتواصل على النحو الذي تتطلبه الجائحة.

- تصحيح الأوضاع الاقتصادية ومحاولة مزاولة المهنة أو الوظيفة شريطة الالتزام بكل ما هو مطلوب للوقاية من الإصابة بعدوى الوباء وتنمية الوعي الاجتماعي والوطني والمساهمة بكل مجهود حتى ولو كان بسيطاً كالمساهمة في حملات التعقيم ففي ذلك إنقاذ لحياة أشخاص يؤجر عليها. وضرورة التكافل الاجتماعي بين فئات المجتمع في هذه المحنة وتضامن الفئات الميسورة الحال مع الفئات الأكثر تضرراً من جائحة كورونا وتنمية السلوك الديني: ففي هذه الآونة يجب على الفرد التمسك بدينه والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره. ومحاولة التعايش معها بروح الإيمان والإيجابية.

## 4. خاتمة:

لقد خلفت أزمة كورونا اضطرابات ومخلفات على جميع الأصعدة سواء على مستوى الفرد أو المجتمع أو البلد بصفة عامة ولكن أخطرها هي المخلفات التي مست الجانب النفسي للفرد لما لها من تأثيرات واضحة عليه وعلى دوره في جماعته وانعكاساتها على الجانب المهني مما سبب له ضغوطا مهنية يصعب التغلب عليها خاصة وأن هذا الفيروس في تحور مستمر. إضافة إلى المخلفات التربوية التي يصعب تداركها خاصة في حالات الغلق للمؤسسات التربوية فقد نجم عنه تأخر في العملية التعليمية إضافة إلى متغيرات تربوية أخرى.

## نتائج الدراسة:

- الاغتراب النفسي الناتج عند الفرد في ظل أزمة كورونا قد خلف آثارا نفسية فيما يخص التوافق والتكيف النفسي مع هذه الأزمة.
- للاغتراب النفسي علاقة بظهور الضغوط المهنية عند الفرد وما ينجر عنه من ضغوطات نفسية أخرى.

## الاقتراحات:

- تنظيم دورات توعوية لحل مشكلات التكيف الاجتماعي في ظل الأزمات، تنظم على مستوى كل المنظمات حتى نضمن التغلب على الضغوط المهنية الناتجة عنها.
- البحث في أسباب الضغوط المهنية وخاصة منها النفسية والسعي للتخفيف من حدتها.
- اتباع الإجراءات الوقائية والبروتوكولات الصحية اللازمة للتحكم في الوضع والحد من الانتشار والتحور المستمر لهذا الفيروس الخطير.
- محاولة استدراك المخلفات الناتجة عن هذه الأزمة قدر الإمكان خاصة في المجال النفسي الاجتماعي والمجال التربوي التعليمي.

## قائمة المراجع:

1. عبد الباسط إيمان حسن وآخرون، الضغوط المهنية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية، مجلة جامعة الفيوم للرياض، الجزء الرابع، العدد 10، 2018، ص 326.
2. سناء حامد زهران (2004) الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، عالم الكتب، ط 1، القاهرة، ص 18.
3. توفيق شهري وأحمد هاشمي، الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى المراهق، مجلة الأسرة والمجتمع، المجلد 2، العدد 2، 2018، ص 71.
4. حسن إبراهيم حسن المحمداوي (2014) علم الاغتراب في قنواته المتعددة، دار الحكمة، ط1، مصر، 96.
5. بشرى علي، مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، مجلة جامعة دمشق سوريا المجلد 24، العدد 1، 2008، ص 524.
6. إقبال محمد رشيد صالح (2011)، الاغتراب، التمرد، قلق المستقبل، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 135.
7. عبد العزيز إبراهيم سليم (2013)، علم النفس المهني، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ط1، الرياض، ص 355.
8. سمية بن عمارة ومنصور بن زاهي، الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب مستخدم الانترنت، دراسات نفسية تربوية الجزائر، العدد 10، 2013، ص 9.
9. عتيقة سعدي وعيسى قيقوب، الاغتراب النفسي وتعاطي المخدرات لدى المراهق المتدمرس، مجلة العلوم النفسية والتربوية، بسكرة 2015، ص 45.
10. سناء حامد زهران (2004) الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، عالم الكتب، ط 1، القاهرة ص 109.
11. بشرى علي، مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، مجلة جامعة دمشق سوريا المجلد 24، العدد 1، 2008، ص 6.

12. عثمان فاروق السيد عثمان (2001)، القلق وإدارة الضغوط النفسية، دار الفكر العربي، ط 1، القاهرة، ص 19.
13. رغداء نعيصة، الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي، مجلة دمشق سوريا، المجلد 28، العدد 3، 2002، ص 130.
14. رغداء نعيصة، الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي، مجلة دمشق سوريا، المجلد 28، العدد 3، 2002، ص 131.
15. سناء حامد زهران (2004)، الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، عالم الكتب، ط 1، القاهرة ص 107.
16. حسن إبراهيم حسن المحمداوي (2014) علم الاغتراب في قنواته المتعددة، دار الحكمة، ط 1، مصر، ص 33.
17. عمر مصطفى ومحمد النعاس (2008)، الضغوط المهنية وعلاقتها بالصحة النفسية الإدارة العامة للمكتبات، ط 1 مصر ص 30.
18. محمد الصيرفي (2008)، الضغط والقلق الإداري، مؤسسة حور الدولية، الإسكندرية، ص 51.
19. عبد العزيز إبراهيم سليم (2013)، علم النفس المهني، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ط 1، الرياض، ص 198.
20. شاطر شفيق (2010) أثر ضغوط العمل على الرضا الوظيفي للموارد البشرية للمؤسسة الصناعية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية بومرداس، ص 79.
21. أحمد بطاح (2007)، قضايا معاصرة في الإدارة التربوية، دار المكتبة الوطنية، عمان، ص 150.
22. محمد حسن خميس أبو رحمة (2012)، ضغوط العمل وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى المشرفين التربويين بمحافظة غزة رسالة ماجستير في أصول التربية، كلية التربية بالجامعة الإسلامية، فلسطين، ص 7.
23. محمد علي كامل (دس)، الضغوط النفسية ومواجهتها، مكتبة ابن سينا، مصر، ص 7.
24. محمد الصيرفي (2008)، الضغط والقلق الإداري، مؤسسة حور الدولية، الإسكندرية، ص 111.
25. محمد الصيرفي (2008)، الضغط والقلق الإداري، مؤسسة حور الدولية، الإسكندرية، ص 38.
26. حسن حريم، السلوك التنظيمي (2009)، سلوك الأفراد والجماعات في منظمات الأعمال، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط 3 الأردن، ص 40.
27. محمود سلمان العميان، (2005)، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ص 76.
28. محمد بن عبد الله الرنان، (2003)، تخفيف ضغوط العمل، دار النشر، السعودية، ص 5.
29. أسامة إسماعيل قولي (دس)، العلاج النفسي بين الطب والإيمان، دار الكتب العلمية، لبنان، ص 121.
30. علي اسماعيل عبد الرحمان (2002)، الضغوط النفسية القاتل الخفي، الأسباب والآثار والعلاج، دار اليقين للنشر والتوزيع ط 2، الرياض، ص 13.
31. آمنة شتيوي أحمد البطي (2008)، الضغوط النفسية لدى المطلقات وأساليب المواجهة، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ص 21.
32. عبد الله مريم القحطاني، وآخرون (2019)، الاضطرابات النفسية أثناء جائحة كورونا ودور فريق الصحة النفسية في المنشآت والمحاجر الصحية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص 11.
33. عبد العزيز إبراهيم سليم (2013)، علم النفس المهني، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ط 1، الرياض، ص 215.
34. عبد العزيز إبراهيم سليم (2013)، مرجع سابق، ص 216.

## Ingénierie de la didactique du FLE pour l'optimisation de la compétence orale argumentative au moyen des outils numériques à l'ère de la pandémie

**Karima Boumaza**

Université Badji Mokhtar Annaba, karima.boumaza@yahoo.fr

Soumis le : 27/02/2023

révisé le : 17/12/2023

accepté le : 10/01/2024

### **Résumé**

*On ne saurait nier que les bouleversements liés à la COVID 19 dans l'enseignement des langues ont impliqué « l'intégration des technologies pour soutenir le processus d'enseignement apprentissage » (1) à travers le recours à l'enseignement hybride. Ainsi, pour développer la compétence argumentative orale d'apprenants inscrits en 2ème année de licence en français à l'UBMA et ce, pour l'ingénierie de la didactique du FLE, -par le recours aux outils numériques dans la plus-value de la dimension rhétorique du discours suasoire- nous proposons un dispositif didactique où nos participants ont à confectionner des vidéos présentant une publicité vantant les mérites d'un produit ou d'un service de leur choix.*

**Mots-clés:** *Pandémie, ingénierie de didactique, compétence argumentative, rhétorique, production orale, outils numériques.*

*الهندسة التعليمية للغة الفرنسية من اجل تحسين الكفاءة الجدلية الشفوية باستخدام الأدوات الرقمية في عصر الجائحة*

### **ملخص**

ليس هناك شك في أن الوباء الذي تواجهه مهنة التدريس، لا سيما في تدريس اللغات، قد أدى إلى ظهور ما يسمى: التعليم المختلط الذي ينسق التعلم وجها لوجه والتعلم عن بُعد، مما يتطلب استخدام وسائل «التكامل التكنولوجي» لدعم عملية التعلم. وهكذا، وبغية تطوير المهارات الحجاجية الشفوية للمتعلمين المسجلين في السنة الثانية من درجة الليسانس في اللغة الفرنسية في جامعة باجي مختار - عنابة، من اجل الهندسة التعليمية من خلال استخدام الأدوات الرقمية و منح الأهمية للبلاغة في المقال الحجاجي، نقترح جهازًا تعليميًا حيث يُطلب من المشاركين لدينا عمل مقاطع فيديو تقدم إعلانًا يروج لمزايا منتج أو خدمة من اختيارهم. الكلمات المفتاحية: وباء، هندسة تعليمية، مهارة جدلية، بلاغة تعبير شفوي، أدوات رقمية.

***The engineering of French as a foreign language didactics for the optimization of oral argumentative competence using digital tools in the era of pandemic***

### **Abstract**

*It can not be denied that the upheavals linked to the COVID 19 in language teaching have involved: «the integration of technologies to support the teaching-learning process» through the use of hybrid education. Thus, with a view to developing the oral argumentative skills of learners enrolled in the 2nd year of their Bachelor's degree in French at BMUA, for didactic engineering -through the use of digital tools- we propose a didactic device where our participants are asked to make video clips presenting an advertisement promoting the merits of a product or service of their choice.*

**Keywords:** *Pandemic, didactic engineering, argumentative skill, rhetoric-oral expression, digital tools.*

**Auteur correspondant:** Karima Boumaza, karima.boumaza@yahoo.fr

## Introduction

Cela ne fait guère de doute que présentement, la génération montante est férue d'ordinateurs, de smartphones, de jeux vidéo et de tablettes de tous genres et de toutes dimensions. En effet, elle est constamment confrontée à la pléthore d'images, de couleurs, de services et d'informations qu'offrent les outils technologiques en un temps record. Subséquemment, il serait de bonne méthode dans cette conjoncture, d'exploiter cette «addiction» aux outils numériques pour manufacturer des situations didactiques ayant pour objectif le développement des compétences des apprenants dans le cadre des différentes formations qui s'offrent à eux. Dans le même ordre d'idées, nous faisons foi, croyons-nous, que le recours aux outils numériques pour le traitement de l'information et de la communication s'avère primordial et lucratif pour solutionner les problèmes auxquels se heurtent apprenants et enseignants du français langue et culture étrangère de manière générale *a fortiori* pendant la pandémie de la COVID-19 «qui a provoqué la plus grande perturbation des systèmes éducatifs dont ont pâti la quasi-totalité des élèves et des enseignants de la planète, [...] les universités, les centres d'apprentissage pour adultes et les établissements de perfectionnement professionnel»<sup>(1)</sup>.

En outre, afin de remédier aux griefs imputables à l'intégration anarchique des outils numériques dans l'apprentissage des langues à l'instar de «l'extrême rigidité de la progression et l'absence de toute individualisation ou de commentaire pédagogique»<sup>(2)</sup>, nous briguons d'apporter à travers notre intervention, cette bribe manquante du puzzle à savoir: la présence, l'affect et les orientations du médiateur. Ainsi, nous ambitionnons, à travers notre dispositif didactique, de poser notre pierre à l'édifice d'une ingénierie de la didactique du français langue et culture étrangère.

Comment développer des compétences inhérentes à la production orales chez des étudiants de 2<sup>ème</sup> année de licence en période de COVID? Tel est le questionnement qui a été à l'origine de cette investigation. Pour tenter d'y répondre, utile serait de noter que l'apprentissage, d'une manière générale, requiert un certain nombre de critères qui favorisent la transmission des connaissances et leur intégration par le ou les sujet(s) apprenant(s) notamment: la mémoire, l'attention, l'aptitude, le respect des étapes de l'apprentissage et la motivation<sup>(3)</sup>. De nature à capter l'attention des apprenants des langues étrangères et à accroître leur motivation, l'intégration des outils technologiques, -dans le respect des étapes de l'apprentissage- ne pourrait être, selon nous, que bénéfique dans la mesure où leur sollicitation est censée garantir l'implication des apprenants, leur investissement, leur progression et par là même, un sentiment de satisfaction.

### 1- Le tandem argumentation rhétorique

Le caractère ubiquiste qui est dévolu à l'argumentation trouve ostensiblement écho dans la myriade de travaux qui lui ont été – et qui lui sont toujours- consacrés que ce soit dans une optique discursive (Chraudeau, 1983) pragmatique (Breton, 2006), cognitive (Lafont-Terranova, & Colin, 2005) ou didactique (Brassart, 1996). Á ce titre, nous nous inscrivons dans le sillage de Jean Michel Adam pour arguer que l'«on parle très souvent pour argumenter»<sup>(4)</sup> et de Simonet & Simonet pour déduire qu'«on ne peut pas ne pas argumenter»<sup>(5)</sup>. En effet, qu'il s'agisse de narrer un conte, d'expliquer un phénomène ou de décrire un lieu, tout discours est porteur d'une intention argumentative qui l'anime et qui guide l'auditoire, consciemment ou inconsciemment, à adopter une ligne de conduite inspirée par l'orateur.

Notons que l'argumentation découle de la rhétorique aristotélicienne et consiste à faire la plus-value d'un concept et ou d'un agissement en listant à un auditoire donné, les prémisses les plus à même de remporter son adhésion. Cette stratégie discursive repose notoirement sur la triade ethos-pathos-logos, à savoir, **i** l'image de l'argumentateur, celle qu'il reflète en discutant, **ii** l'effet qu'il souhaite raviver chez son auditoire en aiguissant les passions ou les angoisses et **iii** le discours qu'il sélectionne pour aboutir aux fins argumentatives escomptées. Ainsi, ne dit-on pas que « c'est en fonction d'un auditoire que se développe toute

argumentation»<sup>(6)</sup>. Force est de constater que l'argumentation requiert la prise en considération des principes et des idéologies de celui que l'on souhaite convaincre et/ou persuader comme point de départ, dans la construction de son discours suasoire dans la mesure où l'on doit «s'adapter à sa logique et tenir compte de ses opinions, de manière à prévenir ses objections»<sup>(7)</sup>.

Il importe en outre de faire valoir ses dires, de se forger une image d'argumentateur susceptible de répondre aux aspirations de l'autre, d'en nourrir l'esprit et l'affect et d'en aiguïser les passions et les angoisses eu égard au fait que l'on doit «intéresser»<sup>(8)</sup> ceux à qui on s'adresse. Il importe de ce fait, en vue d'atteindre ses objectifs argumentatifs, de mettre le focal sur «cette image de soi séduisante conduite à travers le discours, appelé ethos en rhétorique, [qui] fait partie intégrante de l'argumentation au même titre que les autres composantes, à savoir le logos et le pathos»<sup>(9)</sup>. Une image quel qu'ait été son contexte communicationnel: publicité, discours politique ou échange interpersonnel, se mire consciemment ou inconsciemment à travers le discours de l'argumentateur dans l'optique de convaincre, de plaire et de séduire.

On ne peut feindre d'ignorer que la triade aristotélicienne régissant l'argumentation trouve ostensiblement écho dans l'intonation et le débit du discours, la posture, les expressions faciales, le choix des mots et la sélection des arguments, vecteurs de telle ou telle qualité dont est nanti l'argumentateur, et adjuvants pour remporter l'assentiment de ses destinataires. Notre entreprise portant sur l'analyse des stratégies discursives argumentatives sollicitées par des apprenants inscrits en 2<sup>ème</sup> année de licence en français à l'UBMA, dans la confection de spots publicitaires, utile serait de mettre le focal sur les éléments thématiques mais aussi plastiques que porte le message publicitaire.

## **2- Outils numériques et enseignement hybride**

En pensant la classe, pédagogues et didacticiens ont manifestement coordonné leurs efforts en ayant recours tantôt à la pédagogie active (Freinet, 1956), tantôt à la démarche expérimentale (Giordan, 1978) avant l'avènement des TICE (Chaptal, 2003) pour répondre aux besoins d'une société en termes de diffusion des informations –et souvent de manipulation- et de marketing. (Eastes, 2013). Rappelons à ce titre, que les TICE constituent « des moyens novateurs, non seulement pour la diffusion des connaissances mais aussi pour l'exploration de stratégies d'apprentissage qui favorisent la construction des compétences.» (10). Grâce à internet, une floraison du traitement de l'information et de la communication, notamment en didactique des langues, a été enregistrée à travers le recours à la classe inversée et l'organisation de colloques à distance qui ont été bénéfiques durant la période de la pandémie dans la mesure où, cela a permis d'adopter l'enseignement hybride et de favoriser l'autonomisation des apprenants ainsi que les échanges et le partage des expériences entre enseignants-chercheurs. Toujours est-il qu'on ne peut négliger que les rebondissements liés à la pandémie et avec un point d'orgue, l'enseignement à distance, ont conséquemment bouleversé les habitudes des apprenants et des enseignants occasionnant de ce fait, des répercussions en termes de motivation, de qualité de l'apprentissage et de bien-être des apprenants<sup>(11)</sup>. L'idéal serait, ne fût-ce difficilement, de transcender ces entraves en échangeant entre enseignants, formateurs et enseignants chercheurs, les expériences, les réussites ainsi que les écueils auxquels ils ont été confrontés, par la régulation et l'amendement de certaines pratiques, notamment le recours aux outils numériques en milieu didactique. D'ailleurs, il convient de noter que le crédo de la présente investigation s'inscrit notoïrement dans le même ordre d'idées.

Ainsi, nous stipulons que la mise en place de dispositifs didactiques où le recours aux outils numériques par les apprenants s'avère incontournable pour l'accomplissement des tâches qui leur ont été assignées, en vue de l'optimisation de leurs compétences en français langue étrangère parallèlement aux compétences transversales répondant à l'évolution technologique que connaît le monde. À cet effet, eu égard à «l'addiction» des jeunes à l'utilisation des smartphones, des tablettes, et des machines dotées d'intelligence artificielle, il

serait de bonne méthode d'exploiter leur savoir-faire en termes de manipulation des outils technologiques, en rupture avec la méthode traditionnelle, pour leur permettre d'être au centre de leur apprentissage à travers la résolution des tâches pédagogiques en mettant le focal sur l'optimisation du processus d'acquisition des connaissances moyennant leur motivation. Lequel processus serait, par l'intégration des outils numériques, maximalisé et aiguillonné pour une réussite optimale des objectifs escomptés et la réduction de l'échec, tel que le préconisent Bovo & al <sup>(12)</sup>:

Si certaines situations d'échec sont peut-être inéluctables (circonstances personnelles, mauvaise adaptation des désirs de l'apprenant à la formation proposée), une bonne partie d'entre elles pourraient être évitées par un dépistage précoce qui donnerait lieu à un recadrage et un suivi plus attentif et personnalisé.

Nous faisons subséquemment foi que la sollicitation des outils numériques dans l'installation de nouvelles compétences chez des apprenants de français langue et culture étrangère ou l'amendement de celles dont ils sont déjà nantis, serait de nature à motiver ces derniers dans la mesure où cela influencerait positivement sur le processus d'acquisition des connaissances, processus, lequel, n'en serait qu'optimisé.

### 3- Méthodologie de la recherche

Nous nous inscrivons dans le sillage de Jean-Louis Dufays pour asserter que : «la théorie n'a de sens que reliées aux faits»<sup>(13)</sup> dans la mesure où la conjonction des substrats théoriques sur lesquels nous nous sommes étayée nous a permis de circonscrire notre champ de recherche par la concrétisation de notre action didactique qui interroge des apprenants algériens inscrits en 2<sup>ème</sup> de licence en français, à l'université Badji-Mokhtar – Annaba. Le panel est constitué de 32 étudiants dans le cadre de la séquence consacrée à l'argumentation à travers les médias (animation d'une émission de débat, confection d'une publicité, organisation d'une campagne de sensibilisation ...) ayant pour objectifs de:

- Renforcer l'ethos des apprenants
- Les amener à aiguïser le pathos de publics divergents
- Sélectionner le discours le plus idoine pour remporter l'assentiment du/des destinataire(s).

Pour mener à bien notre mission, nous avons jugé utile d'expliquer aux apprenants qu'intéresse notre enquête, – pendant deux séances de cours en présentiel en quoi consiste la dimension rhétorique du discours argumentatif, et l'importance de la triade aristotélicienne ethos-pathos-logos pour atteindre ses objectifs suasoires. Nous leur avons expliqué également ce qu'est une publicité, les stratégies sur lesquelles table un spot publicitaire en mettant davantage le focal sur la dimension énonciative (Charaudeau, 1983; Orecchioni, 1980), sur la Sémiotique de Pierce (1903) ainsi que sur L'aventure sémiologique de Barthes (2000).

Rappelons que la publicité constitue «une "industrie culturelle" qui distribue une culture de masse donc la publicité est en connexion avec la culture»<sup>(14)</sup>, ou encore «mise en scène culturelle d'un produit ou d'un service, [...] au diapason du modèle culturel dans lequel elle est produite et du quel elle est censée être le reflet»<sup>(15)</sup>. Dit-autrement, il s'agit d'une création artistique à caractère économique et idéologique, servant à promouvoir la vente d'un produit ou d'un service d'autant que le partage de préceptes et convictions culturels. Notre projet didactique consiste de ce fait, à amener notre panel d'étudiants à concevoir, qu'il s'agisse d'un ouvrage individuel ou collectif, un spot publicitaire à visée argumentative, arborant un ethos vecteur d'une culture, coordonné aux effets sémiologiques et sémiotiques imputables à la publicité par l'intégration des outils technologiques dont ils disposent.

Notre objectif premier étant de développer leur compétence argumentative à l'oral en renforçant leur ethè et en les amenant à produire un discours argumentatif à même d'aiguïonner le pathos de leur public via la confection d'une publicité au slogan recherché et aux stratégies énonciatives idoines. Ce faisant, en combinant les algorithmes propres à l'utilisation des nouvelles technologies. Il serait utile de mentionner que nos interrogés ont bénéficié de la période des vacances hivernales s'étalant du 23 décembre au 02 janvier 2022

pour mettre au point leur projet didactique. Rappelons que cette période a été marquée par la prolifération du nombre de personnes atteintes du virus ce qui a impliqué un renforcement des mesures sanitaires à l’université: enseignement par tranche, distanciation sociale et port du masque obligatoire dans les salles de cours.

**4- Analyse et interprétation du corpus**

Suite au recueil de notre corpus, composé de 14 publicités visant la promotion de produits ou de services, nous avons effectué notre analyse basée essentiellement sur :

- Les travaux de **Charaudeau** (1983) sur l’énonciatif
- Ceux de **Orecchioni** (1980) sur l’énonciatif
- La sémiotique de **Pierce** (1903)
- L’aventure sémiologique de **Barthes** (2000)
- Les grilles d’analyse des publicités du Lycée d’Artaud et du site Academia.edu

La conjonction des travaux précités nous a permis la confection de la grille ci-après:

Élément d’analyse	Description	Exemples
<b>Genre de produit</b>	Cosmétique, alimentaire, électroménagers	
<b>Argumentaire</b>	Probant, peu convaincant ...	
<b>Rhétorique</b>	Figures de style	
<b>Stratégies énonciatives</b>	De discrimination, dictive, déontique, axiologique (impliquant un jugement de valeur, positif ou négatif)	
<b>Expression du visage</b>	Joie, surprise, tristesse, inquiétude ...	
<b>Gestuelle</b>	Dirigée vers une personne dans le champ de l’image ou hors du champ de l’image, vers un produit ...	
<b>Ton de la voix</b>	Grave, aigu, enjoué, chevrotant	
<b>Ton du spot publicitaire</b>	Sérieux, comique ...	
<b>Musique/ son</b>	Bruit de fond, voix off, chanson ...	
<b>Rapport image société</b>	Le rapport existant entre l’image ou l’un de ses signes avec la société du moment.	
<b>Fonction d’ancrage et de relais</b>	Le rapport existant entre l’image et le texte	
<b>Structure publicitaire</b>	Classique/ à énigme / mixte/ infomerciale ...	
<b>Type d’image</b>	Image mouvante ou fixe	
<b>Couleurs</b>	Sombres ou clairs, chaudes ou froides ... La valeur des couleurs utilisées	

On ne pourrait feindre d’ignorer qu’il existe, pour l’analyse de notre corpus, d’autres éléments d’ordre iconique et plastique à l’instar de la lumière, du décor, de l’arrière-plan, de la profondeur et du cadrage que nous avons relégué au second plan, pour une éventuelle étude future, au profit des éléments susmentionnés dans la grille.

Élément d’analyse	Description	Exemples
<b>Genre de produit</b>	8 produits cosmétiques, 2 alimentaires, 2 packs minceurs, 1 détergent, 1 pub de sensibilisation contre le tabac	Masque pour visage Donna Paola (pub1), Nivea Soft Crème (pub 11), pub engagée contre le tabac (pub 12), Dégraissant Force express (pub 8)
<b>Argumentaires</b>	Probants dans l’ensemble	«Donna Paola, c’est la <b>solution</b> à tous vos

		<b>problèmes de peau</b> » (pub1) «obtenez une silhouette <b>plus mince</b> et <b>plus ferme</b> » (pub2)
<b>Rhétorique</b>	<b>Figures de style</b> 4 Oxymores 3 Hyperboles 3 métaphores 2 personnifications NB 4 pubs ne contiennent pas de figure de style	2 Hyperboles «une brosse ultra douce» Oxymore «petit bouchon, grand bénéfice»
<b>Stratégies énonciatives</b>	De discrimination, dictive, déontique, axiologique (impliquant un jugement de valeur, positif ou négatif)	(Pub3) Modalités de discrimination et déontique « <b>Regarde</b> mes cheveux, je vais <b>te</b> donner le secret ... » Modalité axiologique « waouh, regardez mes cheveux comme ils sont devenus <b>magnifiques !</b> » « le shampoing sunsilk est <b>génial</b> , il <b>renforce</b> les cheveux ... » <b>(Pub7) Modalité déontique</b> « découvrez les mascara Max volume à couper le souffle » <b>Modalité axiologique</b> « douce, prodigieux, sublime » <b>Modalité de discrimination</b> « vous le valez bien »
<b>Expression du visage</b>	Joie, surprise, tristesse, inquiétude ...	Contrariété (à cause des pellicules pub 3 shampoing Sunsilk) Surprise joie (après utilisation du shampoing Sunsilk)
<b>Gestuelle</b>	La quasi-totalité de la gestuelle des pubs est dirigée vers le produit	(Pub 4) vers la tasse de café El Boukhari, (pub 5) vers le flacon Mon Guerlain
<b>Ton de la voix</b>	Grave, intègre, enjoué, surpris, doux	Séducteur et doux (pub 5) Grave (pub 12)
<b>Ton du spot publicitaire</b>	Sérieux, comique ...	L'intégralité des spots publicitaires a été confectionnée selon un ton sérieux
<b>Musique/ son</b>	Bruit de fond, voix off, chanson ...	7/14 ont intégré une musique de fond, 2/14 ont opté pour une voix off dont l'une constitue un

		storytelling (pub 4).
<b>Rapport image société</b>	Le rapport existant entre l'image ou l'un de ses signes avec la société du moment.	Chaque produit est destiné à une catégorie précise de la société. Par exemple, le programme minceur de la (pub2) concerne les personnes ayant un surpoids ou souffrant d'obésité.
<b>Fonction d'ancrage et de relais</b>	Le rapport existant entre l'image et le texte	-43% des pubs ont adopté la fonction d'ancrage contre 7% qui lui ont préférée la fonction de relais. -21% ont flouté leur image pour mettre en sailli le produit et 14% ont intégré les procédés ralenti et/ou accéléré (pub 5 et pub 14)
<b>Structure publicitaire</b>	Classique/ à énigme / mixte/ infomerciale ...	Classique (pub 8 force express - Mixte (pub 13 Crème Nivea Soft)
<b>Type d'image</b>	Image mouvante ou fixe	La filmographie anime la quasi-totalité des pubs
<b>Couleurs</b>	Sombres ou clairs, chaudes ou froides La valeur des couleurs utilisées	-Le rose est symbole de douceur et de féminité (pub 5 Parfum Mon Guerlain) -Le bleu inspire la fraîcheur (pub 13 crème Nivea Soft)

Il ressort de l'analyse de notre corpus, que les apprenants ont présenté des ouvrages individuels mais aussi collectifs répondant, grosso modo, aux critères iconiques et plastiques imputables à la réussite de la confection d'un spot publicitaire. Par ailleurs, nous avons noté l'hégémonie de la thématique des produits cosmétiques qui prévalent sur les produits alimentaires et les programmes minceur avec 57%. De plus, nos enquêtés ont fait appel dans la construction de leurs messages argumentatifs, aux modalités énonciatives de discrimination qui impliquent une catégorie ciblée de la société «Vous le valez bien» (pub 7), à la modalité dictive, aux valeurs partagées par les membres d'une communauté «je vous conseille de l'utiliser, vous n'allez pas le regretter» (pub 11), à la modalité déontique «n'hésitez pas à l'utiliser» (pub 13) ainsi qu' à la modalité axiologique à travers la plus-value et la moins-value des objets et des concepts «difficultés respiratoires, problèmes gastriques et de nombreuses maladies» (pub 12). En outre, sous l'égide de la dimension rhétorique du discours argumentatif, nous avons listé parmi les figures de styles sollicitées, des oxymores, des métaphores, des personnifications et des hyperboles. Utile serait de noter de surcroît, la prise en considération des éléments plastiques à l'instar de la musique, du bruit de fond et des couleurs inspirant la fraîcheur, le faste, la féminité et l'apaisement. Mention particulière doit être faite aux procédés de filmographie que 43% d'entre eux ont sollicités comme l'effet de flou, la fonction de relais et d'ancrage ainsi que le ralenti et l'accéléré pour insister sur le produit.

Somme toute, les apprenants qu'intéresse notre enquête ont répondu, de manière générale, aux critères exigés par la consigne de travail en produisant des discours argumentatifs oraux dans le cadre de la confection d'une publicité via l'intégration des outils numériques. Ils ont

de ce fait, participé à notre projet d'opérationnaliser notre dispositif didactique ayant pour ambition le développement des compétences orales argumentatives d'étudiants algériens à travers le recours aux outils numériques.

### Conclusion

La présente intervention a pour objectif principal d'optimiser la situation enseignement/apprentissage du français langue et culture étrangère dans un contexte de crise sanitaire par l'intégration des outils numériques pour le développement de la compétence argumentative à l'oral. S'adressant à des apprenants inscrits en 2<sup>ème</sup> année de licence de français à l'université Badji-Mokhtar Annaba, le propre de notre action est de soumettre au panel d'étudiant que considère notre recherche, une situation-problème à résoudre par la confection d'un spot publicitaire. Ce faisant, moyennant la production d'une vidéo dont le discours argumentatif table notoirement sur la prise en considération de la dimension rhétorique -afin que le message publicitaire puisse convaincre et/ou persuader le chaland - tout autant que sur la mise en œuvre de procédés sémio-pragmatiques sine qua non au tournage d'une publicité.

Notons qu'outre l'amendement de la compétence argumentative des apprenants à l'oral, notre action a pour objectif leur prise en compte de la dimension rhétorico-pragmatique du discours dans une optique innovante par l'exploitation de leur savoir-faire en termes de moyens technologiques. Ce qui nous permet d'imprimer à cette entreprise la caractéristique d'une ébauche à l'ingénierie de la didactique du français.

On ne saurait passer sous silence que les résultats auxquels nous sommes parvenue laissent entrevoir que le recours aux outils numériques a notoirement motivé notre panel d'étudiants de sorte qu'ils ont non seulement développé leur compétence à argumenter à l'oral - en mettant à l'honneur la dimension rhétorique par le renforcement de leur ethos et la construction d'un pathos aiguisé et pragmatique - mais aussi, fait preuve de création en intégrant des procédés de filmographie à l'instar du ralenti et de l'accélééré, de l'effet de flou ainsi que le recours à la fonction d'ancrage et de relais (16). Ce qui nous amène à arguer subséquemment, tel que l'asserte Vygotsky(17), que l'efficacité de tout apprentissage est tributaire du contexte socio-cognitif tout autant que de l'attirail didactique que l'on met à la disposition des sujets apprenants.

### Références bibliographiques

- 1- Charlier & al, (2006), Apprendre en présence et à distance, Une définition des dispositifs hybrides, Distance et savoirs, Volume 4 n° 4, Didactique Universitaire-Université de Fribourg.
- 2- Boucher P, (1992). L'intelligence artificielle et l'apprentissage des langues: existe-t-il des tuteurs réellement intelligents ? Cahiers de l'APLIUT, 11-4 p 08.
- 3- Desmet, P, (2006), L'enseignement/apprentissage des langues à l'ère du numérique: tendances récentes et défis. RFLA. Vol. xi, 1, 119-138.
- 4- Adam J-M. et Bonhomme M., (1997). L'argumentation publicitaire : rhétorique de l'éloge et de la persuasion, Paris: Nathan, p 223
- 5- Simonet R. & Simonet J, (1999). Savoir argumenter du dialogue au débat. Éditions d'organisation, p 1.
- 6- Perelman C. & Obrechts-Tyteca L, (2008). Traité de l'argumentation. 2ème édition, Ed. L'Université de Bruxelles: Bruxelles, p 7.
- 7- Thyron, F., (2011). Les voies du discours: Recherches en sciences du langage et en didactique du français, UCL Presse Universitaire de Louvain, Collection Recherche en formation des enseignants en didactique, p 124.
- 8- Plantin, Ch, (1996). L'argumentation, Collection Mémo, Paris, Le Seuil. P 34.
- 9- Kafetzi, E, (2013). L'ethos dans l'argumentation: Le cas du face à face Sarkozy/ Royal 2007. Université de Lorraine, p 6.
- 10- Lebrun. M, (1999). Des technologies pour enseigner et apprendre. Paris/Bruxelles: De Boeck Université, Collection «Perspectives en éducation», p 125.
- 11- Baudoin & al, (2020). Soutien des enseignants et motivation des élèves durant la pandémie de COVID-19, Revue Formation et Profession, Volume 28, Number 4, Special, 2020 Faire école en

temps de pandémie URI: <https://id.erudit.org/iderudit/1080552ar> DOI:  
<https://doi.org/10.18162/fp.2020.688> p 1.

**12-** Bovo A, Sanchez S., Heguy O, Duthen Y, (2013). L'apprentissage automatique comme base du suivi d'élèves et de l'amélioration de formations. Journée EIAH&IA 2013. Hal: 00824278, p 20.

**13-** Dufays J-L, (1986). La lecture littéraire, des «pratiques du terrain» aux modèles théoriques, Lidil, 33 | 2006, p 79.

**14-** Quesnel, L, (1971). La publicité et sa philosophie. Paris: le Seuil, p 56.

**15-** Maiche H., (jan. 2018). Stratégies argumentatives dans le discours publicitaire algérien: Analyse sémiolinguistique, Revue El Rissala pour les études et les recherches humaines, Tome II, n° 5 p 289.

**16-** Barthes, R, (2000). L'aventure sémiologique. In Voir, comprendre et analyser les images, Gervereau, Ed, la découverte.

**17-** Vygotsky L.S, (1978). Mind in society. The Development of Higher Psychological Processes, édité par M Cole et al, Londres, HUP.

مجلة علمية محكمة ومفهرسة

e-ISSN 9865- 2352

ISSN 1111- 4932